

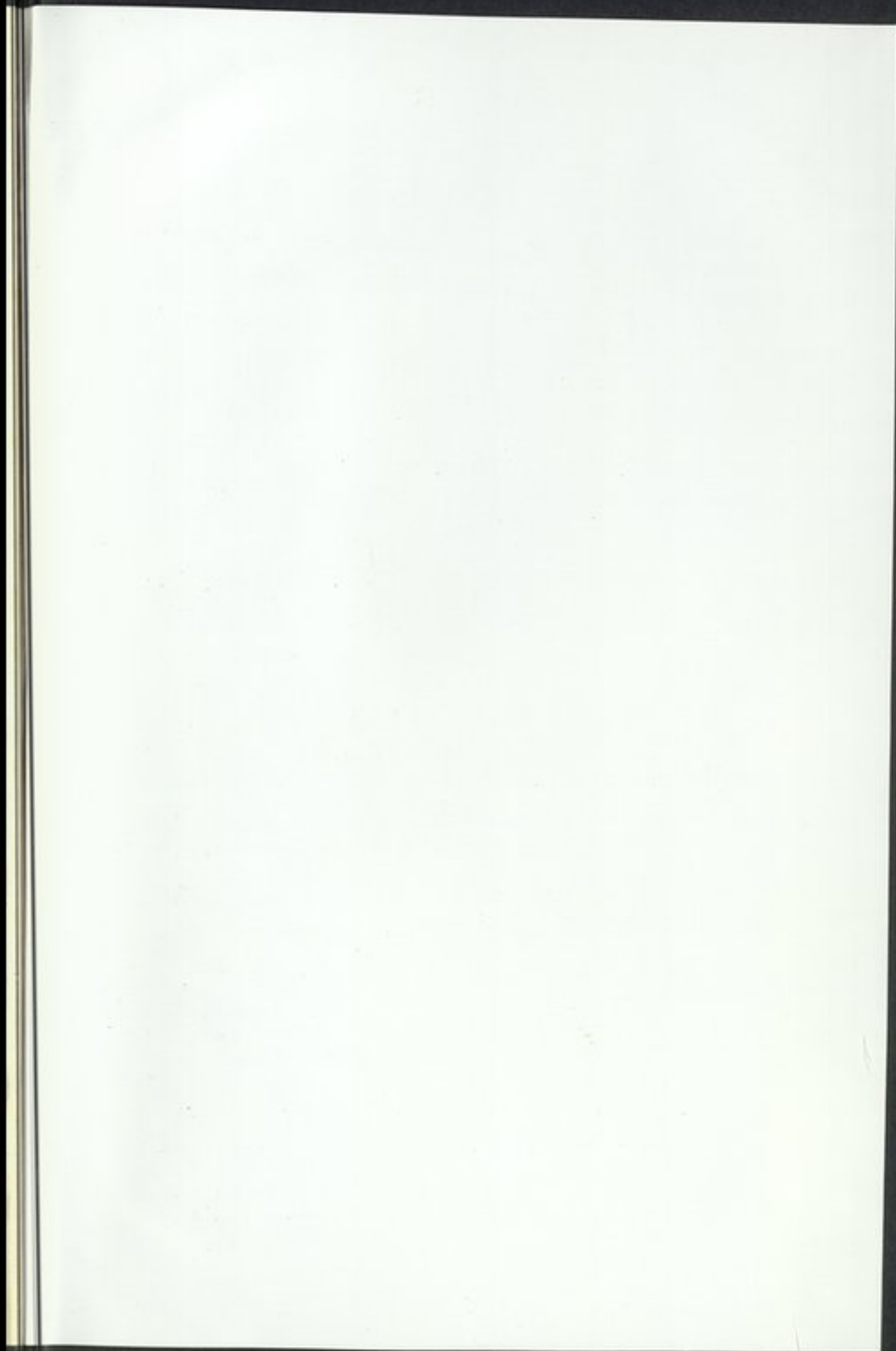
AJUB. LIBRARI

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



AUB. LIBRARY

UNIVERSITY OF ALABAMA
AT BIRMINGHAM



تيسير الأصول

إلى جامع الأصول • من حديث الرسول •

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الربيع الشيباني
الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الأصول للإمام ابن الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عن تصحيحه ومقاولة على الأصول السنة والتعليق عليه

عن تصحيحه ومقاولة على الأصول السنة والتعليق عليه

محمد عامر الفقي

من علماء الأزهر الشريف

المجلد الأول

١٣٤٦

طلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة . ففتح به أعينا عمياً ، وآذانا صماً ،
وقلوباً غلفاً ، وبصّر به من العمى ، وهدى به من الضلالة ، وأخرج به الناس من
الظلمات الى النور . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من تبعه
واهدى بهديه الى يوم الدين

(أما بعد) فليس للناس من نور يمشع ظلمات الجهل ، ولا من ماء عذب
يغسل أضرار العمى عن القلوب ، الا ما جاء به الرسول الامين محمد ﷺ من
القول الفصل والهدى المبين . ولقد استمسك به من الرعيل الأول من استمسك ،
فآتاهم الله الأجر مرتين ، وخلع عليهم خلة الحسنين ، ومكن لهم في الارض ،
وبسط لهم من سلطاتها ، وملاً يدهم من خيرها ، وأورثهم أرضاً ودياراً ما
كانوا يحملون بها ، وما كانوا يرثوها ، لولا ذلك الرسول الكريم
ولقد جهد الشيطان غايته في حمل الناس على ترك ذلك الجبل من أيديهم ،
والاستعاضة عنه بما زين لهم من أحوال الباطل وأسباب الضلال ، حتى أصبح
الناس وقد أخذوا بكثير مما ناهى عنه رسولهم الا كرم ، وحذرهم من شره من
بعثه الله رحمة للعالمين . وما كان للشيطان من سلاح يحارب به جيش الحق إلا

ما ينشر في الناس من جهالات ، وما يثبت في عقولهم من أهواء ، تمسك بتلابيبهم
فندعهم عن الحق دعاءً وتكبرهم على وجوههم في حماة الرذائل والمنكرات من
أخلاق وأعمال ، وما يزال بهم - وقد امتطى ظهورهم - يهمز في جوانبهم بما يميز
الشهوة وحب الفساد حتى ينطلقوا على وجوههم في يبداء من الهلاك ، ليس لها
من غاية إلا ما أعد الله لهم من ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من
الذهب ، إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ، ويل يومئذ المكذبين
وما يؤول أمر الناس إلى ذلك إلا إذا تركوا شيطان الجهل والهوى بنفت فيهم
سمومه ويستقيم من مهله وصديده . أما إذا قام حزب الله بما أخذ عليه من عهد ،
ونهج منهج السالفين ، فأيقظ هم الناس بأحياء سنة الرسول ﷺ ، وأعلن بها
حرباً شعواء على أولئك الشياطين الذين لا يزالون يقاتلون الناس حتى يردوهم
عن دينهم إن استطاعوا . نعم إذا قام رجال الدين وقادة العقول الإسلامية
ونهبوا للدفاع عن حصنهم والذب عن معقلهم بسيوف الحق وأسنة الهدى ،
لا يكون إلا طرفة عين حتى ترجع إلى الإسلام جذته ، وتعالوا كلمته ، وتنظفي
نيران تلك الفتنة التي أوقدها أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء العقل والخير
والصلاح . ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله لتقوي عزيز

* * *

ولقد قام العلماء في الصدر الأول بخير ما يحفظ للمسلمين دينهم ، ويعينهم
على عدوهم ، فجمعوا لهم شتات كلام الرسول ﷺ ، ونظموا لهم مشور حكمه
بعد أن انقطوا من أفواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حاملها ، وبعد أن
أفرغوا جهمهم ، وأذابوا في سبيلها مهجهم ، وسافروا إلى حفظها في كل قطر ،
حتى أرضوا الله وضمائرهم بحفظ تلك التركة المباركة التي خلفها سيد المصلحين
عليه صلاة الله وسلامه وتحيته إلى يوم الدين . وما زال ذلك شأن علماء الإسلام

المخلصين ، ورجال الغيورين ، يسلكون ذلك المنهج ، ويوفون بعهده الله من تبليغ الدين وغرس حكمه في العقول ، وتغذية الارواح بمائه العذب الزلال ، لانفتقر لهم همة ، ولا تسكل لهم عزيمة ، حتى ياتيهم الاجل وقد قدموا بين يدي آخرتهم أصلح العمل ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون
وما كان نشر علمنا للدين يقف عند حد ، فكنت تراهم بالنهار في حلقات الدرر في مساجد الله وفي الليل في بيوتهم مكبين على الصحف ينظمون فيها من لا آتي كلام رسول الله ﷺ ، وما يلتقطونه من جواهر حكمه ، فيقدمونها للناس عقودا لا يذهب بيهجتها كراياهم ، ولا يغير من روتقها أو يضعف من ضوتها ما يرسله عليها حزب الشيطان من سهام

• * •

وكان من اولئك الرجال الافذاذ والعلماء الذين لا يزال ولن يزال سوتهم بالحق عاليا ودعوتهم الى الله صارخة . وان ذهبت بهم الايام وفارقوا هذه الدار واستقروا بدار الرحمة والاكرام ، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الدبيع الشيباني ، فانه باخراجه للناس (كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول) قد أسدى الى الاسلام وأهله بدأ لانزال بركتها شاملة ، مادام في الناس عقل يقدر فضل السنة النبوية ، وما دام لهم قلب يشهد النور من خلالها ويلتمس الهداية من طريقها . ولا تزال تلك اليد مشكورة لابن الدبيع مادام في الارض من يقول « لا إله الا الله محمد رسول الله » فجزاه الله وسلفه وخلفه ممن نهج منهجه ، وسلك سبيله في خدمة الدين خير جزاء ، وشكر لهم صنيعهم ، ووفق المسلمين الى تقدير ما أفنوا فيه حياتهم حتى وضعوا هذه الجواهر في أيدي الناس من غير أن يسألهم أجرا ولا أن ينتظروا منهم شكراً . فما كانوا يرجون الاوجه ربهم ، ولا يعملون الا قياماً بواجب مفروض عليهم . رحمهم الله بأوسع رحمة ،

وهدانا الى خير سبيل

غير أن تفسير الوصول ان لم تظهر فيه درجة الحديث من الصحة والاعتلال والقوة والضعف فان الناظر اليه والواقع عليه يكون على خطر ، خصوصاً في هذا الزمن الذي أصبح فيه فن علل الحديث غريباً غريباً صرفت الأنظار عنه ووضعته بالمكان القصي . وهو في الحق عماد فن الحديث ، بل هو روحه التي لا يجبا الحديث الا بها . . . قد نشأ ذلك من كلال الهمم في السعي وراء زاد الآخرة ونشاطها واجتهادها في السعي وراء العاجلة ، فأصبح كل قول يُنسب الى الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} حديثاً مسموعاً وحجة معمولاً بها وقاعدة يفرع عليها من أحكام الخلال والحرام ما يتخذها الناس شرعاً محكماً وبدلك عمت البلوى واحتجب ضوء السنة الصحيحة بسحب تلك الموضوعات حتى عاد الاسلام غريباً كما بدا والله المستعان

فحق على كل من عنى بالحديث وصرف من همته ووقته لخدمته أن ينظر أولاً الى تلك الناحية قبل كل مساوها ، حتى يكون ما يضع من الاساس صحيحاً وما يفرع من الفروع في الخلال والحرام على نهج سبيل السلام ، وعلى مقتضى الهدى الذي جاء به الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام . ومن ثم صرفت طاقتي وبذلت وسعي في الابانة عن حال ما في هذا الكتاب من الاحاديث معتمداً في ذلك على شرح سنن أبي دارد ، والتلخيص الحبير وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ، ونيل الأوطار للمحقق الشوكاني . وغيرها من شروح الأحاديث وكتب الرجال التي استطلعت ، على ضعفي ، الحصول عليها

وقد توليت ذلك من الصفحة ١٢٩ في الجزء الأول ومضيت فيه مستعيناً بالله تعالى حتى يكمل ان شاء الله . أما الصفحات التي قبل ذلك فالتزمنا فيها المطابقة على الطبعة الأولى مع العناية بالتصحيح جهد الطاقة

ولما كان ما بأيدينا من نسخ الكتاب سقيماً وكان بالراجعة على أصول .

الكتب الستة يظهر بعض نقص في الأحاديث نظنه من عبث النساخ، وقد يغير في كثير من الأحيان المعنى ، فكان واجب الأمانة للسنة النبوية أن أصحح الحديث على ما أجد في أصوله . وقد أضع ذلك في بعض الأوقات بين أقواس، وقد لا أضعه ، وقد اجتهدت طاقتي في أن أبقى الأصل على حاله إذا كان له وجه صحيح لا يدعو الى التكميل

وكان مما يذلل امامي كثيراً من العقبات ويعينني على الوصول الى الصواب نسخة فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ احمد محمد شاكر نجبل مولانا الاستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكر حفظهما الله وبارك فيهما ، وأدام النعم بهما ، فان الأستاذ الشيخ احمد قد صرف كل وقته وبذل كل عنايته في خدمة السنة النبوية المطهرة فما هو إلا أن يقع بيده ويصل الى مكتبته النفيسة كتاب من كتب الحديث حتى يعنى بمراجعته ومعارضته على أصله أو على نسخة أخرى حتى يكون من نسخته التي يقتنيها لنفسه نسخة يوثق بها ويعتمد عليها ، ولقد وهبه الله في ذلك الصبر والجلد والهدى الذي نسمعه عن علماء الحديث السابقين رضي الله عنهم ، وكان تيسير الوصول من الكتب التي نالت من الأستاذ بعض العناية بنقل كثير من كلام الترمذي عن أحاديث متكلم فيها ، وضبط بعض الاسماء والكلمات المهمة ، وبنقل بلاغات للشهاب الخفاجي كانت على النسخة الخطية الموجودة برواق الأثرالك بالأزهر الشريف كان قرأها بروضة الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة سنة ١٠٢٠ هـ

فأشكر للأستاذ فضله وأدعو له بدوام التوفيق لخدمة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قام بطبع هذا الكتاب النفيس وتيسير سبيله للمسلمين المسلم الغيور الحاج مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية خدمة للدين وقياماً بقسط مما يجب على كل مسلم من السعي لنشر معالم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد قام الفقير كاتب هذه

الساور بما يقدر عليه على عجزه وقلة بضاعته وضعف حيلته من خدمة ذلك
الكتاب والمعاونة على اخراجه للناس في أحسن حلة وأجمل اهاب

وقد اخذت على نفسي أن أعطي ذلك الكتاب حقه من العناية وأهبه كل
ما أملك من وقت خدمة حديث رسول الله ﷺ الذي وقفت حياتي ومالي
ووقتي له ، مرضاة لله وحباً في رسوله ﷺ

وليس ذلك وربك بالأمر الهين السهل المنال ، فما كنت أقنع أبداً حتى
أراجع الحديث في أصله الذي عزي اليه وأقابله حرفاً حرفاً وكلمة كلمة ، وحتى
أرجع الى ما كتب علماء الجرح والتعديل على رجاله فأنبه بالهامش على من
تكلموا فيه باختصار لا يذهب معه شيء من قصدهم . اللهم الا ما كان من رزق
فاني لم تصل يدي اليه - ولا أظنه مطبوعاً - على أن ما في الكتاب عنه قليل
وعلى أن تأليف رزين ليس من الكتب المعتمدة عند رجال الحديث التي يقام
لما تروبه الوزن الذي به يشغل من الحجة والبرهان مركزاً حتى يعزز بموافقة غيره
من كتب الصحاح المعتبرة له

وقد اجتهدت طاقتي أيضاً في ضبط وشرح ما أشكل وخفي معناه من كثير
من الكلمات معتمداً في ذلك على نهاية الامام ابن الأثير والقاموس وشرح سنن
أبي داود للعلامة محمد شرف الخندي وفتح الباري للامام الخافظ احمد بن علي
ابن حجر العسقلاني والأصابة له ومعجم البلدان وغيرها من الكتب التي وصلت
اليها يدي

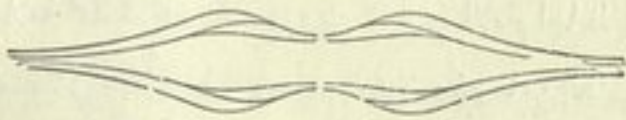
ومع هذا فلست أدعي أو أعتمد اتني قمت بما يستحق الكتاب من عناية
وخدمة الا أن هذا جهد المقل الضعيف مثلي ، وما كان أولى بي وأجدر أن لا
أزج بنفسي في مضمار لست من فرسانه ، لولا ما قضى الله لي من شرف خدمة
سنة الحبيب الأكرم ﷺ . ولعل الله برحمته وفضله أن يحشرني في تلك الزمرة

الصالحة . ويدخلني فيما أدخلهم فيه من كرامة . بعد أن يرفقني لمثل ما وفقهم له
من علم وعمل بمنه انه سميع مجيب

* * *

وفبايلي ترجمة المؤلف رحمه الله منقولة عن (بغية المستفيد في تاريخ
مدينة زبيد) للمؤلف . وقد ترجم نفسه في ذيله ترجمة واسعة اقتصرنا منها على
ما تدعو اليه الحاجة . مضافاً ذلك الى ما ترجمه به نجم الدين الغزي العامري في الجزء
الثاني من (السكواكب السائرة بمناب أعين المائة العاشرة) نسخة العلامة
المحقق سعادة أحمد تيمور باشا بارك الله فيه وأحسن اليه ما

محمد همام الفقى



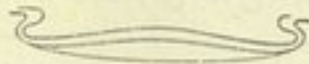
ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن يوسف ، الشيخ الامام العلامة
الواحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحبي علوم الأثر بها ، وجيه الدين
أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع (بكسر الدال المهملة)
وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي آخره مهملة ^(١) ومعناه باغة النوبة
الأبيض ، لقب جده علي بن يوسف . ولد في عصر يوم الخميس ٤ محرم سنة
٨٦٦ هـ بزيد ، وغاب والده عنها في السنة التي ولد فيها ولم ير المؤلف أباه . ونشأ
في حجر جده لأمه شرف الدين أبي المعروف اسماعيل بن محمد مبارزة الشافعي
رحمه الله ، وكان رجلاً صالحاً انتفع المترجم له بدعائه له . ثم تعلم القرآن العظيم
وتلاوته للسمع افراداً وجماعاً على الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر حطاب
وعلى خاله الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن اسماعيل مبارزة وكان إذ ذاك ابن
عشر سنين . ثم توفي والده رحمه الله ببلدة من بلاد الهند في أواخر سنة ٨٧٦
ولم يترك له من الميراث إلا ثمانية دنانير ذهباً . واشتغل بالعرية والحساب والجبر
والمقابلة والمساحة والفرائض والفقهاء على خاله المذكور . ثم قرأ في الفقه كتاب
الامام شرف الدين البارزي على الشيخ تقي الدين عمر بن محمد الفنسا بن معبيد
الأشعري في سنة ٨٨٣ وفي هذه السنة حج الى بيت الله وأنفق الدنانير الثمانية
التي ورثها من أبيه . وفيها أيضاً مات جده لأمه فأواه خاله . وحج في سنة
٨٨٥ . ثم صحب العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف

(١) وضبطه قطب الدين الحنفى في كتابه (البرق البقاني في الفتح العثماني) بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التعتية الساكنة فالياء الواحدة المفتوحة آخره هين . ومعناه بلغة السودان الأبيض ، كقوله بهامش نسخة سعادة تجور باشا بخطه آدم آفة النفع به

الشرجي وأخذ عليه علم الحديث وقرأ عليه صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي
داود والترمذي والنسائي والموطأ والشفا وعمل اليوم والليلة لابن السني والشامل
للترمذي وغير ذلك من المؤلفات والمصنفات الكثيرة وألف كتاب (المسعى
بغاية المطلوب ، وأعظم المنه . فيما يغفر الله به الذنوب ، وتوجب الجنة) . ثم
ارتحل الى بيت الفقيه ابن عميل فأخذ الفقه هناك على جمال الدين بن احمد بن
محمد الطاهر بن جهمان . وأخذ في الحديث ايضاً على ابراهيم بن أبي القاسم بن
جهمان . ثم حج الحجة الثالثة سنة ٨٩٦ وفيها لقي الشيخ المحدث شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي واخذ عنيه في علم الحديث والمصطلح . ثم ألفت بعد
عودته من الحج كتاب (بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد) وتقدم به الى
السلطان صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر
فأجازه عليه وجعل له قراءة الحديث بمسجد زيد . وألف غير ذلك كتباً منها
كتاب (تيسير الوصول) هذب فيه (جامع الاصول) وجمع فيه الكتب
السة . وله فيه :

كتابي تيسير الأصول الذي حوى أصول الحديث الست عز نظيره
فمن بمعانيه اعنى ودروسه وتحصيله استغنى ودام سروره
وتوفى رحمه الله بمدينة زيد في سابع عشرين رجب الحرام سنة ٩٤٤ هـ .
وصلي عليه في جامع الاشاعرة ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ اسماعيل
الجبرتي وخلفه ولده علي يقرأ الحديث عوضه في جامع زيد الكبير رحمه الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يستر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول .
وسهل في نحو ثلث حجه اختصاره ، مع حسن الايراد ولطف العبارة ،
والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمده واستغفره ، وأستعين به وأستنصره ،
وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على ما من به وأنعم ، من خدمة
حديث حبيبه المكرم ، وبلغ بمتابعته السؤل (١) . وله الشكر على أن جعلني من
أمة ، الملبين لدعوته ، المقتفين لما يقول . وأشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أعدها لجواب المسألة ، ولكل هوّل مهول . وأشهد أن
محمداً عبده النبي الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيق المقبول .
المبين للناس منازل اليهم ، والموصل لهم بشفقتهم عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله
وسلم عليه ، وعلى اله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مروى أو روى منقول .
صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لا انقطاع لها ولا أفول

﴿ أما بعد ﴾ فاني وقفت على كثير مما دونه الأئمة من كتب الحديث ، في
القديم والحديث . فلم أر فيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعاً . من كتاب ﴿ جامع
الأصول ، من حديث الرسول ﴾ صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرم وعظم . الذي ألفه
الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير . فجمع فيه أحاديث
الأصول الستة المشهورة - صحيح البخاري ومسلم ، وموطأ الامام مالك ،
وسنن أبي داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذي ، وسنن أبي
عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى - جمعا رصينا ، لطلابها على ما اشتملت
عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعا

فلقد أجاد فيه كل الاجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن الافادة . وقد جرّده في
نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي قاضي حماه
رحمه الله تعالى في كتاب سماه « تجريد الأصول . من حديث الرسول »
فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره
قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه : ان أبا الحسن
رزين بن معاوية العبدي جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب
في هذا الفن نفعا ، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات
الحديث وأصولها ، وبأحاديثها استدلل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ
الامام العالم مجد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري
ثم الموصلية « يعني ابن الأثير » رحمه الله نظر في كتاب رزين الحساوي لهذه
الاصول فاختر له وضعاً أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه
فأبرزه في تأليف سماه (جامع الاصول في أحاديث الرسول) فهو إذاً منجبة
المنخوب ، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت
على الاشتغال به ولو بمطالعة . وحين بسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته
بحراً زاخرة أمواجه ، وبراً وعرة فجابه . ورأيت ذلك لعدم هم بني الزمان ،
كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشأن . فاستخرت الله تعالى في تجريد
اخباره وآثاره ، واستعنته على تلخيصه واختصاره . فالتقيت عنه ما زاد على الاصول
من شرح الغريب والاعراب . والغيت منه ما ارتكبه من التكرير والاسهاب .
فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب
والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر
الكتب والابواب . وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آله
التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يُذكر فيه . مثاله ذكر
الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا .

وأفرد لما اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابا سماه كتاب الواحق ، ولما جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر انه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التي جمعها ونقل منها فسطر أسماء رواتها وتركها عطلا بلا علامة . قال قاضي القضاة « وقد اتدبت به في هذا الترتيب غير فصلين : أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها اليها . ثم ما بقي تركه حيث وضعه . الثاني انه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتقانهم . ثم اتى محافظ على لفظ البخاري ومسلم فتى اتفقا على لفظ قلت هذا لفظهما وان اختلفا قدمت البخاري فقلت هذا لفظه وهكذا اذا انفرد أحدهما مع غيره ثم انبه على زيادات الباقيين » انتهى ملخص لفظ قاضي القضاة رحمه الله تعالى

وقد نظرت في كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما ومهيده . فرأيت كلاما من مؤلفيهما قدر رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختببت على أكثر الكتاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكثير . حتى كثر في ذلك العناء ، ولم يحصل لأكثر الطلاب به غناء . وقل التذاذ قاري . كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع بحصل التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره للمتفهمين ، وتجيده للمستمعين . رغبة في احياء السنة النبوية ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدّرت كل حديث منه باسم صحابه الذي رواه ، وختمته بمن أخرجه من الائمة الستة وحواه ، ودبجت ذلك بين متون الاحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فان اتفق الستة على اخراجه قلت أخرجه الستة وان انفرد منهم مالك بعدم اخراجه قلت أخرجه الخمسة . وان انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم اخراجه

استثنيت به باسمه فقلت أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وان اتفق البخاري
ومسلم على اخراجه قلت أخرجه الشيخان . فان وافقهما مالك على اخراجه قلت
أخرجه الثلاثة . وان وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه . وان أخرجه
من عدا البخاري ومسلما قلت أخرجه الاربعة . فان لم يخرج معهما مالك قلت
أخرجه أصحاب السنن . وان أخرجه الاربعة الا واحداً منهم غير مالك
استثنيت به باسمه فقلت أخرجه الاربعة الا فلانا . وان اختلف هذا الترتيب ولم
يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدّرت باسم الامام
مالك ، فاني مستغن عن عزوه اليه بذلك . واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها اليه ،
واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الاحاديث واختلفت
الفاظه اكتفيت باثبات احدي رواياته ، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بد من
ذكر المخالف واثباته . وما تكرر فيه من الاحاديث اقتصر على آتم الروايات
فيه ، الا أن يقع اختلاف في تخريجه أو أسم راويه . واعتمدت في ذلك على
تجريد قاضي القضاة ، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه ،
وتصحيح ما وقع فيه الغلط والاشتباه ، انعظم فائدته وجدواه ، ويستغني به محصله
عما سواه . وسميته :

﴿ تيسير الوصول . الى جامع الأصول ﴾

من حديث الرسول ﷺ . وقد أخبرني بتجريد قاضي القضاة رحمه الله
اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن
عبد اللطيف الشرجي والامام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافني به كل واحد منهما غير
مرة قالا أخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن
قاضي طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثاني المراغي
المدني قال أنا به والدي قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن

عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به الي من حماه . وقال : أخبرني
بجامع الاصول الشيخ الامام زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم هبة
الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه لجميعه قال أخبرني به مؤلفه الامام مجد
الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سماعا عليه لجميعه فانصلت بحمد الله
روايقتنا لتجريد قاضي القضاة وأصله ، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه
وأن يعمننا بفضله . وبدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة ، الذين كشف
الله تعالى بهم عن عباده الغمة ، وانتفع المسلمون بعلومهم الجليلة ، واعتمد على مادونوه
من السنة الامية . فشكر الله تعالى صنيعهم ، وعم بوسع الرحمة جميعهم . والمرجو
منه سبحانه أن يلحقنا بهم ، ويشر كنا بمحبتنا لهم في جزيل ثوابه . انه السميع
العليم القريب المجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

﴿ مالك ﴾ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي امام دار
الهجرة . ولد سنة خمس وتسعين ، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وله
يومئذ أربع وثمانون سنة ، هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث ، وكفاه
فخر أن الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه ، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري
ويحيى بن سعيد الانصاري ، ونافع مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما وغيرهم .
وأخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن
ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن الخزومي . وعبد العزيز بن أبي حازم .
وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبدالعزيز
الماجشون . ويحيى بن يحيى الاندلسي . وعبد الله بن مسلمة القعنبي . وعبد الله
ابن وهب . وأصبغ بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبي داود .
والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث .

وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشك أن يضرب الناسُ أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبدالرزاق وسفيان ابن عيينة : إنه مالك بن أنس . قال مالك رحمه الله : قلّ من كتبت عنه العلم مات حتى يميتني ويستقتيني . ولقد حدثت يوماً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأتى ربيعة فقيل له أنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم ، فقيل له : كيف حظي بك مالك ولم تحفظ أنت بنفسك . قال : أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم ، إذا أراد أن يحدث توطأ وجلس على وقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهاباً^(١) ولبعض المدنيين فيه :

يَدْعُ الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نواكسُ الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطن : ما في القوم أصح حديثاً من مالك . وقال الشافعي رحمه الله : إذا ذكر العلماء فمالك النجم ، وروى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المنكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملا من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاه ثلاثة آلاف دينار . ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افرقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقد قال النبي ﷺ : اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه ، قال ^{صوابه} ^{صوابه} المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وهذه دنانيركم كما هي ، فلا اوثر الدنيا على

(١) كذا في النسخ ، والصحيح مهيباً أو مهوباً أو أنه مهاب بالفتح أى مكان الهيبة

مدينة رسول الله ﷺ . وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كراماً
من أفراس خراسان وبغال مصر ما رأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه .
فقال : هو هدية مني إليك . فقلت : دَعْ لنفسك منها دابة تركها . فقال
إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة . ومناقبه
أكثر من أن تحصى . رحمة الله عليه

﴿ البخاري ﴾ هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة
الجعفي البخاري . وانما قيل له الجعفي لان المغيرة أبا جده كان مجوسياً مسلماً على يدي
يمان البخاري وهو الجعفي فنسب اليه وجعفي أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة
لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفي ليلة الفطر
سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة الاثلاثة عشر يوماً ، ولم يعقب
ولدا ذكراً ، رحل في طلب العلم الى جميع محندي الامصار . وكتب عن الحفاظ
مكي بن ابراهيم البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي
وأبي نعيم الفضل بن دكين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين
 وغيرهم رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفريزري : سمع
كتاب البخاري تسعون الف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري ،
 وطلب العلم وله عشر سنين . ورد على المشايخ وله احدى عشرة سنة . قال البخاري :
 رحمه الله تعالى . خرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ، وما
 وضعت فيه حديثاً الا وصليت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث
 وأرادوا امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدھا ودفعوها الى
 عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها .
 فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري
 يقول لا أعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام
 العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فاما العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف

وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخاري الى الاول منهم فقال :
أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر
العشرة . فرد كل من الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقيين مثل
ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

﴿ مسلم ﴾ هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،
ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين
وله سبع وخمسون سنة . رحل في طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى
ابن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقعقبي ،
وحرملة بن يحيى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرة وحدث بها
وأخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يُقدّم في معرفة الصحيح على أهل عصره .
وقال : صنفت المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادي :
أما فمّا مسلم طريق البخاري . نظر في علمه وحذا حذوه

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث بن اسحق الاسدي السجستاني .
رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتباً كثيرة وكتب عن أهل العراق ،
والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي بالبصرة لاربع
عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن
مشايخ البخاري ومسلم ، كإحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ،
وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي
وأبو علي اللؤلؤي ، وخلق سواهم . عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده
واستحسنه . قال أبو داود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة
ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث ومئتمائة حديث ، ضمنتها هذا
الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفي الانسان لدينه من ذلك
أربعة أحاديث : أحدها قوله ﷺ : الأعمال بالنيات . والثاني قوله ﷺ :

من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . والثالث قوله عليه السلام : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لآخيه ما يرضى لنفسه . والرابع : الحلال بين والحرام بين ، الحديث . وكان أبو داود في أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روي أنه كان له كم واسع وكم ضيق : فقيل له ما هذا . فقال : الواسع للكتب والآخر لاجتاج اليه . قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبو داود : ما ذكرت في كتابي حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الأعرابي : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعني السنن لأبي داود لم يحتاج معها الى شيء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود . وقال إبراهيم الحربي : لما صنف أبو داود هذا الكتاب أئبن له الحديث كما أئبن لداود الحديد

﴿ الترمذي ﴾ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي . ولد سنة مائتين ، وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، هو أحد العلماء الحفاظ لقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بشار ، وعلي بن حنجر ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه خلق كثير . وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثرها فائدة ، وأقلها تكرارا . قال الترمذي رحمه الله تعالى : عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان . فرضوا به واستحسنوه . ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم

﴿ النسائي ﴾ هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر . ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو أحد العلماء

الائمة الحفاظ ، أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خشرم ، واسحق بن ابراهيم ، ومحمد بن بشار ، وأبي داود السجستاني وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير وله كتب كثيرة في الحديث ، وكان شافعي المذهب ، وله مناسك على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وكان ورعا متحريرا . قال علي بن عمر الخافظ : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم ، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن أكله صحيح ؟ فقال : فيه الصحيح والحسن وما يقاربها قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلاله قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم رحمه الله تعالى عليهم أجمعين

حرف الهمزة

﴿ وفيه تشرة كنب ﴾

﴿ الايمان - الاعتصام - الامانة - الامر بالمعروف - الاعتكاف - احياء الموات ﴾
 ﴿ الابلاء - الاسماء - السكبي - الآنية - الامل والاجل ﴾

﴿ الكتاب الاول ﴾

في الايمان والاسلام ، وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلها ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
 من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى
 عبد الله ورسوله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق أدخله
 الله الجنة على ما كان عليه من العمل . أخرجه الشيخان والترمذي ه وفي أخرى

لمسلم : من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار
 وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنهما
 أن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان . قال
 أبو سعيد : فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . أخرجه الترمذي وصححه
 وعنه رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال رضيت بالله
 تعالى ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة . أخرجه أبو داود
 وعنه أيضا رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أسلم العبد فحسُن
 اسلامه كتب الله له كلُّ حسنة كان أزلها ومحبت عنه كل سيئة كان أزلها وكان
 بعد ذلك القصاص كلُّ حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا
 أن يتجاوز الله عنها . أخرجه البخاري تعليقا والنسائي مسندا . ومعنى « أزلها »
 قرَّبها

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (١) رضي الله تعالى عنه .
 أن رسول الله ﷺ قال : إذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب
 له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله
 تعالى . أخرجه الشيخان .

وعن معاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :
 من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة . أخرجه أبو داود .

وعن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال :
 أتاني جبريل عليه السلام فبشّرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل
 الجنة . قلت وان زنا وان سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . قلت وان زنا وان

(١) قال الترمذي في سننه : وأبو هريرة اختلف في اسمه فقالوا عبد شمس وقالوا عبد الله
 ابن عمرو وهكذا قال محمد بن اسماعيل (يريد البخاري) وهو الاصح . اه . اقول وقد
 اختلف في اسمه اختلافا كثيرا وانت ترى ان امام المحدثين البخاري وتلميذه الترمذي رجعا
 ان اسمه عبدالله بن عمرو فهو اولي لانهما من ائمة هذا الشأن . والله اعلم . (ش)

سرق؟ قال وان زنا وان سرق. ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر، أخرجه الشيخان والترمذي. «الرغم» الذل والهوان

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ثنتان موجبتان فقال رجل يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار، ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أولئك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه. أخرجه البخاري

وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراه شكر فكان خيراً وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار. أخرجه مسلم

وعن وهب بن منبه - وقيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك. أخرجه البخاري معاً

وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه، وسأله رجل ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمد في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جوادٌ وعن يساره جوادٌ وثم رجال يدعون من مر بهم، فمن أخذ في تلك الجوادٍ انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود: «وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»

الآية . أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهي الطريق (١)

﴿ الفصل الثاني في حقيقةهما ﴾

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - وقال له رجل : الاتفروا ؟
فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الاسلام بني على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت
ووصوم رمضان . أخرجه الحسة الا ابا داود

وعن يحيى بن يعمر . قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني
فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين . قلنا : لولينا
أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفق
لنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد فاستفتاه أنا وصاحبي ، أحدنا
عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الى . قلت :
يا ابا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتفكرون العلم (٢) وذكر من
شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم
أني بريء منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر : لو أن لاحد
مثل أحد ذهباً فانفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه . قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا
يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه
على فخذه . وقال : يا محمد أخبرني عن الاسلام . فقال الاسلام أن تشهد أن لا اله
الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج

(١) هنا بهامش الاصل (بلاغ) بخط الشهاب الحفاجي اضاع قص الورق كثيراً من كلامه

(٢) من تنفرت الاثر واقتفرته اذا تبعته وقفوته

البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال :
فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فاخبرني عن الاحسان ؟ قال :
أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فاخبرني عن الساعة .
قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فاخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تلد
الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة * وليس عند مسلم العالة * رعاء الشاء
يتناولون في البنيان . قال ثم انطلق فلبثت مليا . هذا لفظ مسلم وعندهم فلبثت ثلاثا
ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل
عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ؛ أخرجه الحسة الا البخاري * وزاد أبو داود في
أخرى بعد صوم رمضان والاعتسال من الجنابة * وله في أخرى وسأله رجل من
مزينة أو جهينة ، فقال : يا رسول الله فيم فعل في شيء خلا ومضى أو في شيء
يستأنف الآن . قال : في شيء خلا ومضى . فقال الرجل أو بعض القوم : ففيم
العمل . قال : ان أهل الجنة يبسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار يبسرون
لعمل أهل النار * وأخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة وهي
رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى ، وفيه أن تعبد الله لا تشرك به شيئا مكن
أن تشهد * وفيه فاذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس * وزاد في خمس لا يعلمها
الا الله تعالى وتلا « ان الله عنده علم الساعة » الآية * وفي أخرى بعد العراة
الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائي رحمه الله تعالى . قال : لا والذي بعث
محمد بالحق هاديا وبشيرا ما كنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل عليه السلام
نزل في صورة دحية الكلبي . ومعنى « يتقفرون » يتبعون . وقوله « أنف »
بضم الهمزة والنون أي محدث لم يسبق علم الله تعالى به . وكذب أعداء الله تعالى
بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال بينما نحن جلوس ^(١) مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على رجل فاناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ قلنا : هذا الرجل الابيض المتكى . وللنسائي من رواية أبي هريرة : هذا الامغر المرتفق « قال حمزة الامغر الابيض المشرب بحمرة » فقال ابن عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : قد أجبتك فقال : انى سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد على في نفسك . قال : سل عما بدالك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم واللييلة قال : اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال : اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري ، وعند مسلم جاء رجل فقال : يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال : صدق . قال فمن خلق السماء ؟ قال الله . قال فمن خلق الارض ؟ قال الله : قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال آله أرسلك ، قال نعم . قال وزعم ^(٢) رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق . قال فبالذي أرسلك آله تعالى أمرك بهذا قال : نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج كذلك . قال : والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق ، فيقول : فبالذي أرسلك آله أمرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى ^(٣) وقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي

(١) في نسخة (بينما نحن مع النبي)

(٢) في نسخة (ويزعم)

(٣) في نسخة (ثم ولى مدبرا)

ﷺ لمن صدق ليدخل الجنة

وعن طلحة بن عبيد الله . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ من أهل نجد نائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول . حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة فقال : هل على غيرهن ؟ قال لا إلا ان تطوع . فقال رسول الله ﷺ : وصيام رمضان . فقال : هل على غيره ؟ قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال : هل على غيرها قال الا ان تطوع فادبر وهو يقول لا أزيد على هذا ولا أتقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق ، أخرجه الستة الا الترمذي . وعند أبي داود أفلح وأبيه (١) ان صدق

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ . فقال من الوقد أو من القوم . قالوا : ربيعة . قال : مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامي . قالوا : انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمرفصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايمان بالله تعالى وحده وقال : هل تدرون ما الايمان (٢) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وقيام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمساً من المغنم . ونهاهم عن الدُّبَاءِ والحنتم والمرفت والتقير . قال شعبة : وربما قال المقير . وقال احفظوه . واخبروا بهن من وراءكم (٣) . وقال للاشج اشج عبد قيس : إن فيك خصلتين يجبهما الله تعالى الحلم والاناة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « الدُّبَاءِ » القرع و« الحنتم » جرار خضر كانوا يجعلون فيها الخمر (والتقير) أصل خشبة

(١) في نسخة أطلع واقته (٢) في نسخة زيادة (باقه تعالى)

(٣) في نسخة (احفظوه واخبروا به)

ينقر . و (المزفت) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقبر . وهذه الاوعية
الاربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم
الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ

وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن
عبد حتى يؤمن بربع يشهد أن لا إله الا الله وأنى محمد رسول الله بعثى بالحق
ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ، أخرجه الترمذي
وعن الشريد بن سويد الثقفي . قال قلت : يا رسول الله ان أمي أوصت
ان اعتق عنها رقبة مؤمنة وعندى جارية سوداء نوية أفاعتقها . قال : ادعها
فدعوتها فجات فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال
اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية بن الحكم السلمي . قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت ان
لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجنحتها وقد فقدت شاة فسألتها عنها فقالت أكلها
الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فأنطمت وجبها وعلي رقبة أفاعتقها فقال
هذا النبي ﷺ أين الله تعالى قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله
فقال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول : ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبلاسلام ديناً وبمحمد رسولا ،
أخرجه مسلم والترمذي

وعن عبد الله بن معاوية الغاضري رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ
ثلاث من فعلن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وعلم أنه لا إله الا الله
وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة
ولا الشرط الثيبة ولسكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خبره ولم
يأمركم بشره ، أخرجه أبو داود . ومعنى « رافدة عليه » أي معينة له على أداء

الزكاة غير محدثة نفسه بمنعها فهي ترفده وتعينه . ومعنى « الدرنة والشرط اللثيمة »
رذال المال وصغاره

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده . قال
قلت : يا نبي الله ما أتيتك حتى حلفت أ أكثر من عدد هؤلاء (لاصابع يديه) أن
لا أتيك ولا آتي دينك ، واني كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تعالى
ورسوله . واني سألتك بوجه الله تعالى بم بعثك الله إلينا ؟ قال بالاسلام . قلت وما
آيات الاسلام ؟ قال ان تقول أسلمت وجهي لله تعالى وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم
عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين . أخرجه النسائي

وعن سفيان بن عبد الله الثقفى رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله تعالى ثم استقم .
أخرجه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا
واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم . أخرجه النسائي وهو طرف من حديث
طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الإيمان بضع
وسبعون (وفي رواية : بضع وستون) شعبة والحياة شعبة من الإيمان . أخرجه
الخمسة * زاد في رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه
وجد بهن طعم الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً
لا يحبه الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره
أن يلقى في النار . أخرجه الخمسة الا أبو داود * وفي اخرى للنسائي رحمه الله

تعالى بعد قوله « مما سواهما » وأن يحب في الله ويبغض في الله
وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . أخرجه الشيخان
والنسائي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : أحب إليه من ماله وأهله .
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى
يُحِبُّ لأخيه ما يحب لنفسه . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وزاد النسائي في
أخرى : من الخير

وعن أبي امامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أحب الله
وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم . أخرجه
الترمذي والنسائي .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله
ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .
أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين والنسائي :
أن رجلا قال يا رسول الله أي الاسلام خير قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا
رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « انما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من أصل
الايان الكف عمن قال لا إله الا الله ولا تكفره بذنوب ولا تخرجه عن
الاسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى أن يقاتل آخر هذه الامة

الذجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والايان بالاقدار . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ
سألوه : انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : أو قد وجدتموه ؟
قالوا نعم . قال ذلك صريح الايمان . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي اخرى الحد
الله الذي رد كيبده الى الوسوسة * ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي
الله عنه : قالوا يارسول الله ان أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يحترق حتى يصير
حمة أو يخر من السماء الى الأرض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض
الايان . ومعنى « المحض » الخالص

﴿ الباب الثاني في احكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ امرت أن اقاتل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله . أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام
وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار . قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ
جاءه رجل فسارّه فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله ﷺ فاذا هو يستأذنه في
قتل رجل من المنافقين . فقال أليس يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ؟
قال بلى ، ولا شهادة له . قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له . قال اولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم . أخرجه مالك

وعن طارق الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
قال لا إله الا الله ، وكفر بما يُعبَد من دون الله حرم الله تعالى ماله ودمه
وحسابه على الله تعالى . أخرجه مسلم * وفي اخرى له . من وحد الله . وذكر مثله

﴿ الفصل الثاني في أحكام البيعة ﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال ألا تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق * وفي أخرى ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف ، فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فسنره الله عليه فأمره الى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه فبايعناه على ذلك ، أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد النسائي في أخرى بعد قوله فأجره على الله تعالى : ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور * وفي أخرى للثلاثة والنسائي : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمذشط والمكروه وعلى أثره علينا وعلى أن لا تنازع الأمر أهله وعلى أن تقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم * وفي أخرى أن لا تنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله تعالى برهان . « والبواح » الظاهر الذي لا يحتمل التأويل وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال : كنا عند النبي ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا وقلنا علام نبايعك يا رسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية قالوا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا اذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . أخرجه الستة

وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الانصار فقلنا نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا ننزي

ولا تقتل اولادنا ولا نأتي بيهتان نفترية بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال فيما استطعتن واطقتن . فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأفئتنا ، هلم نباعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعني صافحنا . فقال إني لا اصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، اخرجته مالك والترمذي والنسائي * وللشيخين وابي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها : ما مس رسول الله يد امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك

﴿ النصل الثالث في أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه . قال : شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكرو وعظ ثم قال ثلاثاً : أي يوم أحرم؟ قالوا يوم الحج الا كبر قال فان دماكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، ألا فاستوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح فان أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، ألا وإن لكم على نساكنكم حقاً ولنساكنكم عليكم حقاً فاماً حقمكم على نساكنكم فلا يورطن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ؛ ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً ولكن ستكون له طاعة فيما يحتمرون من أعمالكم

وسيرضى به . أخرجه الترمذى وصححه «عوان» أى أسيرات
وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع :
ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه
أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا
ألا يومنا هذا ، قال فإن الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم
إلا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، ألا هل بلغت ثلاثاً
كل ذلك يجيبونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً
يضرب بعضهم رقاب بعض . أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى
وعن أبي بكر بن نعيم بن الحارث الثقفي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :
إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، السنة اثنا عشر
شهرأ منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أى شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى . قال أى بلد
هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال :
أليس البلدة الحرام ؟ قلنا بلى . قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى . قال فإن
دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى
شهركم هذا . وستلقون ربكم فىسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفراً
يضرب بعضهم رقاب بعض ، ألا ليباغ الشاهد الغائب فاعل بعض من يبلغه أن
يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال ألاهل بلغت ألاهل بلغت ثلاثاً . قلنا
نعم ، قال اللهم اشهد . أخرجه الشيخان وابو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى
ثم انكفأ الى كبشين املحين فذبجهما والى جزية من الغنم فقسمها بيننا *
وزاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره : ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن ابدأ اخلاص

العمل لله تعالى ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم نجيط من ورائهم . قال ابن الاثير ولم ار هذه الزيادة في الاصول « الجزيمة » بالزاي القطعة من الغنم وقوله « لا يغفل » بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة . وقيل بفتحها من الحقد والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصاح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول افرؤا « فطرة الله التي فطر الناس عليها » فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تبيعونها قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت صغيراً ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين والباقيين بنحوه * وفي أخرى : ما من مولود يولد الا ودوعلى هذه الملة حتى يبين عنه لسانه

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في أحاديث متفرقة تتعلق بالابمان والاسلام ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كشجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد . أخرجه البخاري والترمذي . الارز « بسكون الراء » شجر الصنوبر

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات . فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فاردت ان أقول هي النخلة فاستحييت . فقال هي النخلة . أخرجه الشيخان

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

تعالى ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفى الصراط داران . وفي رواية سوران لها أبواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه . والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم . فالابواب التي على كنفى الصراط حدودُ الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله تعالى حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه . أخرجه الترمذي وفسره رزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الصراط هو الاسلام ، وأن الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعي على رأس الصراط هو القرآن ، والداعي فوقه واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بدأ الاسلام غربياً وسيعود غربياً كما بدأ فطوبى للغرباء (١) . أخرجه مسلم (٢)

كتاب الاعتصام

﴿ بالكتاب والسنة . وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في الاستمسك بهما ﴾

عن مالك . انه بلغه ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ . وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله تعالى جبل ممدود من السماء الى الارض وعرثتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي وعن العر باض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

(١) في نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غربياً الحديث

(٢) بهامش الاصل مانصه : (بلغ مقابلة مع سيدي الوالد حفظه الله) ولاندرى من الكتاب

منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها؟ فقال
أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش
منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة. أخرجه أبو داود والترمذي ومعنى «عضوا عليها بالنواجذ»
أي تمسكوا بها كما يتمسك الأعضاء بجميع أعضائه.

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ألا
هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكى، على أريكته فيقول بيننا وبينكم
كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه
وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله، أخرجه أبو داود والترمذي وزاد
أبو داود رحمه الله في أوله ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه *
وزاد أيضاً ألا لا يحمل لكم الخمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة
معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله
أن يعقبهم بمثل قراه. «الاربكة» السرير في الحجلة وقيل هو كل ما أنكى،
عليه «والقرى» الضيافة

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه. قال قال رسول
الله ﷺ: إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً
فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان
منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها النامن فشربوا منها وسقوا
وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً
فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل
من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
وعنه رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إن مثلي ومثل ما بعثني

الله به كمثل رجل أتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعيني وأنا النذير العريان
فالتجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدبلجوا وانطلقوا على مهلم فنجوا وكذبت طائفة
منهم فأصبحوا مكاتهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني
واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق . أخرجهما
الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : إنما مثلي
ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب
التي تقع في النار تقع فيها فجعل يزعزعه ويغلبه فيقتحم فيها فانا آخذ بمحجزكم
عن النار وأنتم تقتحمون فيها . أخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري .
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ان أحسن الحديث كتاب الله ،
وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن ما تواعدون لآت
وما أتم بمعجزين . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحدث في
أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية : من
عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق الجماعة
شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه . أخرجه أبو داود .

وعن علي رضي الله عنه . قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الخلاف
حتى تكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي . وكان ابن سيرين رحمه الله
تعالى يرى عامة ما يروون عن علي رضي الله عنه كذباً . أخرجه البخاري

وعن انس رضي الله عنه . قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله
ﷺ قبل الصلاة ؟ قال ليس صنعتم ما صنعتم فيها ، أخرجه البخاري والترمذي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . انه دخل السوق فقال : أراكم ههنا

وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا مارأينا شيئاً يقسم رأينا قوماً يقرؤون القرآن قال فذاكم ميراث نبيكم ﷺ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه قال : من كان مستنسا فليستن بمن قد مات فان المني لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا وأعمقها علما واقبالها تكالفا اخنارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال تر كتم على الواضحة ليلا كنهارها . كونوا على دين الأعراب والغلمان في الكتاب

وعن علي رضي الله عنه . قال : تر كتم على الجادة منهج عليه ام الكتاب . أخرج هذه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى (١)

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في الاقتصاد في الاعمال ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج

(١) هنا بلاغ بهامش الاصل بخط الشهاب الحفاجي أتى على كثير من كلماته فس الورق .

النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنع رسول الله ﷺ شيئاً ترخص فيه
فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال ما بال أقوام يتنزهون
عن الشيء أصنعه؟! فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية . أخرجه الشيخان
وعنها رضي الله عنها قالت : بعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون
أرغبة عن سنتي ؟ فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطاب . فقال النبي
ﷺ فاني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء . فاتق الله يا عثمان فان لاهلك
عليك حقاً وان لضيفك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل وتم
أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله
ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن بيمينه فنزل « لا يؤاخذكم الله باللغو في
أيمانكم » ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : أخبر رسول الله
ﷺ أني أقول والله لا أصوم النهار ولا أقوم الليل ما عشت فقال أنت الذي
تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله . قال فانك لا تستطيع
ذلك فصم وأفطر وقم وتم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنه بعشر أمثالها
وذلك مثل صيام الدهر . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وأفطر
يومين . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صوم
داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل الصيام . قلت فاني أطيق أفضل من
ذلك قل لا أفضل من ذلك . أخرجه الحسة الا الترمذي * وفي أخرى ألم أخبر
أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ قلت بلى يا نبي الله ولم أرد الا الخير : وفيه
قال لي واقرا القرآن في كل شهر قلت اني أطيق أفضل من ذلك قل فاقرأه في
كل عشر قلت اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ليال ولا تزد
على ذلك ، وقال لي رسول الله ﷺ انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قل

فشدّت فشُدّ عليّ فلما كبرت وددت أني قبلت رخصة رسول الله ﷺ *
 وفي أخرى نحوه وفيه فاذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفثت له النفس (١)
 لا صام من صام الأبد * وفيه فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام : كان يصوم
 يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى * وفي أخرى قال أحب الصيام الى الله تعالى
 صيام داود عليه السلام وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف
 الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً .
 وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ حصير يحتجزه
 في الليل فيصلّي فيه ويبسطه في النهار فيجالس عليه فجعل الناس يثوبون اليه يصلون
 بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال يا أيها الناس مخذوا من الأعمال ما تطيقون
 فان الله تعالى لا يمل حتى تمّلوا وان أحب الأعمال الى الله تعالى ما دام وان قل .
 وكان آل محمد ﷺ اذا عملوا عملاً أثبتوه . أخرجه الستة * وفي رواية للبخاري
 عن أبي هريرة رضي الله عنه : سدّدوا وقارّبوا واغدّوا وروحوا وشيئاً من الدجّة
 والقصد القصد تبلغوا ، واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت
 يا رسول الله ؟ قال ولا أنا الا أن يتعدنى الله تعالى بمغفرة ورحمة * وفي أخرى
 للبخاري والنسائي ان هذا الدين يسر ولن يشادّ الدين أحد الا غلبه . « يحتجزه »
 بالزاي يجعله كالحجزة .

وعن أنس رضي الله . قال قال رسول الله ﷺ : يسروا ولا تعسروا
 وبشروا * وفي رواية وسكنوا ولا تنفروا . أخرجه الشيخان
 وعن سهل بن أبي امامة رضي الله عنه . أنه دخل هو وأبوه على أنس
 رضي الله تعالى عنه فاذا هو يصلي صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال
 برحمتك الله أرايت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته ؟ قال انها السلم المكتوبة وانها
 (١) في اللسان : انك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفثت نفسك . رواه أبو حنيفة ثم
 (بكر الفاء) والكلام نفثت (بفتح الفاء) ومنه ضفت وسقطت

اصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت الا شيئاً سهوت عنه ثم قال ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلوا بقاياهم في الصوامع والديار . رهبانية ابتدءوها ما كتبناها عليهم . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا جبل ممدود بين السارين فقال ما هذا ؟ قالوا جبل لزينب فاذا قمرت تعلقت به . فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا قمر فليقعد ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه ؟ قلت فلانة لاتنام الليل فقال مه ، عليكم من الاعمال ماتطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل شي شرة ولسكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ، أخرجه الترمذي وصححه « الشرة » النشاط والرغبة

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه أبو الدرداء فصنع له طعاما وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نعم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نعم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان ، أخرجه البخاري والترمذي

وزاد الترمذى رحمه الله وارضيفك عليك حقاً

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله ﷺ ورضي عنه .
قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافق حنظلة فقال سبحان
الله ماتقول فقات نكون عند النبي ﷺ يذكرونا بالنار والجنة كأننا رأينا عين فاذا
خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيراً قال والله
أني لأجد مثل هذا فانطلقا الى رسول الله ﷺ وذكر له ذلك فقال والذي نفسي
بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم
وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ، أخرجته مسلم والترمذى
« المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها : كانت ترسل الى أهلها بعد
الغمة تقول ألا تريحون الكتاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم
الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شرة ولكل شرة قرة فمن صارت فترته
الى سني فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الأمور
أوساطها ، أخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين
قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . حدثنا أن الامانة نزلت في جنود قلوب
الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع
الامانة قال : ينام الرجل النوم فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر
الوقت ثم ينام النوم فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المعجل كجمر

« حرجته على رجلك فنفظ قتره متبراً وليس فيه شيء ثم أخذ حصي فدحرجه على رجله فبصبح الناس يتبايعون فلا يسكاد أحد منهم يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما أجده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيّكم بايعت لمن كان مسلماً ليردّنه على دينه وان كان نصرانياً او يهودياً ليردّنه على ساعيه . وأما اليوم فما كنت أبابع منكم الا فلانا وفلانا ، أخرجه الشيخان والترمذي . « الوكت » الأثر في الشيء من غير لونه كالنقطة « والمجل » ما يظهر في اليد شبه البئر من معاناة الاشياء الصلبة الخشنة « والمتبر » المنفخ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضعها قال اذا وسد الأمر الى غير أهله ، أخرجه البخاري . « وسد » أسند

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدّ الأمانة الى من ائتمنتك ولا تخن من خانك ، أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد النسائي في أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن أول من بدأ بخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، أخرجه الخمسة الا البخاري وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذي

فقام رجل فقال : يا مروان خالفت السنة * زاد أبو داود أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي الا المسند فقط

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخاف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . أخرج مسلم « حوارى » الرجل خاصته وناصره « والخلوف » جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد من مضى ويكونون شرأ منهم

وعنه رضي الله عنه . قال لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماءؤهم فلم ينتهوا فجالسهم وواكلهم وشاربهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض واعنهم على لسان داود (الآية) ، ثم جلس وكان متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا . ومعنى « تأطروهم » تعطفوهم وتردوهم

وعن قيس بن أبي حازم . قال قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعصمهم الله تعالى بعقاب . واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرن على أن يغيروا فلم يغيروا الا يوشك أن يعصمهم الله بعقاب ، أخرجهما أبو داود والترمذي . ومعنى « يوشك » يقرب ويسرع وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم منصورون ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر . ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

وعن عرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا علمت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها . أخرجهما أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . أخرجه أبو داود والترمذي

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضي عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول : تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة * وفي رواية كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال : فاستأذنته عائشة رضي الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة رضي الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضي الله عنها أخرى فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب فقال : ما هذه ؟ فأخبر بذلك فقال ما حملن علي هذا آبر ؟ انزعوها فلا أراها . فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال * وفي رواية أمر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال . « الخبساء » بيت من وبر أو صوف لا من شعر . و « تقويضه » رفعه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكفنا مع رسول الله ﷺ العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال : من كان اعتكف فليرجع الى

معتكفه فأنى رأيت هذه الليلة ورأيتني كأني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادي والعشرين . أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أنس وأبي بن كعب رضي الله عنهما . قالا : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . أخرجه أبو داود عن أبي الترمذي عن أنس

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها كانت ترجل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفاً . أخرجه الستة « وزاد أبو داود وكان يمر بالمرضى وهو معتكف فيعبر ولا يعرج يسأل عنه ، وقالت : السنة المعتكف أن لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع . « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه

وعنها رضي الله عنها . قالت اعتكفت مع النبي ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطست تحنها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن علي بن الحسين قال . قالت صفية رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره لئلا فحدثته ثم قمت لاقلب فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مرّ رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال علي رسلكما انها صفية بنت حبي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله . فقال ان الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرأ ، أو قال شيئاً . أخرجه البخاري وأبو داود « الانقلاب » الرجوع
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة (وبروى بوما) في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال أوف بنذرک .
أخرجه الخمسة

كتاب احياء الموات

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من عمّر أرضاً ليست لاحد فهو أحق بها ، قال عروة بن الزبير : قضى به عمر في خلافته رضي الله عنه . أخرجه البخاري

وعن عروة بن الزبير . قال قال رسول الله ﷺ : من أحيا أرضاً ميتة فهي له وایس لعرق ظالم حق (١) . أخرجه الاربعة الا النسائي «وزاد أبو داود قال عروة : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الارض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيا مواتاً فهو أحق به . جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة : ولقد حدثني الذي حدثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما الى رسول الله ﷺ : غرس أحدهما نخلا في أرض الآخر فقضى لصاحب الارض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤوس وانها لتنخل عم حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله : « والعرق الظالم » كل ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق « الفؤوس » جمع فأس وهي الآلة المعروفة من الحديد « والمم » جمع عمية وهي التامة في الطول والانتفاف

وعن سمره بن جندب . قال قال رسول الله ﷺ : من أحاط حائطاً في

(١) قال في اللسان : قال ابن الاثير والرواية لمرق بالتنوين وهو على حذف المضاف أي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالماً والمحق لصاحبه

موات فهو له . أخرجه أبو داود و زاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من عمَرَ أرضاً قد عجز صاحبها عنها
وتركها مهلكة فهي له

كتاب الايلاء

عن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ صُرِعَ من فرس فجحش شقه
أو كتفه وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه
أصحابه يعودونه فصلى بهم جالساً وهم قيام فلما سلم قال : إنما جعل الامام ليؤتمَّ
به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وان صلى قاعداً فصلوا قعوداً ولا تركوا حتى
يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين . فقالوا يا رسول الله انك
آليت شهراً . فقال ان الشهر تسع وعشرون . أخرجه البخاري والترمذي
والنسائي * وفي اخرى للشيخين عن أم سلمة : أن الشهر يكون تسعا وعشرين *
وفي اخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثاً مرتين بأصابع يديه كلها ومرة بتسع منها
وعن ابن عمر . قال : اذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يتم
عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولي . ويذكر ذلك عن عثمان وعن علي وأبي
الرداء وعائشة رضي الله عنهم واثنى عشر رجلاً من الصحابة . أخرجه البخاري
ومالك * وفي اخرى للبخاري قال (يعني ابن عمر) الايلاء الذي سمي الله تعالى
لايجل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى
وعن علي كرم الله وجهه . قال : اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق
وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فلما أن يطلق واما أن يفي . أخرجه مالك
وقال : من حلف على امرأته أن لا يطأها حتى تفتطم ولدها لم يكن مولياً . بائني
عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن ذلك فلم يره ايلاء .
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم
فجعل الحرام حلالاً وجعل في اليمين كفارة ، أخرجه الترمذي

كتاب الاسماء والكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول : في المحبوب منها والمكروه ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَاحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ . أخرجه أبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن أبي وهب الجشعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسموا بأسماء الانبياء ، وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة . أخرجه أبو داود واللفظ له وللنسائي مختصراً
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك ، لا مالك الا الله تعالى . قال سفيان رحمه الله تعالى : مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن « اخنع » فقال أوضع . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولمسلم رحمه الله تعالى في اخرى : اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك ، لا ملك الا الله تعالى
وعن جابر رضي الله عنه قال : اراد رسول الله ﷺ أن ينهى عن ان يسمى بي على وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأته سكت بعد ثم قبض ولم ينه عنها . أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ لمسلم * زاد أبو داود رحمه الله تعالى فان الرجل يقول أمم بركة فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضي الله عنه ضرب ابنا له يكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبه تكنى ابا عيسى فقال له عمر أما يكفيك ان تكنى بأبي

عبد الله فقال ان النبي ﷺ كناني ابا عيسى . فقال ان رسول الله ﷺ قد شفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا بعد في جلجتنا فلم يزل يسكني بأبي عبد الله حتى هلك . اخرجته ابو داود « الجليج » بلام ساكنة بين جيمين اولاهما مفتوحة هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة اي تركنا في امر ضيق كضيق الحباب . وقال الازهري : الجلجة واحدة الجلاج وهي الرؤس . ومعناه وانا بعد في عدد اقراننا واخواننا لم ندر ما يصنع بنا

وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال لآفحة تحلب : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال ما اسمك ؟ فقال مرة . فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال ما اسمك ؟ فقال حرب . فقال له اجلس . ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال له ما اسمك ؟ فقال يعيش فقال : احلب . اخرجته مالك

﴿ الفصل الثاني : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : جاء النبي ﷺ الى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليها كرم الله وجهه فقال ابن ابن عمك ؟ فقالت كان بيني وبينه شيء . فغاضبني فخرج . فقال النبي ﷺ لانسان انظر أين هو ؟ فقال هو في المسجد راقد . فجاء وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي ﷺ يقول : قم ابا تراب قم ابا تراب . قال سهل رضي الله عنه : وما كان له اسم احب اليه منه . اخرجته الشيخان

وعن أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما . قالت : سمات بعبد الله بن الزبير بمسكة قالت فخرجت وانا متم فقدمت المدينة فنزلت بقبساء فولدته فأتيته به رسول الله ﷺ فوضعت في حجره فدعا بتمر فمضعها ثم تغل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله فكان اول مولود ولد في الاسلام (١) ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم

(١) اي بعد الهجرة اه من خط المؤلف .

قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . اخرجته الشيخان
وعن ابي موسى رضى الله عنه . قال : ولد لي غلام فأنتيت به النبي ﷺ
فسماه ابراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة ودفعه اليّ وكان اكبر ولد ابي
موسى . اخرجته الشيخان

وعن انس رضى الله عنه قال : ذهبت بعبد الله بن ابي طلحة الى رسول الله
ﷺ حين ولد وهو في عبادة وهو بهنا بهيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم (١)
فناولته تمرات فلا كهن ثم فغر فاه الصبي فمجه فيه فجعل يتلمظه فقال رسول الله
ﷺ أنظروا حُبَّ الانصار التمر وسماه عبد الله . اخرجته الشيخان وأبو داود
واللفظ لمسلم ومعنى « بهناً » يطايه بالقطران

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله كل صواحبى لمن كنى
قال فاكنى بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله . اخرجته أبو
داود . وزاد رزين رحمه الله : فان الخالة أم

﴿ الفصل الثالث : فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح .
اخرجه الترمذي

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . أن زينب بنت ابي سلمة كان اسمها برة
فقيل تزكى نفسها . فسمها رسول الله ﷺ زينب ، اخرجته الشيخان
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان اسم جويرية بنت الحارث برة
فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند (٢)
برة . اخرجته مسلم

وعن شريح بن هانيء عن ابيه رضى الله عنه . أن النبي ﷺ : سمع قومه

(١) « قلت نعم » ليست في بعض النسخ السبعة

(٢) في نسخة : من عنده برة

يكونونه بأبي الحكم؟ قال فدعاني فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم
تكني بأبي الحكم؟ فقلت إن قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم
فرضي كلا الفريقين بحكمي . فقال : ما أحسن هذا ، فمالك من الولد؟ فقلت
شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن اكبرهم؟ فقلت شريح قال فأنت أبو شريح .
أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخدري . ان رجلاً كان اسمه
اصرم فقال له النبي ﷺ : ما اسمك؟ فقال اصرم فقال بل انت زرعة . اخرجه
أبو داود

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه . أنه جاء للنبي ﷺ فقال
ما اسمك؟ قال حزن . قال بل انت سهل قل لا أغير اسما لانيه ابي قال ابن المسيب
رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد . اخرجه البخاري وابوداود وفي رواية لابي
داود قال : لا السهل يوطأ ويمتن . قال أبو داود رحمه الله : وغير رسول الله
ﷺ اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب
فسماء هشاما ، وسمى حربا سلما ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضا تسمى عفرة
سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبني الزينة سماهم بني
الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ غير اسم عاصية
وسماها جميلة ، اخرجه مسلم والترمذي وابو داود

وعن مسروق قال لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال من انت؟ فقلت مسروق
ابن الابدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الابدع شيطان . اخرجه
أبو داود

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أتني رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبي
أسيد حين ولد فوضعه علي فخذه ، وقال : ما اسمه؟ قال : فلان . قال : لا

ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾

عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يوماً في البقيع فسمع قائلاً يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه إليه فقال الرجل : لم أعنك يا رسول الله ، إنما دعوت فلانا . فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيتك أبا القاسم ولاننعملك عيننا فأبى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : اسم ابنك عبد الرحمن . أخرجه الخمسة إلا النسائي زاد في رواية : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإني إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم * وفي أخرى لأبي داود قال من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان امرأة قالت يا رسول الله : إنى ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك . فقال : ما الذي أحل اسمي وحرمت كنييتي ؟ أو ما الذي حرم كنييتي وأحل اسمي ؟ . أخرجه أبو داود وعن محمد بن الحنفية عن أبيه رضي الله عنهما . قال قلت : يا رسول الله أرأيت ان ولدت لي بعدك ولدت أسمياً باسمك واكنيه بكنيتك ؟ قال نعم ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لي

﴿ الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق عنه . أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم . أخرجه مسلم وأبو داود وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن

الحسن بن علي رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضي الله عنها. أخرجه أبو داود والترمذي وصححه. وزاد رزين: وقرأ في أذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمررة وسماه وعن يحيى بن سعيد. أن عمر رضي الله عنه قال لرجل: ما اسمك؟ قال جمره. قال ابن من؟ قال ابن شهاب. قال ممن؟ قال من الحرقة. قال أين مسكنك؟ قال بجرة النار. قال بأبها؟ قال بذات لظي. قال عمر رضي الله عنه: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر رضي الله عنه. أخرجه مالك (١)

كتاب الآئمة

عن حذيفة رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في صحافهما، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة. أخرجه الحسة وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم. أخرجه الثلاثة * ولمسلم في أخري من شرب في إناء من ذهب أو فضة

وعن جابر رضي الله عنه. قال: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب من آنية المشركين وأسعتهم ونستمع بها فلا يعيب ذلك علينا. أخرجه أبو داود وعن أبي نعلبة الحشني رضي الله عنه. قال: قلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أناكل في آئيتهم؟ قال إن وجدتم غير آئيتهم فلا تأكلوا فيها، فإن لم تجدوا فاغسلوها وكولوا فيها. أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال توضع عمر رضي الله عنه بالحميم في جر نصرانية ومن يئتها. أخرجه رزين، قلت: وترجم به البخاري والله أعلم

(١) في هامش نسخة مقروعة على الشهاب الحفاجي وعلى المصنف مرتين هنا ما نصه (آخر الجزء الاول من تجزئة ثلاثين اه من خط المؤلف)

كتاب الاجل والامل

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط وخط خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صفراً الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطوط الصفراء الأغراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أس رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً وقال هذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . أخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله أو عابر سبيل : وعد نفسك من أهل القبور

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون ما مثل هذه وهذه - ورمى بمحصاتين - قالوا الله ورسوله أعلم . قال : هذا الأمل وهذا الأجل . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعذر الله تعالى الى امرئ آخر أجله حتى يبلغ ستين سنة . أخرجه البخاري واللفظ له والترمذي وعنده : أعمار أمي ما بين الستين الى سبعين سنة وأفلهم من يجوز ذلك * ولرزبن رحمه الله قال : معترك المنيا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسا الله تعالى في أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه

ثم لم يدخل الجنة . أخرجه مسلم والترمذي ، واللفظ لمسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لن يجزي ولد
والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
رضي الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . أخرجه الترمذي
مرفوعا وموقوفا وصحيح وقفه

وعنه رضي الله عنه . قال : استأذن رجل رسول الله ﷺ في الجهاد فقال
أحي والدك ؟ قال نعم . قال ففيهما فجاهد . أخرجه الحسة * وفي أخرى
لمسلم رحمه الله تعالى : أبايكم على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى .
قال فهل من والدك أحد حي ؟ قال نعم ، بل كلاهما حي . فقال فتبني الأجر
من الله تعالى ؟ قال نعم . قال فارجع الى والدك فاحسن صحبتهم * وفي أخرى
لأبي داود والنسائي : ونزكتُ أباي يسكيان . قال فارجع اليهما فأضحكهما كما
أبكيتهما * ولأبي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رجلا من أهل
اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال له : هل لك أحد باليمن ؟ فقال أبواي ،
قال أذنا لك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان أذنا لك فجاهد والافترهما .
وعن معارية بن جهمه أن جهمه رضي الله عنه . أتى رسول الله ﷺ
فقال : يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟
قال نعم . قال فلزمها فان الجنة عند رجلها . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت تحنى امرأة أحبها وكان عمر
رضي الله عنه يكرها : فقال لي طاتها فأبيت . فأتى عمر رضي الله عنه الى رسول
الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لي رسول الله ﷺ : طلقها . أخرجه أبو داود
والترمذي وصححه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الوالد

أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأرضع ذلك الباب أو احفظه . أخرجه الترمذي
وصححه

وعن بريدة رضي الله عنه . أن امرأة قالت : يا رسول الله إني تصدقت على
أمي بجارية وإنها ماتت . قال وجب أجرك وردها عليك الميراث ، وقالت أنه
كان عليها صوم شهر أفصوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت انها لم تحجج أفأحجج
عنها ؟ قال حجي عنها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : قدمت عليّ أُمي وهي
مشركة فاستفتيت رسول الله ﷺ فقالت قدمت عليّ أُمي وهي رانبة ، أفأصل
أُمي ؟ قال نعم صلي أمك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني
أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا . قال : فهل
لك من خالة ؟ قال نعم . قال فبرها ، أخرجه الترمذي وصححه . وزاد في
أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الأم

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . أن رجلاً قال : يا رسول الله هل
بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام
صديقهما ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أبر البر أن
يصل الرجل أهل وداً أبيه بعد أن يولي ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً فأقبل
أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع
لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل إليه أخوه من الرضاعة فقام
رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله باراً ولو كان عاقاً * وفي أخرى : كتب لأبيه بحج وله بسبع ، أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني : في بر الأولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليّ امرأةٌ ومعهما ابنتان لها تسأل فلم نجد عندي شيئاً غير تمرّة فأعطينهما إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم خرجت فدخل عليّ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : من ابتلى من هذه البنات بشيء ، فأحسن اليهن كنّ له ستراً من النار . أخرجه الشيخان والترمذي
وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو - وضم أصابعه - . أخرجه مسلم والترمذي * وعنده دخلت أنا وهو الجنة كهاتين - وأشار بأصبعيه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو اختين أو بنتين فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهتها ولم يؤثر ولده - يعني الذكور - عليها أدخله الله تعالى الجنة

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفهاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأوماً يزيد بن زريع الراوي بالوسطى والسبابة . امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس بكثير وأراد أنها بذلت نفسها ليتاماها وتركت الزينة والترفة حتى شحبت لونهما واسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ

ذات يوم وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجبنون
وتجهلون وانكم لمن ربحان الله تعالى ، أخرجه الترمذي . « ومعناه » نحملون على
البخل والجبن والجهل

وعن البراء رضي الله عنه . قال أتى أبو بكر عائشة رضي الله عنهما وقد
أصابها الحمى فقال : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها . أخرجه أبو داود وأخرجه
الشيخان في جملة حديث

وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل
والدُّ ولدًا من نُحل أفضل من أدب حسن . أخرجه الترمذي * وفي أخرى له
عن جابر بن سمرة يرفعه : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع
« النحل » العطيبة والهبة

وعن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم
لاهلي ، واذا مات صاحبكم فدعوه . أخرجه الترمذي أيضاً وصححه

﴿ الباب الثالث : في بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل
اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . أخرجه البخاري
والترمذي وأبو داود

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله ﷺ : من قبض يتيماً من بين المسلمين
الى طعامه وشرا به ادخله الله تعالى الجنة البتة إلا ان يكون قد عمل ذنباً لا يغفر .
أخرجه الترمذي

﴿ الباب الرابع : في إمطة الأذى عن الطريق ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي
بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له . أخرجه
السة الا النسائي وهذا لفظهم الا ابا داود فانه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط

غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه وأما كان موضوعاً فأماطه وذكر نحوه * ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرضت عليّ أعمال ابني : حسناتها وسيئها ، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى بماط عن الطريق ووجدت في مساوي . أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن * وله عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قلت يا نبي الله : علمني شيئاً ينفعني . قال : أعزل الأذى عن طريق المسلمين

﴿ الباب الخامس : في أعمال من البر متفرقة ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود

وعن عمرو بن اعاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بهض الرواة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطلعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قيل أرأيت إن لم يجد ؟ قال : يعمل يديه فينفع نفسه ويتصدق . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يأمر بالمعروف أو الخير . قال أرأيت إن لم يفعل ؟ قال يمسك عن الشر فانها صدقة . أخرجه الشيخان * ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال

والسكامة الطيبة صدقة ، وبكل خطوه نمشيها الى الصلاة صدقه وتميط الأذى عن
الطريق صدقة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : رأيت أموراً
كنتُ أتحدثُ بها في الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال أسلمت
على ما سلف لك من خير . أخرجهُ الشيخان * وفي أخرى . قال قلت : فوالله
لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله * وفي أخرى : أنه
أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : ان ابنُ جدعان كان
في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين فهل ذلك نافع ؟ قال لا ينفعه ، انه لم يقل
يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تحقرن من
المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طاقٍ . أخرجهُ ما مسلم
وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف
صدقة . أخرجهُ الخمسة الا النسائي * وأخرجهُ الترمذي عن جابر . وزاد : وان
من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ وأن تفرغ من دلوك في اناء أخيك
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم
من أحدٍ الا سيكاهه ربُّهُ وَايس يديه ويديه ترهبان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا
ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار
تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . أخرجهُ الشيخان
والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا رجل ينجحُ
أهل بيت ناقة تغدو بعُسٍّ وترُوحُ بعُسٍّ إن أجرها لعظيم . أخرجهُ مسلم .
« والعسُّ القدح الكبير »

كتاب البيع

(وفيه عشرة أبواب)

﴿ الباب الاول في آدابه : وفيه اربعة فصول ﴾

(الفصل الاول : في الصدق والامانة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . أخرجه الترمذي * وله في اخرى عن رفاعه بن رافع . قال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبراً وصدق

وعن قيس بن أبي غرزة الغفاري رضي الله عنه . قال : كنا قبل أن نهاجر نسمى التماسرة ، فمر بنا رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة فسمانا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفي رواية الحليف والكذب فشوبوه بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن . « شوبوه » أي اخلطوه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحليف منفقة للساعة محقة للكسب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود وانفذه محقة للبركة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . فإن صدق البيعان وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحاً ماً ويحقا بركة بيعهما * وفي رواية : محقت بركة بيعهما . البيعان الفاجرة منفقة للساعة محقة للكسب . أخرجه الحسة

﴿ الفصل الثاني في التسهل والتسامح في البيع والاقالة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى . أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري * وعند الترمذي : غفر الله لرجل كان قبله سمحاً إذا باع سهلاً إذا اشترى سهلاً

إذا اقتضى * وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : ان الله يحب
 سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء
 وعن حذيفة وأبي مسعود البديري رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله
 ﷺ يقول : ان رجلا ممن كان قبلكم أتاه المملك ليقبض روحه فقال هل عملت
 من خير ؟ قال ما أعلم . قيل له انظر . قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس
 في الدنيا فأنظر الموسر وأتجارز عن المعسر فأدخله الله الجنة . أخرجه الشيخان
 وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضي الله عنها . قالت : أتباع رجل ثمرة حائط
 فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقبله
 فحلف أن لا يفعل فذهبت أم المشتري الى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك
 فقال : تألى أن لا يفعل خيراً ، فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله ﷺ
 فقال : يا رسول الله هو له . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقال
 مسلماً أقاله ^(١) الله عثرته . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الثالث في الكيل والوزن وغيرهما﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الوزن وزن
 أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية
 عكسه

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . أخرجه البخاري
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاهل المكيال
 والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الامم السائفة قبلكم . أخرجه
 الترمذي

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية

(١) في نسخة : اقال له الله

صاعاً حدثنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج النبي ﷺ أنه صاع النبي ﷺ
 قال أنس : فجزته فوجدته مدّين ونصفاً بمدّ هشام . أخرجه أبو داود
 وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مدّاً
 وثلاثاً بمدّكم اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
 وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا بعث في كل
 وإذا ابتعت فاكتل . أخرجهما البخاري

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن أحب البلاد
 إلى الله تعالى المساجد وأبغض البلاد إلى الله تعالى الأسواق . أخرجه مسلم *
 وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق
 ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته
 وعن عمر رضي الله عنه . أنه قال : لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في
 الدين . أخرجه الترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : ما أودُّ أن لي منجراً على درجة
 جامع دمشق أصيب فيه كل يوم خمسين ديناراً أتصدق بهما في سبيل الله ولا
 تفوتني الصلاة في الجماعة ، وما بي تحريم ما أحل الله تعالى ولكن أكره أن لا
 أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله » الآية . أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول . في النجاسات ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عام الفتح
 بمكة : إن الله تعالى حرم بيع الحمر والميتة والخنزير والأصنام . فقيل يا رسول الله

أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال هو حرام . ثم قال عند ذلك : قال الله اليهود إن الله تعالى لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . أخرجه الخمسة . ومعنى « أجملوه » أذابوه وعن عبد الرحمن بن وعلّة أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عما يعصر من العنب . فقال : إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها ؟ قال لا ! فساروا إنساناً إلى جنبه . فقال له رسول الله ﷺ : يم ساررتة قال أمرته ببيعها فقال إن الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين حتى ذهب ما فيهما . أخرجه مسلم ومالك والنسائي . « المزايدة » الراوية وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً عند الركن فرفع بصره إلى السماء فضحك فقال : لعن الله اليهود ثلاثاً إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها ، وإن الله تعالى إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه . أخرجه أبو داود * وله عن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من باع الخمر فليشقص الخنازير ، أي فليقطعها كالقصاب وبيعهما

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورنوا خمرأ فقال : أهرقها، قال أو لا أجملها خلا ؟ قال لا . أخرجه أبو داود والترمذي . وعندده أهرق الخمر وأكسر الدنان

﴿ الفصل الثاني في بيع ما لم يقبض ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من اشترى طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه . أخرجه الستة إلا الترمذي * وفي أخرى : حتى يقبضه . قال : وكنا نشترى الطعام من الركبان جزافاً فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . « الجزاف » المجهول القدر مكيلاً كان أو موزوناً وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قلت يا رسول الله : إن الرجل

ليأتيني فتريد مني البيع وليس عندي ما يطلب أفبيع منه ثم أتباعه من السوق ؟
 قال لا تبع ما ليس عندك . أخرجه أصحاب السنن
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع
 الرجل طعاماً حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال :
 ذاك دراهم بدرهم والطعام مُرْجاً . أخرجه الخمسة
 وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه . قال قال أبو هريرة رضي الله عنه
 لمروان بن الحكم : أحلت بيع الربا ! فقال ما فعلت فقال أبو هريرة أحلت بيع
 الصكك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى . فخطب مروان
 فنهى عن بيعه . قال سليمان فنظرت الى حرم يأخذونها من أيدي الناس .
 أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
 فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر
 فيرده ثم يتقدم فيزجره ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ
 فقال له رسول الله ﷺ بعني يا عمر . فقال هو لك يا رسول الله فباعه منه .
 فقال لي رسول الله ﷺ : هو لك يا عبد الله فاصنع بهما شئت . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في بيع التمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تبيعوا التمر
 حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا التمر بالتمر ، قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن
 ثابت رضي الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله ﷺ بعد ذلك في بيع
 العربية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . وكان ابن عمر اذا سئل عن
 صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفي
 أخرى للخمسة الا البخاري (١) : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى

(١) في نسخة : وفي أخرى لمسلم وأصحاب السنن .

يزهو وعن بيع السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة - نهى البائع والمشتري * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع التمر حتى يزهو قيل له ما زهوها ؟ قال تحمر وتصفر . أ رأيت إن منع الله تعالى الثمرة بم تستحل مال أخيك ؟ * وللشيخين وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشقح قيل وما تشقح ؟ قال تحمار وتصفار ويؤكل منها * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد . وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريا . أخرجه مالك

وعن سهل بن أبي حنيفة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نهى عن بيع التمر بالتمر . وقال ذلك الرباطك المزابنة إلا أنه رخص في بيع العربية . النخلة والنخلتين أخذها أهل البيت بخرصها تمرأ يأكلونها رطباً . أخرجه الحنفية * وزاد الترمذي في أخرى : وعن يبيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من التمر (١) . قال يحيى بن سعيد « العربية » أن يشتري الرجل نمر النخلات لطعام أهله رطباً بخرصها تمرأ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق (شك بعض الرواة في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق) . أخرجه الستة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحافلة « فالمزابنة » اشتراء التمر في رؤس النخل * زاد مالك بالتمر « والمحافلة » كراء الأرض بالحنطة . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا ويبيع الكرم بالزبيب كيلا . أخرجه الستة * وفي أخرى لأبي داود رضي الله عنه : نهى عن بيع الزرع بالحنطة كيلا * وفي أخرى للشيخين

(١) في نسخة : وعن بيع كل ثمرة بخرصها من التمر

عن جابر رضي الله عنه : نهى عن الخبارة والمحاقلة . قال عطاء فسر لنا جابر قال : أما الخبارة فالأرض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة ، وزعم أن المزابنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا ، والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفي أخرى لمسلم رحمه الله : نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والخبارة قال : والمعاومة بيع السنين وعن الثديا . زاد أصحاب السنن إلا أن تعلم * وفي أخرى للنسائي : والمحاضرة والخبارة قال : والمحاضرة بيع التمر قبل أن يزهر والخبارة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخاري عن أنس والملاسمة والمنابذة «الكدس» الطعام المجتمع كالصبرة (١)

﴿ الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه . قال : أيما واردة ولدت من سيدها فانه لا يبيعهها ولا يهبها ولا يورثها ويستمتع بها ما عاش فإذا مات فهي حرة . أخرجه مالك * ولرزين عن جابر رضي الله عنه . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر فلما كان عمر رضي الله عنه نهانا فانهبنا . قال ابن الأثير ولم أجده في الاصول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الولاء وعن هبته . أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ

وعن إياس بن عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يباع فضل الماء ليباع به الكلاء . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للستة إلا النسائي : لا تمنعوا

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . التغيير أحمد الحفاجي الخطيب والجماعة سماها في خامس رجب سنة ١٠٢٠ هـ

فضل الماء لتمنعوا به السكلاً * وفي أخرى لمالك عن عمرة بنت عبد الرحمن :
لا يمنع نقع البئر

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمع
يقول : المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والسكلاً والنار

وعن نهيسة الفزارية رضي الله عنها . قالت : استأذن أبي النبي ﷺ
فدخل بينه وبين قبضه فجعل يقبل ويلتزم . ثم قال يا رسول الله حدثني ما الشئ
الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشئ الذي لا يحل منعه ؟ قال :
الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار . ثم قال يا نبي الله ما الشئ الذي لا يحل منعه ؟
قال : أن تفعل الخير خير لك . أخرجهما أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا القينات
المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن ونهن حرام .
قال وفي مثل هذا أنزلت « ومن الناس من يشتري أهو الحديث »

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء
الغنائم حتى تقسم . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم
الجوز والى جبل الحبلية - وجبل الحبلية أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي
تنتج - فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري :
ثم تنتج التي في بطنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : السلف إلى
جبل الحبلية ربا . أخرجه النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الجمل .
أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : باع حسان رضي الله عنه حصته من

ببرحاء من صدقة أبي طلحة رضي الله عنه . فتميل له : أتبيع صدقة أبي طلحة ؟
فقال ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم . أخرجه البخاري
وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله ﷺ : عن بيع الحيوان باللحم .
أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الخداع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه
يُخَدَعُ في البيوع . فقال رسول الله ﷺ : من بايعت فقل لا خِلافة ، فكان إذا
بايع قال لا خِلافة . أخرجه الستة إلا الترمذي . « الخِلافة » الخداع (١)
وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لي العَدَاءُ بن خالد رضي الله عنه : ألا
أقرئك كتاباً كتبه لي رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . فأخرج إليّ كتاباً « هذا
ما اشترى العَدَاءُ بن خالد بن هوزة من محمد ﷺ ، اشترى منه عبداً أو أمة
لأداء ولا غائلة ولا رخيصة بيع المسلم من المسلم » . قال قتادة « الغائلة » الزنا
والسرقة والإيقاع . أخرجه البخاري تعليقاً والترمذي
وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . أن رجلاً أقام سلعة في السوق ،
فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يُعْطَ ليوثق فيها رجلاً من المسلمين فنزلت « إن
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » إلى آخر الآية . أخرجه البخاري
وعن عمرو بن دينار . قال . كان هاهنا رجل اسمه كَوَّاسٌ وكان عنده ابل
رهبم فاشترى ابن عمر رضي الله عنهما تلك الأبل من شريك له فجاء إليه شريكه
فقال بعنا تلك الأبل . قال ممن ؟ قال من شيخ كذا وكذا . قال وبمك ذلك
والله ابن عمر ، فجاءه فقال إن شريكى باعك إبلاهما ولم يعرفك قال فاستقها
ولما ذهب ليستاقها قال دعها ، رضيينا بقضاء رسول الله ﷺ ، لاعدوى .

(١) في نسخة : الخدع

أخرجه البخاري « والهيام » داء يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ مر في السوق على
صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟
فقال : يا رسول الله أصابته السماء . قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟
من غشنا فليس منا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وهذا لفظ مسلم * وفي
رواية أبي داود والترمذي . فأوحى اليه أن ادخل يدك فيه فأدخل يده فيه فإذا
هو مبلول فقال : ليس منا من غش

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : لا يحل لامرئ مسلم يبيع سلعة
يعلم ان بها داء إلا أخبر به . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تصرّ و يروى
لا تصرّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء أمسك
وان شاء ردها وصاعاً من تمر . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : فان
رضيها أمسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * وفي أخرى لمسلم : فهو فيها
بالخيار ثلاثة أيام * وله ان ردّ^(١) معها صاعاً من طعام لاسمراء . وله في أخرى :
من تمر لاسمراء * ولها ولا تصروا الابل والغنم * وللنساء رحمهم الله : من
ابتاع محفلة أو مصرة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من باع محفلة
فهو بالخيار ثلاثة أيام فان ردعها ردّ معها مثل أو مثلي لبنها قمحاً . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في النجش ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لا تنجشوا .
أخرجه الخمسة الا النسائي

(١) في مسلم طبعة استانبول : فان ردعها رد معها الخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش .
أخرجه الثلاثة والنسائي . وزاد مالك قال «والنجش» أن تعطيه بسلعته أو أكثر
منها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك
وعن ابن أبي اوفى رضي الله عنهما . قال : الناجش آكل الربا خائن وهو
خداع باطل لا يجمل . أخرجه البخاري موقوفا معلقاً

﴿الفصل الرابع في الشرط والاستثناء﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت
عليه أنك إن بعته فهي لي بالثمن الذي ابتعتها به فاستفتى في ذلك عمر رضي الله
عنه فقال لا تقربها وفيها شرط لأحد . أخرجه مالك
وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن
جده عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان .
أخرجه مالك وأبو داود وقال مالك . وذلك فيما نرى والله اعلم : أن يشتري
الرجل العبد أو الوليدة أو يتكاري الدابة ثم يقول الذي اشترى منه أو تكاري
منه أعطيك ديناراً أو درهماً أو أكثر من ذلك أو أقل علي أني إن أخذت
السلعة أو ركبت الدابة فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وإن
تركت ابتياع السلعة أو كراء الدابة فسا أعطيك باطل بغير شيء .
وعن عبد الله بن أبي بكر . أن جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال
له الأفرق بأربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم
وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع وسلف .
أخرجه مالك : قال وتفسير ذلك أن يقول الرجل للرجل آخذ مائة بكذا
وكذا على أن تسلفني كذا وكذا فإن عقدا بيعهما على هذا فهو غير جائز
وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي
رسول الله ﷺ وأنا على ناضح لناقد أعيا قال فتخاف رسول الله ﷺ فزجره

ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لي كيف ترى بعيرك . فقلت بخير قد اصابته
بركبتك قال اتببعنيه ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم . فبعته
إياه على ان لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله انى عروس
فأستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلنيتي خالي
فسألتني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لي حين استأذنته هل تزوجت بكراً أم ثيباً قلت بل ثيباً قال هلاً بكراً نلاعبها
ونلاعبك ؟ قلت يا رسول الله توفي والدي ولى اخوات صفار فكرهت ان تزوج
مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فهزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي . أخرجه
الحمسة * وفي اخرى قال بعنيه بأوقية قلت لا . قال بعنيه بأوقية فبعته واستثنت
حملانه الى اهلي فلما قدمنا اتيت به بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري
فقال : ما كنت لأخذ جملك ، فخذ جملك فهو لك * وفي اخرى : افقرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة * وفي اخرى : لك ظهره الى المدينة * وفي
اخرى : فشرط ظهره الى المدينة . قال البخاري الاشرط أكثر وأصح * وفي
أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفي اخرى
أوقية ذهباً واخرى مائتي درهم * واخرى باربع اوقى * واخرى بعشرين
ديناراً * واخرى فاذا قدمت المدينة فالسكيس السكيس . وفيها وقدمت
المدينة بالغرارة فجمت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت
نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ثم رجعت .
فأمر بلالا ان يزن لي اوقية فوزن لي بلال فأرجح * وفي اخرى : قال فلما
ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا كي تمتشط الشعبة وتستجد المغيبة * وفي
اخرى لمسلم : قال بعني جملك هذا ، قلت لا بل هو لك . قال لا بل بعنيه فات
لا بل هو لك يا رسول الله . قال لا بل بعنيه . قلت فان لرجل على أوقية ذهب فهو

لك بها قال قد أخذته فتبلغ عليه الى المدينة . فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب وزده فزادني قيراطاً ، فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله ﷺ فكان في كيس لي الى ان أخذه أهل الشام يوم الحرة * وله في أخرى : أتيت عنيه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك ؟ قلت هو لك . فما زال يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك - قالها ثلاثاً * وفي أخرى : وقال لي : اركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبي ﷺ المسجد في طوائف من أصحابه ودخلت اليه وعقدت الجمل في ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج . فجعل يطيف بالجمل ويقول : الجمل جملنا . فبعث بأواقي من ذهب فقال : أعطوها جابراً . ثم قال : استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ! فقال : الثمن والجمل لك

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة : جاءت بها لتستعين بها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعي الي أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلمت . فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شئت أن نحتسب عليك فلنفعل ويكون لنا ولاؤك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابتاعي واعتي فأنما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ؟! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط ، شرط الله تعالى أحق وأوثق . أخرجه الستة * وفي أخرى . قال : اشترها وأعتقها ولا يشترطوا ما شاؤا . فاشترتها فأعتقتها واشترط أهلها ولاءها فقال النبي ﷺ : الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنازعة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين : نهى عن الملامسة والمنازعة في البيع . (والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار لا يُقَابِه . والمنازعة أن يبنذ الرجل الى الرجل

ثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض . واللبستان
اشتمال الصماء (وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب)
واللبسة الأخرى احتياؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه
الحسنه الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : المنابذة أن يقول
إذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع . والملازمة أن يمسه بيده ولا ينشره
ولا يقبله إذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر : وهي يبيع كانوا يتبايعون
بها في الجاهلية

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر
وعن بيع الحصة . أخرجه الحسنه * وفي أخرى لابن داود عن علي رضي الله
عنه . قال : يأتي على الناس زمان عضوض بعض الموسر فيه على ما في يده
ويبائع المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل
بينكم » وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع
الثمره قبل أن تدرك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ لايبيع حاضر لباد
ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . أخرجه الحسنه الا البخاري *
وفي أخرى للحسنه الا الترمذي عن أنس (١) نهى عن بيع حاضر لباد وان كان
أخاه لأبيه وأمه * وفي أخرى لابن داود والنسائي : وان كان أخاه أو أباه . زاد
أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه . قال : كان يقال لايبيع حاضر لباد .
وهي كلمة جامعة لايبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تلهوا السلع حتى
يُهبطها الى الاسواق . أخرجه الحسنه الا الترمذي . وزاد أبو داود في أوله :

(١) ليس في بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلم ، وعند النسائي : (الجلب) عوض
 السلع * وله في أخرى : نهى عن النجش والتلقي أو يبيع حاضر لباد * وفي
 أخرى : نهى عن التلقي * وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال
 قال رسول الله ﷺ : لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد ، فقال له طاووس :
 ما قوله لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الجلب
 فمن تلقى فاشتره فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . أخرجه الخمسة وهذا لفظ
 مسلم والترمذي وأبي داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة .
 أخرجه الأربعة . وعند أبي داود : من باع بيعتين في بيعة فله أو كسبهما أو الربا
 وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قل لرجل : ابتع لي هذا البعير بنقد حتى
 أبتاعه منك الى أجل ، فسأل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا يبيع بعضكم على بيع
 بعض . أخرجه الستة . زاد مسلم وأبو داود والنسائي : ولا يخطب على خطبة أخيه الا
 أن يأذن له * وفي أخرى للنسائي : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يتابع أو يذر
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر
 لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه
 ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إناها . أخرجه الستة * وفي أخرى :
 ولا يزيدن على بيع أخيه * وفي أخرى : ولا يسلم الرجل على سوم أخيه * وفي
 أخرى لابن داود : ولا تصروا الابل والغنم . فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير
 النظرين بعد أن يحابها فإن رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تستقبلوا
 السوق ولا تحفلوا ولا ينفق بعضكم لبعض . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ .
لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا تبع مالم يضمن (١)
أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من
التمر لا تعلم مكيلها بالسكيل المسمى من التمر ، أخرجه مسلم والنسائي * وفي أخرى
للنسائي : لا تبع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام
بالسكيل المسمى من الطعام

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من
فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . أخرجه الترمذي
وعن علي رضي الله عنه . أنه فرق بين والدته وولدها فنهأ رسول الله ﷺ
عن ذلك ، ورد البيع . أخرجه أبو داود
وعن علي رضي الله عنه . قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين
فبعتهما أحدهما . فقال لي رسول الله ﷺ : ما فعل غلامك ؟ فأخبرته . فقال لي :
رُدُّهُ رده . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الباب الرابع في الربا : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في ذمه ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا
وموكله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد الأخيران : وشاهديه وكتبه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لياتين على
الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * وفي رواية
من غباره . أخرجه أبو داود والنسائي

(١) في نسخة (ولا بيع)

(٢) هنا بها مش الاصل مانعه : (بلغ قراءة في ٤)

وعن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع . لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون . ألا وإن كل دم من دماء الجاهلية موضوع ، وأوّل دم أضعه دم الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل اللهم قد بلغت . قالوا نعم ثلاث مرات . قال اللهم اشهد ثلاث مرات . أخرجه أبو داود قال الخطابي هكذا رواه أبو داود . دم الحارث بن عبد المطلب . وإنما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في سائر الروايات .

﴿الفصل الثاني في أحكامه﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء . والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء . والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء . أخرجه أنسفة وهذا لفظ الشيخين . وللبخاري في رواية : الورق بالورق والذهب بالذهب

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله ﷺ وهو الخِط من التمر فكنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا صاعين تمرّاً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم . أخرجه السنّة الا أبا داود وفي رواية : جاء بلال رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ بتمر برّني . فقال له : من أين هذا . فقال : كان عندنا تمر رديء فبعته منه صاعين بصاع لمطعم النبي ﷺ . فقال : عند ذلك أوّه ، عين الربا أوّه ، عين الربا عين الربا ، لا تفعل . ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعاً آخر ثم اشتر به . وفي رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثلاً بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : ان ابن عباس لا يقوله . فقال : أبو سعيد سأله فقلت : سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني . ولكن أخبرني أسامة بن زيد

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا ربا الا في النسيئة * وفي أخرى لمسلم :
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر والبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح
بالمح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربا ، الآخذ والمعطي فيه
سواء * وله عن أبي هريرة في رواية : الا ما اختلفت ألوانه * وفي أخرى عن
عبادة بن الصامت : اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان
يدا بيد . أخرجه الحسة الا البخاري

وعن أبي المنهال قال : سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق دينا . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : أتى النبي ﷺ وهو بخير بقلادة
فيها خرز وذهب وهي من المغنم تباع فامر بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده
وقال الذهب بالذهب ووزنا بوزن (١) . أخرجه الحسة الا البخاري * وفي أخرى
لاتباع حتى تفصل * وفي أخرى لمسلم . قال حنش الصنعاني : كنا مع فضالة
في غزوة فطارت لى ولاصحابى قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن
أشترها فسانته . فقال : انزع ذهبها فاجعله في ركفة واجعل ذهبك في كفة ثم
لا تأخذن الا مثلا بمثل فأتى سمعت النبي ﷺ يقول : من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلا بمثل

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة
والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف
شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا يدا بيد . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن يحيى بن سعيد : قال : أمر رسول الله ﷺ السعد بن يوم خيبر أن
يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة باربعة أو كل أربعة بثلاثة
عينا . فقال لهما : أربيتما فردا . أخرجه مالك

(١) في نسخة : الذهب بالذهب ربا الا وزنا بوزن

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فجاءه صانع . فقال :
يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فأبيعه بالذهب بأكثر من وزنه فأستفضل
تقدر عملي فيه ففناه عن ذلك فجعل الصانع يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه كان حتى
آخر ما قال له : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لافضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ
الينا وعهدنا اليكم . أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسائي المسند منه
وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضي الله عنه : باع سقاية من ذهب أو
ورق بأكثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله
ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأسا . فقال
أبو الدرداء رضي الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ
وهو يخبرني عن رأيه ، لا أسأكنك بارض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضي
الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية
أن لا تبع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن . أخرجه مالك والنسائي « السقاية »
إناء يشرب فيه

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : إنما
الربا في النسئثة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لاربا فيما كان يدا بيد
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنت أبيع الابل بالدنانير وأخذ
مكانها الورق وأبيع بلورق وأخذ مكانها الدنانير ، فسألت رسول الله ﷺ
عن ذلك . فقال : لا بأس به بالقيمة . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية
أبي داود : لا بأس أن تؤخذ بسعر يومها ما لم تفرقا وينسكا شي .
وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضي الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قح فقال
بمه ثم اشتر به شعيرا فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة . فلما جاء قال له : لم فعلت
ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذن الا مثلا بمثل . فاني كنت أسمع رسول الله ﷺ
يقول : الطعام بالطعام مثلا بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . فقيل له انه ليس

بمثله . قال : فاني أخاف أن يضارع . أخرجه مسلم . ومعنى « يضارع » يشابه
وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فني علف حمار سعد بن
أبي وقاص فقال لغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ الا مثله
وعن أبي عياش رضي الله عنه (واسمه زيد) أنه سأل سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه عن البيضاء بالسُّلْت . فقال له سعد رضي الله عنه : أيهما أفضل ؟
فقال البيضاء ! فنهاه عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن اشتراء
التمر بالرطب . فقال رسول الله ﷺ : أينقص الرطب اذا يديس ؟ قال نعم . فنهاه
عن ذلك . أخرجه الاربعة وصححه الترمذي * وفي أخرى لابن داود قال (١) :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر نسيئة . « أسلت » ضرب من الشعير
أبيض لا قشر له

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : جاء عبد فباع رسول الله ﷺ على الهجرة
ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريد . فقال له رسول الله ﷺ : بهنبيه فاشتراه
منه بعبدين اسودين . أخرجه الحمسة الا البخاري
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ
أمره أن يجهز جيشاً فمذت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان
يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة . أخرجه أبو داود
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أنه باع جملاً له بعشرين بعيراً الى
أجل . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه اشترى راحلة باربعة أبعرة مضمونة عليه
أن يوفىها صاحبها بالرء بذة . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك
وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا يصلح الحيوان اثنان

(١) في نسخة : وفي أخرى لابن داود من سعد قال

بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد . أخرجه الترمذي (١)

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي (٢)
وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لا ربا في الحيوان وأن رسول الله ﷺ إنما نهى في بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحبل الحبلية فالمضامين مافي بطون انث الابل ، والملاقيح مافي ظهور الجمال ، وحبل الحبلية هو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها . أخرجه مالك مفسراً بهذا اللفظ ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم

وعن مالك أنه بلغه أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : أسلفت رجلاً سلفاً واشترطت عليه أفضل مما أسلفته . فقال ابن عمر : ذلك الربا ثم قال : السلف على ثلاثة وجوه ، سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى ، وسلفاً تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك ، وسلفاً تسلفه لتأخذ خبيثاً بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال ارى ان تشق الصحيفة . فان اعطاك مثل الذي أسلفته قبلته ، وان اعطاك دونه فاخذته اجرت ، وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجر ما انظرته . وعن مجاهد أن ابن عمر رضي الله عنهما : استسلف دراهم فقضى صاحبها خيراً منها فابى أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمي . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه

(١) كذا هنا . ولفظ الترمذي (الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئة ولا بأس به يداً بيد) قال أبو عبيد : هذا حديث حسن صحيح
(٢) رواه الترمذي عن الحسن بن سمرة ثم قال بعده : حديث سمرة حديث حسن صحيح وجماع الحسن بن سمرة صحيح . هكذا قال علي بن المديني وغيره اه

وعن عبيد بن أبي صالح . قال : بعث برأ من أهل دار نخلة الى أجل فأردت الخروج إلى الكوفة فعرضوا عليّ أن أضع لهم وينقدوني فسألت زيد ابن ثابت . فقال : لا أمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله . هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها . فقالت : بعثت جارية من زيد بمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعثتها فانا اشترتها منك . فقالت عائشة رضي الله عنها بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغني زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ان لم يتب منه . قالت فما يصنع ؟ فقلت عائشة رضي الله عنها « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله » الآية . فلم ينكر أحد على عائشة رضي الله عنها والصحابة رضي الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذي أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق : أتقضى أم تربي ؟ فان قضاها اخذ منه والا طواه ان كان مما يكال او يوزن أو يذرع أو يُعدّوان كان سنّاً رفعه الى الذي فوقه وأخره عنه الى اجل بعده منه . فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين - الى - وان تدمم فلکم رؤوس اموالکم » الى آخرها . اخرجه رزين (١)

﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : المتبايعان بالخيار ما لم يفترقا أو يقول أحدهما للآخر اخبر ، وربما قال أو يكون بيع خيار . أخرجه .

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب مانعه : باع بين النهر والمنبر . الفقير احمد الحفابي خطيب منبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم والجماعة سماعا في سادس رجب سنة ١٠٢٠ هـ .

السته * وفي رواية للشيخين : إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يختار أحدهما الآخر ، فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تباعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفي أخرى لمسلم : كل بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار * وله في أخرى : قال نافع : وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا باع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فمشى هنيئة ثم رجم * وفي أخرى للترمذي : كان ابن عمر إذا ابتاع بيعاً وهو قاعد قام ليجب له

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتفرقن ^(١) إثنان إلا عن تراض

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خير اعرايا بعد البيع . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار . أخرجه مالك والترمذي واللفظ له وعن أبي الوضي . قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرساً بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل الى فرسه ليسرجه فندم فأنى الرجل فأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه اليه . فقال بيني

(١) في نسخة : لا يتفرقن

وبينك أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ فأتياه فأخبراه فقال أنرضيان أن أحكم بينكما بقضاء رسول الله ﷺ؟ قال رسول الله ﷺ: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ولا أراكما افترقما. أخرجه أبو داود

﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه. قال: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل مال (١) يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة. أخرجه الحسة وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم: في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به * وفي أخرى لأبي داود والترمذي. قال: الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا * وفي أخرى للترمذي: جار الدار أحق بالدار. وفي أخرى له ولأبي داود عن سمرة: جار الدار أحق بدار الجار والأرض وعن عمرو بن الشريد. أنه سمع أبا رافع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: الجار أحق بصقبة. أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.

« الصقب » القرب في الجوار

وعن الشريد رضي الله عنه. أن رجلا قال: يا رسول الله أرضي ليس لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار. فقال رسول الله ﷺ: الجار أحق بصقبه. أخرجه النسائي

وعن عثمان رضي الله عنه. قال: إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها. ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل. أخرجه مالك

﴿ الباب السابع في السلم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يُسَلِّفون في التمر العام والعامين. فقال لهم من أسلف في تمر فني كيل معلوم ووزن

(١) في نسخة: في كل مال لم يقدم

معلوم الى أجل معلوم . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للبخاري وأبي داود نحوه
وقال : السنتين والثلاث

وعن محمد بن أبي الجبال . قال : اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو
بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسأته فقال :
كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنطة
والشعير والزبيب والتمر . وسألت ابن أبي أوفى فقال مثل ذلك . أخرجه البخاري
وأبو داود والنسائي * وفي أخرى : قلت الى من كان أصله عنده ؟ فقال : ما كنا
نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ما هو عندهم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
أسلف في طعام أو شيء . فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه . أخرجه ابو داود
وعن أبي البخري رضي الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما
عن السلم في النخل فقال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يصلح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله . وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن .
قلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يحزر . أخرجهما البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك
السنة شيئاً فاخصمنا الى رسول الله ﷺ فقال : بم تستحل ماله ؟ أردد عليه ماله .
ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه . أخرجه مالك وأبو داود *
وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في
الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك في زرع لم
يبد صلاحه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه . سئل في رجل أسلف طعاماً
على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأن كراه الجمل ؟ وعنه
أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول : من أسلف سائماً فلا يشترط أكثر

منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿الباب الثامن في الاحتمار والتسمير﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبي معمر وقيل ابن عبد الله أحد بني عدي ابن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من احتكر فهو خاطي . قيل لسعيد : فانك تحتكر ! فقال ان معمر الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك . قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول : لا تحكرة في سوقنا ، لا يعمد رجال بأيديهم فضول اذهاب^(١) الى رزق من لرزاق الله تعالى ينزل بساحتنا فيحتكرونه . ولكن أبما جالب جالب على عمود كنده^(٢) في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليمسك كيف شاء الله تعالى وعن مالك انه بلغه أيضاً : ان عثمان رضي الله عنه كان ينهى عن الحكرة وعن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه مر بمحاطب بن ابي بلتعة وهو يبيع زيبياً له في السوق فقال له : إما ان تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلاً قال : يا رسول الله سعر لنا فقال : بل ادعوا . ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر لنا فقال : بل الله تعالى يخفض ويرفع ، واني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة . أخرجه ابو داود وعن أنس رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يا رسول الله غلا السعر فسر لنا فقال : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لأرجو ان ألقى الله تعالى وليس أحد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : من احتكر

(١) قال في النهاية : الذهب ينتج الماء . مكيال معروف في اليمن جمه اذهاب وجمع الجمع اذهاب

(٢) السكند بفتح التاء وكسرهما مجتمع الكنتين وهو السكاهل

طعاماً أربعين يوماً يريد به الغلاء فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه
وعن معاذ رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد
المحتكر ان أرخص الله تعالى الأسعار حزن وان أغلاها فرح
وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أهل المدائن
هم الحبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الأقوات ولا تغفلوا عليهم الأسعار
فان من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن له كفارة
وعن أبي هريرة ومعاقل بن يسار رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله
ﷺ : بحشر الحماكرون وقتلة الانفس في درجة . ومن دخل في شيء من سعر
المسلمين يغليه عليهم كان حقاً على الله تعالى أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : الخالب مرزوق والمحتكر محروم ، ومن
احتكر على المسلمين طعاماً ضرب به الله تعالى بالافلاس والجذام . أخرج هذه
الاحاديث الخمسة رزين رحمه الله تعالى

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان رجلاً : ابتاع غلاماً فاقام عنده ماشاء الله
ثم وجد به عيباً فخاصمه الى رسول الله ﷺ فرده عليه فقال الرجل يا رسول الله
قد اشتغل غلامي . فقال رسول الله ﷺ : الخراج بالضم . أخرجه أصحاب
السنن * وفي أخرى للنسائي : ان رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضم
ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذي وتفسير قوله « الخراج بالضم » هو
الرجل يشترى العبد يستغله ثم يجد به عيباً فيرده على البائع فالغلة للمشتري لان
العبد لو هلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضم
وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عهدة الرقيق
ثلاثة أيام ان وجد داء رد في ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داء بعد الثلاث
كأف البينة أنه اشتراه وبه هذا الداء . أخرجه أبو داود

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى جارية من عاصم بن عدي فوجدها ذات زوج فردها وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه باع غلاماً بثمانمائة درهم وباعه على البراءة فقال الذي ابتاعه : بالغلام داء لم تسمه لي ، فاخصما إلى عثمان رضي الله عنه فقال الرجل : باعني عبداً وبه داء لم يسمه لي . فقال عبد الله بعته بالبراءة . فقضى عثمان رضي الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه . فأبى أن يحلف فخارج العبد فصيح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم ، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والتمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من باع (وفي رواية من ابتاع) نخلاً قد أثمرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع . ومن ابتاع عبداً فماله الذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . أخرجه الستة . « والتأبير » التلقيح وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن بعث من أخيك تمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بهم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وفي رواية : أمر رسول الله ﷺ بوضع الجوائح

﴿ كتاب البخل ودم المال ﴾

عن الاحنف بن قيس . قال : كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر رضي الله عنه وهو يقول : بشر الكافرين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حاملة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حاملة ثديه يتزلزل . فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع اليه شيئاً ، فأدبر فاتبعته حتى جالس إلى سارية فقلت : ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قات لهم . فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئاً . ان خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبتة فقال أتري أحداً حققت أراه . فقال ما يسرني أن لي مثله ذهباً أنفقته كله الا ثلاثة دنانير ، ثم هؤلاء

بجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً . قلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعتر بهم (١) ونصيب منهم ؟ قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله . قال قلت : ما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمناً لديك فدعه . أخرجه الشيخان وفي رواية : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وهو ينظر الى أحد فقال : ما أحب أن يكون لي ذهباً تمسى عليّ نائلة وعندي منه دينار الا ديناراً أرصده لدين الا أن أقول به في عباد الله هكذا حدثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله . « ونقض الكنف » أعلاه وقيل العظم الرقيق الذي يبلى طرفه

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال : هم الأخسرون ورب الكعبة . قلت يا رسول الله فذاك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الا كثرون أموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وقليل ما هم . ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت واسمته تنطحه بقرونها وتطوؤه بأظلافها كلما نفذت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس . أخرجه الحسة الا أبا داود واللفظ لمسلم *

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال خطب رسول الله ﷺ فقال : اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خصمتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق . أخرجه الترمذي
وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال . أخرجه الترمذي وصححه

(١) في نسخة : لا تعتر بهم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا الضيعة
 فترغبوا في الدنيا . أخرجه الترمذي . والمراد بالضيعة « هنا الارض والزرع
 وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو
 يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالي مالي . وهل لك يا ابن آدم من
 مالك الا ما أكلت فأنفيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأَمْضيت ؟ .
 أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن عبد
 الدينار لعن عبد الدرهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيكم مال
 وارثه أحب اليه من ماله؟ قالوا يا رسول الله ما مننا أحد إلا ماله أحب اليه من مال
 وارثه . قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر . أخرجه البخاري والنسائي
 وعن أبي وائل . قال جاء معاوية الى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعودوه
 فوجده يبكي . فقال يا خال ما يبكيك ؟ أوجع يشترك أم حرص على الدنيا ؟ قال
 كلا، ولكن رسول الله ﷺ عهد لي بالبناء عهداً لم آخذ به . قال وما ذلك . قال سمعته يقول
 إنما يكفي أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى . واجدني اليوم
 قد جمعت . أخرجه الترمذي والنسائي . وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات
 حصل ما خلف فبلغ ثلاثين درهما . « يشترك » أي يقلقك

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد
 بنيت بيتاً بيدي يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانتني عليه أحد من
 خلق الله تعالى . أخرجه البخاري . وفي رواية ما وضعت لبننة على لبنة منذ قبض
 رسول الله ﷺ

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : أتينا خبَّاب بن الارت رضي الله عنه نعوده - وقد اکتوى سبع كيات في بطنه - فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تقصهم الدنيا وإنما أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . ثم أتينا مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء . يُنْفَقُهُ إلا في شيء . يجعله في هذا التراب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة . فقال ما هذه ؟ قيل لفلان - رجل من الانصار - فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله اني لانكر نظر رسول الله ﷺ ما أدري ما حدث في . فقالوا اخرج فرأى قبته فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبلة فهدمها حتى سواها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبلة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله ﷺ : أما إن كل بناء وبال على صاحبه الا مالا الا مالا . يعني : مالا بد منه . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مر بي رسول الله ﷺ وأنا اطين حائطاً لي من خُصّ . فقال ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت حائطاً اصلحه . فقال الامر أيسر من ذلك * وفي رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . « الخُص » القصب

وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ سألناه الطعام فقال يا عمر اذهب فأعظم فارقتي بنا الى عُلَيَّة فأخرج المفتاح من

حجرته ففتح . أخرجه أبو داود .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تشاجرتم في
الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الحسة الا النسائي^(١)

حرف التاء

﴿ وفيه سبعة كتب ﴾

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التغليس . نهي الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

﴿ الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في التحذير منه ﴾

عن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في كتاب
الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد رزين :
ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في
القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذي * وله في رواية : اتقوا
الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن
قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

﴿ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً ﴾

عن الحارث الاعور . قال : مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في
الأحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه فأخبرته . فقال أو قد فعلوها ؟ قالت نعم
قال أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما انها ستكون فتنة . قالت : فما

(١) بهامش الاصل ما نصه (آخر الجزء الثاني من ثلاثين) وبهامش أيضا بلاغات نصها
(بلغ) ، (بلغ مقابلة) ، (بلغ سهاط) (بلغ قراءة في * على مؤلفه)

المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
 وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبارٍ قصمه الله تعالى .
 ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر
 الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة
 ولا تشعب منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم
 تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به »
 من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إليه هدى إلى
 صراط مستقيم . خذها إليك يا أعور . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أجمع قوم
 في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم
 السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . أخرجه أبو داود
 وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : يجب أحدمكم إذا رجع إلى
 أهله أن يجد ثلاث خَلَفَاتٍ عِظَامِ يَمَانٍ ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بها
 أحدمكم في صلواته خير له من ثلاث خلفات عظام يمان . أخرجه مسلم . « الخَلْفَةُ »
 الناقة العسراء .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ ونحن في الصفَّة
 فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بَطْحَانَ (أو قال إلى العتيق) فيأتي بناقتين
 كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يارسول الله يحب ذلك . قال :
 أفلا يغدو أحدمكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير
 له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهنَّ
 من الأبل ، أخرجه مسلم وأبو داود . « الكوما » الناقة العظيمة السنام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ حرفاً
 من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول الم حرف ولكن

أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذي وصححه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أذن الله
تعالى لشيء ، ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن أي يجهر به . أخرجه الخمسة إلا الترمذي *
وفي أخرى للبخاري : ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذن »
أي ما استمع . « والتغني » تحزين القراءة وترقيقها (١)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذن
الله تعالى لشيء . ما أذن لعبديقرأ القرآن في جوف الليل . وإن البر ليندرك على رأس
العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى بثل ما خرج منه . قال
أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الامر به واليه يرجع الحكم فيه . أخرجه الترمذي
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة . والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة . أخرجه
أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رجل : يا رسول الله أي الاعمال
أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحمال المرتحل . قال : وما الحمال المرتحل ؟ قال : الذي
يضرب من أول القرآن الى آخره . كلما حل ارتحل

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك
وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخرجهما
الترمذي

وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من
قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس
في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود

(١) هكذا في أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة . وفي بعضها تجويد القراءة . والذي في
كتب اللغة تحسين القراءة

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله وحرمّ حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . أخرجه الترمذي * ومعنى « استظهره » حفظه عن ظهر قلبه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . أخرجه الحسة الا النسائي

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت . فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس . ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريباً منها فأنصرف فأخبره ثم رفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال : وتدرى ماذا قال لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر اليها الناس لا تنوارى منهم . أخرجه البخاري * ولمسلم عن الخدري بمعناه

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رجلاً يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطينين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن . أخرجه الشيخان والترمذي . « والشطن » الحبل

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي

لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. أخرجه الحسة

وعن عثمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : خـبركم من تعلم القرآن
وعلمه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : ان الذي ليس في
جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب . أخرجه الترمذي وصححه

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : ما من امرئ
يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : عرضت علي أجور امتي
حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب امتي فلم أر فيها ذنباً
أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبها رجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود
والترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه مر على قارىء يقرأ القرآن ثم
يسأل الناس به فاسترجع . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ القرآن
فليسأل الله تعالى فانه سيجى . أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالقرآن
من استحل محارمه . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر
بالقرآن الى أرض العدو . أخرجه الثلاثة وأبو داود



﴿ الباب الثاني في أسباب النزول ﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور
— فاتحة الكتاب —

عن أبي سعيد بن المعلى رضى الله عنه . قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيت . فقلت يا رسول الله : اني كنت أصنى . فقال : ألم يقل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللا رسول اذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . أخرجه البخارى وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى وذكر نحوه . وفيه : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً ، وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته . أخرجه الترمذي وصححه * وزاد في أخرى له وللنسائي : وهي مقسومة بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه فرفم رأسه الى السماء فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها الا أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . « والنقيض » الصوت

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى . أخرجه الترمذي

— سورة البقرة —

عن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ، اقرؤا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . أخرجه مسلم . قيل « البطلة » السحرة * زاد في رواية : ما من عبد يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة إلا أعطاه . إن كادت لتستحصي القرآن كله « الغياية » كل شيء . أظلم الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد فاستقرأهم فقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى علي رجل من أحدثهم سنناً فقال ما معك أنت يا فلان ؟ فقال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فأتها إن كادت لتستحصي الدين كله . فقال رحل من أشرفهم : والله ما منعتني يا رسول الله أن أتعلها إلا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن واقراءوه وقوموا به فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاي فوح ريحه كل مكان . ومثل من تعلمه ورقده عنه وهو في جوفه كمثل جراب أو كي على مسك . أخرجه الترمذي . « والايكاه » الشد

وعن النوايس بن سمعان رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . و ضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . « الشرق » الضوء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوا بيوتكم

مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . أخرجهما مسلم
والترمذى . وزاد مسلم في هذا وقال صلى الله عليه وسلم : إذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد
فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلواته خيراً
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ بالآيتين

اللتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفناه . أخرجه الخمسة إلا النسائي
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله
كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما
سورة البقرة لاقرآن في دار ثلاث مرات فيقربها شيطان . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لبيبي اسرأئيل
« ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب
يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة في شعرة . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حiale . فلما أصبحنا ذكرنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » . أخرجه الترمذى .
المراد « بحiale » تلقاء وجهه

وعن أنس رضي الله عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يا رسول
الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » . أخرجه
الشيخان والترمذى

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس
سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت
وأنه صلى أوّل صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى
معه فرّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله

صلى عليه قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد ترى قلب وجهك في السماء » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولائمهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » أخرجه الخمسة إلا أبا داود « وفي أخرى لمسلم وأبي داود عن أنس: فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال: ألا إن القبلة قد حوت إلى نحو الكعبة مرتين. فما لو كما هم ركوعا إلى الكعبة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: لما وجه رسول الله ﷺ إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن أبي سعيد رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: يحيى نوح وامته فيقول الله تعالى. هل بلغت؟ فيقول نعم أي رب! فيقول لامته هل بلغتكم؟ فيقولون لا! ما جاءنا من نبي. فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته! فتشهد أنه قد بلغ. وهو قوله « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » الآية. أخرجه البخاري والترمذي « وفي رواية الترمذي: فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد. وقال «الوسط» العدل^(١)

وعن عروة بن الزبير. قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قلت: فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة فقالت: بئس ما قلت يا ابن أخي! إن هذه لو كانت على ما أوتيتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل. وكان من أهلها يتحرج أن

(١) هنا بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه: (ثم بلغ كذلك بروضة سيد الملاك .

أحمد بن محمد الحنفاجي الخطيب في سائر رجب والجماعة سماعاً في سنة ١٠٢٠ هـ)

يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهري فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس الا من ذكرت عائشة رضي الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قال أبو بكر فاسم هذه الآية نزلت في الفريقتين كليهما ، في الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ثم خرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . أخرجه الستة ، وفي رواية للشيخين : ان الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرمت لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى في ذلك « ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية

وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان في بني امرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة « كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان » فالعفو : أن يقبل الرجل الدية في العمد . واتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا باحسان « ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان من

قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك ، قتل بعد قبول الدية . أخرجه البخاري والنسائي وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي . وزاد أبو داود رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفندي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال الله تعالى « فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خيرٌ لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر » * وفي أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والافطار . وعند النسائي قال : يطيقونه يكافونه ، فدية طعام مسكين ، واحد فمن تطوع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خيرٌ له ، وأن تصوموا خيرٌ لكم لا يرخص في هذا الا للذي لا يطبق الصيام أو مريض لا يشفى (١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » كان من أراد أن يفطر ويفندي . حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها يعني « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . أخرجه الخمسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هي منسوخة . أخرجه البخاري (٢)

وعن الزعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وزاد

(١) هنا بهامش الاصل : بلغ مقابلة

(٢) هنا بهامش الاصل : بلغ سماها

رزين . فقال أصحابه : أقریب ربنا فننادیه أم بعید ؟ فنزلت « وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي إذا دعان » الآية

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى « علم الله أنكم كنتم تخنانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » الآية . أخرجه البخاري * وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وان قيس بن صرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغابته عينه . فجات امرأته . فلما رآته قالت : خيبة لك . فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية « أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت « وكأوا واشربوا » وعند أبي داود أن اسم الرجل صرمة بن قيس رضي الله عنه . وعند النسائي : ان أحدهم كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكأوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » وقال نزلت في قيس بن عمرو رضي الله عنه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : نزلت « وكأوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعدد « من الفجر » فعملوا أنه إنما يعني الليل والنهار . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للخمسة . قال : أخذ عدى بن حاتم رضي الله عنه عقلاً أبيض وعقلاً أسود حتى كان بعض الليل نظر

فلم يتبين له فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ: جعلت تحت وصادني خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال ان وصادتك لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وصادتك « وفي أخرى له . قال : قلت يا رسول الله: ما الخيط الابيض من الخيط الاسود؟ أمها خيطان؟ قال: انك لعريض اتقنا ان أبصرت الخيطين ثم قال: لا: بل هما سواد الليل وبياض النهار

وعن البراء رضي الله عنه . قال: كان الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قبل بابه فكأنه عُبِّرَ بذلك فنزات « و ليس البرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوتَ من أبوابها » . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . في قوله تعالى « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » قال: نزلت في النفقة . أخرجه البخاري

وعن أسلم بن عمران . قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بمحاطة المدينة فحمل رجل على العدو فقتل الناس معه لا اله الا الله يلقي يده الى التهلكة . فقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه انما أنزلت هذه الآية فينا يامعشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأزل الله تعالى الآية فاللقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبد الله بن معقل رضي الله عنه . قال: سألت كعب بن عجرة رضي الله عنه عن فدية من صيام قال حملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي . فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا . أما تجد شاة؟ قلت لا! قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي امامة التيمي . قال : كنت رجلاً أكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقبت ابن عمر رضي الله عنهما فقلت انى رجل أكرى في هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر: أليس محرم وتلبى وتطوف؟ قلت: بلى . قال فان لك حجاً . جاء رجل الى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » فأرسل اليه رسول الله ﷺ وقرأها عليه وقال لك حج . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت عُكَاظُ وَجْهَةً وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الاسلام كأنهم تأمروا أن يتجروا في الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » في مواسم الحج هكذا قرأها . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزودوا فان خير الزاد التقوى » . أخرجه البخاري، وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير ان لم تيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً الذي يُبَيِّت فيه ثم ليدكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتهليل ثم أفيضوا فن الناس كانوا يفيضون . وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم » حتى ترموا الجرة . أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قريش فنزل عن راحلته وانتقل ما في كنانته وقال والله لا تصلون الى حتى أرمي بكل سهم معي ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدي وان شئتم دللتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » الآية . فقال له رسول الله ﷺ : ربح البيع أبا يحيى وتلا عليه الآية . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى « ويستلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان . فقال : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال : أنزلت في كذا وكذا ثم مضى . أخرجه البخاري

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضى الله عنه الى رسول الله

ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة . فلم يرد عليه شيئا فأوحى الله تعالى الى رسول الله ﷺ هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أقبل وأدبر . واتق الدبر والحبيضة . أخرجه الترمذي

وعنه رضى الله عنه . قال ان ابن عمر - والله يغفر له - أوم . انما كان هذا الحي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك أستمر ما تكون المرأة . فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت انا كنا نؤتي على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شيري أمرهما . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد . أخرجه أبو داود « الشرح » بجاء مهمله وطاء المرأة مستقيمة على قفاها (وشري) الامر بينهما أي عظم وتفانم

وعن أم سلمة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » قال فى صمام واحد . وبروى بالسين صمام . أخرجه الترمذى . (صمام واحد) أي مسلك واحد

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » فى قول الرجل لا والله وبلى والله . أخرجه البخارى ومالك وأبو داود وهذا لفظ البخارى . ورواه أبو داود مرفوعا وموقوفا عليها . قال مالك فى الموطأ : أحسن ما سمعت فى ذلك أن اللغو حلف الانسان على الشيء .

يستيقن أنه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذي يخاف على الشيء وهو يعلم أنه فيه آثم كاذب ليرضي به أحداً ويتقطع به مالا فهذا أعظم من أن تكون له كفارة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وَبُعُوتَهُنَّ أَحْقُّ بِرَدِّهِنَّ » قال : كان الرجل إذا طلق امرأته فهو أحق يرجعها وإن طلقها ثلاثاً فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرتان) . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها الف مرة فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا أوبك إلي ولا نحلين أبداً فأنزل الله تعالى « الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسميحٌ بإحسان » فاستقبل الناس طلاقاً جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذي

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : كانت لي أخت تُخطب إلىّ وأمنعها من الناس فأتاني ابن عمي فأنكحها إياه فاصطحبها ماشاء الله ثم طلقها طلاقاً له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلىّ أتاني بخطبها مع الخطاب فقلت له : خطبت إلىّ فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقها طلاقاً لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلىّ أتيتني بخطبها مع الخطاب والله لا أنكحها أبداً . قال ففني نزلت هذه الآية « فإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » الآية . قال : فكفرت عن يميني وأنكحها إياه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفي أخرى للبخاري : فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه فترك الحمية واستعاد لأمر الله عز وجل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « فيما عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ » هو أن يقول إني أريد التزويج وإن النساء لمن حاجني ولوددت أنه

تيسر لي امرأة سالحة . أخرجه البخاري
وعن علي رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال يوم الاحزاب : (وفي رواية
يوم الخندق) ملأ الله قبورهم ويوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غابت الشمس . أخرجه الخمسة * وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر . وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب والعشاء . هذا لفظ الشيخين
وعن أبي يونس مولى عائشة . قال : أمرتني عائشة رضي الله عنها أن
أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فأذني « حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى » فلما بلغت آذنتها فأملت عليّ « حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها
من رسول الله ﷺ أخرجه الستة الا البخاري
وعن عمرو بن رافع رضي الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضي الله عنها
مصحفاً فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها . أخرجه مالك
وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : نزلت
هذه الآية « حافظوا على الصلوات وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها
الله تعالى فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فقال رجل كان
جالساً عند شقيق له : فهي اذاً صلاة العصر . قال البراء : قد أخبرتك كيف
نزلت وكيف نسخها الله تعالى . أخرجه مسلم
وعن مالك . أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح . وأخرجه الترمذي
عن ابن عباس وابن عمر تعليفاً
وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما . أنهما قالا : الصلاة الوسطى
صلاة الظهر . أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما . وعند أبي داود رحمه الله
عن زيد رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن

يصلى صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » قال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
 وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه
 هذه الآية التي في البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا - الى قوله -
 غير اخراج » قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا ابن أخي ؟
 لا أغير شيئا من مكانه . اخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان اكل شيء
 سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي .
 أخرجه الترمذي

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر
 أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : الله لا إله الا هو الحي القيوم .
 فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر . اخرجه مسلم وابو داود

وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال وكفى رسول الله ﷺ يحفظ زكاة
 رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله
 ﷺ : فقال انى محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت
 فقال ^(١) النبي ﷺ : يا ابا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله
 شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما انه قد كذبتك وسيعود .
 فعرفت انه سيعود لقول النبي ﷺ . فرصدته فجاء يحشو من الطعام فأخذته
 فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ . قال دعني فاني محتاج وعلى عيال لا اعود
 فرحمته فخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل
 أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله .
 قال أما إنه قد كذبتك وسيعود . فرصدته الثالثة . فجاء يحشو من الطعام فأخذته

(١) في نسخة : فقال لي

فقلت لا أرفعك الى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم انك لا تعود . فقال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها . قلت ما هي ؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا اله الا هو الحي القيوم » حتى تحتم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله . فقال ما هي ؟ قلت قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تحتم الآية : الله لا اله الا هو الحي القيوم . وقال لي لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي ﷺ : أما انه قد صدقت وهو كذوب . تعلم من مخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ قلت لا . قال ذلك شيطان أخرجه البخاري

وعن أبي أيوب رضي الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجبي . الغول فتأخذ منه فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ قال اذهب فاذا رأيتها قتل باسم الله أجيبني رسول الله ﷺ . قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . فقال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها فقال ما أنا بباركك حتى اذهب بك الى رسول الله ﷺ فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء الى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قالت . فقال صدقت وهي كذوب . أخرجه الترمذي . « السهوة » بيت صغير منحدر في الارض شبه المدع والخزانة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نزل قوله تعالى « لا اكراه في الدين » في

الانصار. كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما
أجلبت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل
الله تعالى « لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي » . أخرجه أبو داود .
وقال (المقلاة) التي لا يعيش لها ولد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن أحق
بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال (١) « رب أرني كيف نجح الموتى قال أو لم
تؤمن ؟ قال بلى . ولكن ليطمئن قلبي » ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن
شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي . أخرجه
الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين

وعند الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . قال ولو لبثت
في السجن ما لبثت ثم جاءني الرسول لأجبت . ثم قرأ « فلما جاءه الرسول قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن » قال ورحمة الله تعالى
على لوط ان كان لياوي الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في
ثروة من قومه

وعن عبيد بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحاب
رسول الله ﷺ : فيم ترون هذه الآية نزلت « أيود أحدكم أن تكون له جنة
من نخيل وأعناب » ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . فغضب عمر رضي الله عنه . فقال
قولوا نعم أولا نعلم . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : في نفسي منها شيء . يا أمير
المؤمنين . فقال يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك . فقال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمر أي عمل ؟ قال ابن عباس لعمل رجل غني بعمل بطاعة الله تعالى ثم
بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . أخرجه البخاري

(١) في نسخة : اذ قال ابراهيم

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون »
 نزلت فينا معشر الأنصار . كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر
 كثرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل
 الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر
 والتمر فياً كل . وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنوفيه الشيص
 والحشف وبالقنوقد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
 من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
 تنفقون ولستم بأخذيه الا ان تمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد » قال لو
 أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغراض وحياء . قال فكنا
 بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . أخرجه الترمذي وصححه . « الشيص »

نوع ردى . من التمر كالحشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لاشيطان لمة
 بابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة
 الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم أنه من الله
 تعالى فيحمد الله تعالى . ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان . ثم قرأ
 « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » الآية . أخرجه الترمذي

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضي الله عنهما . في قوله تعالى : وان تبدوا
 ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على
 كل شيء قدير » نسختها الآية التي بعدها . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « وان تبدوا ما في
 أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم
 فأتوا رسول الله ﷺ وبركوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا من الاعمال
 ما نطبق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية

ولا نطبقها . فقال رسول الله ﷺ : أنريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اقترأها القوم وذات بها أسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » قال نعم « ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا » قال نعم « ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به » قال نعم « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال نعم . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا به أو يتكلموا . أخرجه الخمسة (١)

﴿ سورة آل عمران ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : تلا رسول الله ﷺ « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » وقرأت الى « وما يذكر إلا أولو الألباب » قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله تعالى فاحذروهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي . قال وما هي ؟ قال : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » وقال : « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون »

(١) هنا بهامش الاصل بلاغات نصها : (بلغ سماط على مؤلفه) (بلغ قراءة في ٦ على مؤلفه) (ثم بلغ قراءة بروضة سيد البشر . احمد الحفاجي الخطيب بالنبر والجماعة سماط في ثمان رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وقال: « ولا يكتُمون الله حديثا » . وقال: « قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » فقد
 كتّموا في هذه الآية وفي النزاعات « أم السماء بناها » الى قوله « دحاها » فذكر
 خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال: « أنتم لتكفرون بالذي خلق الارض
 في يومين وتجعلون له أندادا » الى قوله « طائعين » فذكر في هذه الآية خلق
 الارض قبل خلق السماء وقال: « وكان الله غفوراً رحيماً . وكان الله عزيزاً حكيماً .
 وكان الله سميعاً بصيراً » فكانه كان ثم مضى . قال ابن عباس رضي الله عنهما:
 « فلا أنساب بينهم » في النفخة الاولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات
 ومن في الارض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم
 في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله تعالى « والله ربنا
 ما كنا مشركين » « ولا يكتُمون الله حديثا » فان الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص
 ذنوبهم . فيقول المشركون: تعالوا نقول ما كنا مشركين . فيختم الله على أفواههم
 فتنتطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتّم حديثاً وعنده ربما
 يؤذّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . وخلق الارض في يومين ثم استوى الى
 السماء فسوّاهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الارض أى بسطها
 وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في
 يومين آخرين فذلك قوله تعالى « والارض بعد ذلك دحاها » فخلقت الارض
 وما فيها من شئ في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين . وقوله عز وجل « وكان
 الله غفوراً رحيماً » سمى نفسه بذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك وان الله تعالى
 لم يرد شيئاً الا أصاب به الذي أراد . ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من
 عند الله عز وجل . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا
 يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال: اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا .
 قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرأ من قريش أعماراً لا يعرفون القتال

إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس وأنتك لم تلق مثلنا . فانزل الله تعالى في ذلك
« قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل في
سبيل الله » اي يندر « واخرى كافرة » . أخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن لكل
نبي ولاية من النبيين وإن وائي ابي وخليل ربي ابراهيم ثم قرأ « إن أولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » . أخرجه
الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « آل ابراهيم وآل عمران »
قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل بس وآل محمد . يقول الله تعالى :
« ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون « وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين » . أخرجه البخاري تعليقا

وعنه أيضا . في تفسير قول المرأة الصالحة : « رب إنى نذرت لك ما في
بطني محررا » أي خالصا للمسجد يخدمه . أخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم
من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه إياه إلا مريم
وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم « وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « إذ يُلقون أقلامهم » . قال
اقترعوا فجرت أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية . عال أي ارتفع على الماء .
وعنه أيضا رضي الله عنه . في قوله تعالى « انى متوفيك » أي ميمتك .
أخرجهما البخاري في ترجمة

وعنه أيضا رضي الله عنه . قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق
بدار الشرك ثم ندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ : هل لي من توبة؟

فجاء قومه فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة؟ فنزلت « كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » إلى قوله « غفور رحيم » فأرسل إليه فاسلم .
أخرجه النسائي

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » قال أنتم تسمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى . أخرجه الترمذي
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « كونوا ربانيين » . قال : حكماً . فقهاء . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن جابر رضى الله عنه . قال : فينا نزلت « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة . وما يسرني أنهما لم تنزل لقول الله تعالى « والله وليهما » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحلث بن هشام فنزلت « ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون » . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وعند الترمذي . أنه ﷺ قال يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية . فنزلت « ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم » فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم * وعند النسائي أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال : اللهم العن . وذكر نحوه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « وما كان لنبي أن يغفل » في قطيفة حراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فانزل الله تعالى هذه الآية . أخرجه أبو داود والترمذي
وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : انه لما أصيب

أخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ أخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق ؟ لئلا يزهّدوا في الجنة ولا ينكثوا عند الحرب . فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فانزل الله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » إلى آخر الآيات . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إن الناس قد جمعوا لكم » إلى قوله « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار . وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . أخرجه البخاري . وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقدمه خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا له وأجروا أن يحمدا بما لم يفعلوا فنزلت الآية « لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا » الآية . أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يرافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل أمريء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معذبا لتعذبن أجمعون . فقال ابن عباس ما لكم ولهذا الآية . إنما أنزلت في أهل الكتاب ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » وتلا « لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا » الآية . وقال : سألم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألمهم وفرحوا بما أتوا من كتابهم إياه ما سألمهم عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما من بر ولا فاجر إلا والموت

خير له ثم تلا « إنما نعلي لهم ليزدادوا إيماً » وتلا « وما عند الله خيرٌ للأبرار »
أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : لأسمع الله تعالى ذكر
النساء في الهجرة بشيء . فأنزل الله تعالى « أني لأضيق عمل عامل منكم من ذكر
أو أتى بعضهم من بعض » الى قوله « والله عنده حسن الثواب » أخرجه الترمذي
﴿ سورة النساء ﴾

عن عائشة رضي عنها : ان رجلاً كانت له يتيمة فنكحها وكان لها علق نخل
وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء . فنزلت
« وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » الآية . أخرجه الحنابلة الا الترمذي . وفي
رواية : هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينقص
صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا
بنكاح من سواهن . وفي أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : والذي ذكر
الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها « وان خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » قالت وقول الله عز جل في
الآية الاخرى « وترغبون أن تنكحوهن » رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في
حجره حين تكون قليلة المال والجمال . وفي رواية في قوله تعالى « ويستفتونك في
النساء » الى آخر الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : هي اليتيمة التي تكون في
حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجه غيرها
فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله تعالى عن ذلك . زاد أبو داود رحمه الله
وقال ربيعة في قوله تعالى « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » قال يقول
أركوهن ان خفتم فقد أحلت لكم أربعاً

وعنها رضي الله عنها . في قوله تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان
فقيراً فليأكل بالمعروف إنما نزلت في والي اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه

مكان قيامه عليه بالمعروف . أخرجه الشيخان . وفي رواية أنه بصيب من ماله
إذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وإذا حضر القسمة أولو
القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » قال هي محكمة وليست بمنسوخة فإن
ناساً يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما
والبيان واليرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف
ويقول لا أملك لك أن اعطيك . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : مرضت فأنا في رسول الله ﷺ يهودني
وأبو بكر رضي الله عنه . وهما ماشيان فوجداني قد أغشى علي فتوضأ النبي ﷺ
ثم صب وضوءه علي فأفقت فإذا النبي ﷺ . فقلت يا رسول الله كيف أصنع في
مالي ؟ فلم يرد علي شيئاً حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة » الآية . أخرجه الخمسة إلا النسائي . وفي رواية : فنزلت آية الفرائض
وفي أخرى : فنزلت « يوصيكم الله في أولادكم » وفي رواية الترمذي وكان لي سبع
أخوات . وعند أبي داود « قل الله يفتيكم في الكلالة » من كان ليس له ولد وله
أخوات . وقال في أخرى : اشتكيت وعندني سبع أخوات فدخل علي رسول الله
ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت . فقلت يا رسول الله ألا أوصي لأخواني بالثلثين ؟
قال أحسن . قلت فبالشطر ؟ قال أحسن . ثم خرج وتركني وقال : يا جابر لا أراك
ميتاً من وجعك هذا وإن الله تعالى قد أنزل فيمن الذي لأخواتك فجعل لهن
الثلثين فكان جابر رضي الله عنه يقول : أنزلت في هذه الآية « يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة »

وعنه رضي الله عنه . قال جاءت امرأة بنتين لها فقالت يا رسول هاتان بنتا
ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استغاه عمهما مالهما وميراثهما كله فلم
يدع لهما مالا إلا أخذه . فما ترى يا رسول الله ؟ فوالله لا تنكحان أبداً إلا ولهما مال

فقال ﷺ يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) الآية فقال رسول الله ﷺ : ادعوا لي المرأة وصاحبها . فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك . أخرجه ابو داود وهذا لفظه والترمذي . وفي أخرى لأبي داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب وكذا هو في رواية الترمذي

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ إذا نزل عليه كُرب لذلك وتربد وجهه ، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقى كذلك فلما سُري عنه قال : خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (تربد) أي تغير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يجمل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن » قال كان إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي أخرى لأبي داود : إن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فحكم الله عز وجل فنهى عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . في قوله « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » لما نزلت قال فكان الرجل يتخرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية . فنسخ الله ذلك بالآية الأخرى التي في سورة النور فقال : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم » الى قوله « جميعاً أو أشتاناً » الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله الى طعام فيقول اني لا جنح أن آكل منه (والجنح) الحرج ويقول المسكين أحق به مني فاحل

في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وأحل طعام أهل الكتاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خمس آيات ما يسرنى أن لى بهن الدنيا وما فيها : إحداهن « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم » الآية . و « ان الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . « ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية . و « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » الآية « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله مجده الله غفوراً رحيماً » . أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله تعالى « ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها « إن المسلمين والمسلمات » وكانت أم سلمة أول ظئينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى » قال ورثة « والذين عقدت أيمانكم » كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم فلما نزلت « ولكل جعلنا موالى » نسختها ثم قال « والذين عقدت أيمانكم » من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي اخرى لابي داود « والذين عقدت أيمانكم » كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فتدخ ذلك في الانفال فقال « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » الآية

وعن داود بن اخصيين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا تقرأ هكذا ولكن « والذين عقدت أيمانكم » إنما

أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبي الاسلام فحلف أبو بكر لا يورثه فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه . أخرجه أبو داود . وزاد في روايه فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف

وعن أنس رضى الله عنه . في قوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . أخرجه مسلم

وعن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضى الله . قال في الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها » الآية . ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع

وعن أبي حرة الرقاشي عن عمه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى « واللذين يخافون نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع » قال حماد رحمه الله يعني النكاح . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله طعماً فندعاهما فأكلنا وسقانا خمرأ قبل أن نحرم فأخذت منى وحضرت الصلاة فقدموني فقرات « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون » فخلطت فنزلت « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وعند أبي داود أن رجلاً من الأنصار دعاه عبد الرحمن بن عوف . وفيه فأتاهم علي رضى الله عنه فأهمهم في المغرب وذكر الحديث

وعن علي أيضاً رضى الله عنه أنه قال : ما في القرآن آية أحب الي من هذه الآية « ان الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء » . أخرجه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» في عهد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية . أخرجه الحنابلة
وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين » الى قوله تعالى «الظالم أهلها» . قال كنت أنا وامي من المستضعفين أخرجه الشيخان . وفي رواية للبخاري تلا ابن عباس رضي الله عنهما « إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان » فقال كنت أنا وامي ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وامي من النساء .

وعنه رضي الله عنه . أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يا رسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمننا صرنا أذلة فقال : إني أمرت بالعبودية فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فأنزل الله تعالى « ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الى قوله « ولا تظلمون فتيلاً » . أخرجه النسائي

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول : أنزلت هذه الآية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » بعد التي (١) في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق » ستة أشهر . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد النسائي رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشققتنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا . فنزلت عليه الآية التي في الفرقان . فقال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . أخرجه الحنابلة
الا الترمذي

(١) في نسخة : قبل التي في الفرقان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « مهاناً » فقال المشركون وما يعني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتيننا الفواحش . فأنزل الله تعالى « إلا من تاب » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد في رواية : فاما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . وفي رواية لابي داود : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ما نسخها شيء . وفي رواية النسائي والترمذي رحمهما الله : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . فقال أنى له توبة ؟ سمعت نبيكم صلوات الله عليهم يقول : يحيى المقتول متعلقاً بالقائل تشخب أوداجه دما يقول أي رب : سل هذا فيم قتلني ؟ قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها

وعن أبي مجلز في قوله تعالى « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل . أخرجه أبو داود . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لقي ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له . فقال : السلام عليكم . فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمناً » وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما السلام . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذي رحمه الله قال : مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلوات الله عليهم ومعه غنم . فسلم عليهم . فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله صلوات الله عليهم ، فأنزل الله تعالى الآية

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله صلوات الله عليهم قال للمقداد : اذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » عن

بدر والخارجون اليها . أخرجه البخاري وهذا لفظه . والترمذي وزاد : لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعميان يا رسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » درجات منه . على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر . وللخمسة إلا أبا داود عن البراء رضي الله عنه : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زياداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله »

وعن محمد بن عبد الرحمن قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما . فأخبرته فنهاني أشد النهي ، ثم قال أخبرني ابن عباس أن اناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم يأتي السهم برمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » الآية . وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » قال : نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . وكان جريحاً . أخرجهما البخاري

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الدين كفروا » فقد أمن الناس فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته . أخرجه الخمسة إلا البخاري . وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

إن ختم أن يفتنكم الذين كفروا ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : يا ابن أخي إن رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر . أخرجه النسائي (١)

وعن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشروء بشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا . وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام . وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل إذا كان له يسار تقدمت ضافطة من الدرملك أتباع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فأنما طعامهم التمر والشعير . تقدمت ضافطة من الشام فأتباع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرملك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف ، فعدي عليه من الليل فتقتبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال بأبن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا فتقتبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا . قال فتجسسنا في الدار وسألنا . فقيل لنا : لقد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا ترى فيما ترى الا على بعض طعامكم ، وكانوا بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا ليبد بن سهل منا له سلاح واسلام ، فما سمع ليبدأ اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة . فقالوا : اليك عنا أيها الرجل فما أت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فأتيتك فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة فتقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه . فقال رسول الله ﷺ : سأمر في ذلك

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه : (بلغ سماط على مؤانته) ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد المالك . الفقير أحمد الخفاجي الرازي ما هنالك . والجماعة سماط في تاسع رجب سنة

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلّموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار . فقالوا يارسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقه من غير بينة ولا ثبوت . قال قتادة : فأثبت رسول الله ﷺ فكلمته . فقال عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح يرميهم بالسرقه من غير بينة ولا ثبوت . قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولا أكلم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني عمي فقال : ما صنعت يا ابن أخي . فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ . فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين » بنو أبيرق « خصيا . واستغفر الله » مما قلت لقتادة « إن الله كان عفورا رحيا . ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيا . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا » الى قوله عز وجل « غفورا رحيا » أي لو استغفروا لغفر لهم « ومن يكسب إنما فائما يكسبه على نفسه » الى قوله « وإنما مينا » قولهم للبيد « ولولا فضل الله عليك ورحمته » الى قوله « فسوف نؤتيه أجرا عظيما » فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالاسلح فرده الى رفاعه . قال قتادة فلما أتيت عمي بالاسلح وكان شيخا قد عسى أوقد عشى « الشك من أبي عيسى » في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال ابن أخي هي في سبيل الله تعالى فعرفت أن اسلامه كان صحيحا . فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . » الآية . فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فأخذت رحله فوضعت على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت .

أهديت اليّ شعر حسان ما كنت تأتيني بخير . أخرجه الترمذي . « والضافطة »
 ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرون من منزل الى منزل
 (والمشرية) بضم الراء وفتحها العرفة (وعسى) بالمهملة كبر وأسن وبالمعجمة قل
 بصره وضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال لما نزلت « من يعمل سوءا يجز به »
 بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا ففي
 كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبا والشوكة يشا كها . أخرجه مسلم
 وهذا لفظه والترمذي ولفظه : شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله ﷺ
 فقال . وذكر الحديث . (النكبة) ما يصيب الانسان من الحوادث

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : كنت عند رسول الله ﷺ
 فقال ألا أقرئك آية أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى . فاقرأنيها فلا أعلم الا آتى وجدت
 في ظهري اتقصاما فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت يا رسول الله
 بأبي أنت وأمي : وأنا لم يعمل سوءا وإنما لمجزيون بما عملنا . فقال أما أنت
 يا أبا بكر والمؤمنون فتمجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم
 ذنوب . وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة . أخرجه الترمذي
 (والاتقصام) بالقاف الانكسار (والنمطي) هنا التمدد الذي هو من مقدمات المرض
 وعن علي بن زيد عن أمه . انها سألت عائشة رضي الله عنها : عن قوله
 تعالى « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه بحاسبكم به الله » الآية وعن قوله تعالى
 « ومن يعمل سوءا يجز به » فقالت ما سألتني عن هذا أحد منذ سألت رسول الله
 ﷺ فقال : هذه معاتبه الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى
 البضاعة يضعها في يد قميصه فيمقددها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه
 كما يخرج التبر الاحمر من الكبر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال خشيت سودة رضي الله عنها أن يطلقها

رسول الله ﷺ فقالت : لا تطلقني وامسكني وأجعل نوبتي لعائشة ففعل
فنزلت « فلا جناح عليهما أن يتصالحا بينهما صالحا والصلح خير » فما اصطالحا
عليه من شيء فهو جائز . أخرجهما الترمذي (١)

﴿ سورة المائدة ﴾

عن طارق بن شهاب . قال : قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه . انكم لتقرؤن آية لو انزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر اني لاعلم حين
انزلت وأين انزلت . وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت . أنزلت يوم عرفة
وأنا والله بعرفة في يوم جمعة . يعني « اليوم أكملت لكم دينكم » . أخرجه
الحسنه الا ابا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله « الآية قال : انزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه
لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه . أخرجه ابا داود والنسائي
وعن البراء رضي الله عنه . قال : مرُّ على النبي ﷺ يهودي محمم مجلود
فدعاهم فقال : هكذا تجردون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم . فدعا رجلا من
علمائهم فقال : انشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا تجردون حد الزاني
في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجده الرجم . ولكنه كثير
في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد
فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء . فقيمه على الشريف والوضيع . فجعلنا التحميم والحلاد
مكان الرجم . فقال النبي ﷺ . اللهم اني اول من احيا امرك اذ أمانوه . فامر به
فرجم فنزل الله تعالى « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى
قوله « إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » وانزل الله تعالى « ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم

(١) هنا بهامش الاصل (آخر الجزء الثالث من ثلاثين)

الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » في الكفار كلها . أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود * وفي أخرى لابن داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت في قريظة والنضير . « والتحميم » تسويد الوجه بالحلم وهو الفحم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر . فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا أينتنا وبينكم محمد رسول الله ﷺ فأتوه فانزلت « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس . ثم نزلت « أفحكم الجاهلية يبعون » . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي أخرى لابن داود « فإن جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » فتسخت قال « فاحكم بينهم بما أنزل الله » ولها في أخرى : قال كان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بنو النضير أدوا إليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يجرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال : يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم . فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تحرمواطيبات ما أحل الله لكم » الآية . أخرجهما الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات » الآية ،

قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي * وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه . قال : مات رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت الآية . صححه الترمذي

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في البقرة « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس واتمهما أكبر من نفعهما » فدعي عمر رضي الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في المائدة « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون » فدعي عمر فقرئت عليه : فقال اتبهينا اتبهينا . أخرجه أصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سألو النبي ﷺ حتى أحفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم . فلما سمعوا ذلك أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس رضي الله عنه فجعلت أنظر بيميناً وشمالاً فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه ييكي . فانشأ رجل كان إذا لاحى بدعي الى غير أبيه . فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أهلك حذافة فقال عمر رضي الله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من الفتن . فقال رسول الله ﷺ ما رأيت في الخير والشر كالיום قط . إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهم بدون الحائط . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد : فنزلت « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » وقال ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط

أعق منك . أمنت أن تكون أمك قد قارفت بهض ما يقارف أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ؟ فقال عبد الله لو الحقني بعبد أسود للحقته . (والاحفاء) في السؤال الاستقصاء والاكثر . (وأرم) بفتح الهمزة والراء اذا أطرق ساكتاً من خوف (والرهبه) الخوف والفرع

وعن ابن المسيب . قال : البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحملها أحد . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء . والوصيلة التي تبكر في أول نتاج الابل بأنتى ثم تثنى بأنتى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالآخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل وسموه الحام . قال وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب . أخرجه الشيخان «واقصب» واحد الاقصاب وهي الامعاء .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رجل من بني سهم مع نعيم الداري وعدي بن بدافرات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته قدودا جاما من فضة مخصوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله ﷺ . ثم وجد الجام بمكة قالوا ابشعناه من نعيم الداري وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفنا : لشهادتنا أحق من شهادتهما ، وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم » الآية . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (والجام) الاناء (وتخويصه) أن يجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنزلت المسائدة من السماء خبزاً ولحماً فامروا أن لا يبخونوا ولا يدخروا لغدير فخانوا وادخروا ورفعوا الغد فمسخوا قرده وخنزير . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الانعام ﴾

عن علي رضي الله عنه . أن ابا جهل قال للنبي ﷺ : انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . أخرجه الترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية . أخرجه مسلم

وعن سعد أيضاً رضي الله عنه . قال في هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم » قال : فقال رسول الله ﷺ انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد . أخرجه الترمذي . والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينا لا يظلم نفسه . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أتى ناس الى رسول الله ﷺ

فقالوا : يا رسول الله انا نأكل ما تقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فانزل الله تعالى .
 « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله « وإن أظعنتموهم
 إنكم لمشركون » ، أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى .
 « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » قال يقولون ما ذبح الله يعنون
 الميتة لم لانأكلونه ؟ فانزل الله تعالى « وإن أظعنتموهم إنكم لمشركون » ثم نزل
 « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » * وله في أخرى « فكلوا مما ذكر اسم
 الله عليه » ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . فنسخ واستثنى من ذلك فقال
 « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » * وعند النسائي قال
 خاصهم المشركون فقالوا ما ذبح الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه
 وعنه رضي الله عنه قال : اذا شرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين
 والمائة من سورة الانعام « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » الى
 قوله « قد ضلوا وما كانوا مهتدين » . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : من سره أن ينظر الى الصحيفة التي
 عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
 عليكم » الى قوله « لعلمكم تتقون » . أخرجه الترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث اذا
 خرجن « لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » : طلوع الشمس من مغربها
 والدجال ودابة الأرض . أخرجه مسلم والترمذي
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (أويأنيب
 بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها ، أخرجه الترمذي

﴿ سورة الاعراف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي
 عريانة فتقول من يعبرني تطوافاً فتجعله على فرجها وتقول :
 اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فتزلت هذه الآية « خذوا زينكم عند كل مسجد ». أخرجه مسلم والنسائي
وعن أنس رضى الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية « فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا » قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف
إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل « وخر موسى صعقا » . أخرجه
الترمذي وصححه

وعن مسلم بن يسار الجهني . ان عمر رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى :
« وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » الآية . قال سئل عنها رسول
الله ﷺ فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول
الله ففيم العمل ؟ فقال ﷺ : إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل
الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد
لنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به
النار . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله
تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته
الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيضا من نور ثم عرضهم على
آدم فقال أي رب من هؤلاء قال ذريتك . فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين
عينيه . فقال : أي رب من هذا قال داود . قال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين
سنة . قال رب زده من عمري أربعين سنة . قال رسول الله ﷺ : فلما تقضى عمر
آدم عليه السلام إلا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري
أربعون سنة ؟ فقال أولم تعطها ابنك داود ؟ فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى
آدم فأكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطي آدم فخطت ذريته . أخرجه
الترمذي وصححه

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبدالحارث فإنه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره . أخرجه الترمذي وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ما نزلت « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » الا في اخلاق الناس . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى لها أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

﴿ سورة الانفال ﴾

عن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : سورة الانفال . قال : نزلت في بدر . أخرجه الشيخان وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يا رسول الله إن الله قد شفا صدري من المشركين فهب لي هذا السيف . فقال هذا ليس لي ولا لك . فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلائي فجاؤني الرسول انك سألتني^(١) وليس لي وانه قد صار لي وهو لك . قال فنزلت « يسألونك عن الانفال » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نزلت « ومن يولهم يومئذ دبره » في يوم بدر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم » الآية . قال : هم نفر من بني عبد الدار . أخرجه البخاري وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء » الآية فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية فلما أخرجه نزلت « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » الآية . أخرجه الشيخان

(١) في نسخة : فجاؤني الرسول وقال انك سألتني

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا إن القوة الرمي ثلاثا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد مسلم والترمذي : ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الأرض وستكفون المؤونة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأهله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين . ثم نزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فكتب أن لا نفر مائة من مائتين . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى : لما نزلت « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : لم تحمل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم ، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحمل لهم فانزل الله تعالى « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عمر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر وأخذ - يعني النبي ﷺ - الفداء فأنزل الله تعالى « ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يُشخِن في الأرض تريدون عرض الدنيا » الى قوله « لمسكم فيما أخذتم » من الفداء « عذاب عظيم » ثم أحل لهم الغنائم . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا » وقوله « والذين آمنوا ولم يهاجروا » قال : كان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فسمخت فقال « واولو الارحام بعضهم أولى ببعض » . أخرجه أبو داود

﴿ سورة براءة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قلت لعثمان رضي الله عنه : ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المناني ولى براءة وهي من المئين فقرتم بينها ، ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطوال ؟ ما حملكم على ذلك ؟ قال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال .

أخرجه أبو داود والترمذي . ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها

وعن ابن جبير رضي الله عنه . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة ما زالت يقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد الا ذكر فيها . قال : قلت سورة الانفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : بل سورة النضير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه : بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أرفد النبي ﷺ بملي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمره أن يؤذن براءة فأذن معنا في أهل منى براءة : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفي رواية : ويوم الحج الاكبر يوم النحر ، والحج الاكبر الحج . وإنما قيل الحج الاكبر من أجل

قول الناس العمرة الحج الاصغر . قال : فنبتذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحجج في العام القابل الذي حجج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك . فانزل الله تعالى في العام الذي نبتذ فيه أبو بكر الى المشركين « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتهم عيلة^(١) فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » الآية وكان المشركون يوافقون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التي كان المشركون يوافقون بها فقال الله تعالى « وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » ثم أحل في الآية التي تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافقون به من التجارة . أخرجه الحنيفة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله . قال أبو هريرة رضي الله عنه : جئت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة يبرأه قبيل ما كنتم تنادون ؟ قل كنا ننادي انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله . ولا يحجج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صحت صوتي أي بحج وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفا عليه وهو أصح . أخرجه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها . فقال أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم النحر . فقال

(١) العيلة : الفقر والحاجة

هذا يوم الحج الأكبر . أخرجه أبو داود
وعن ابن أبي أرفى رضي الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج
الأكبر يوم نهراق فيه الدماء وبوضع فيه الشعر ويقضى فيه التفتُّ ويحل فيه الحرام
أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفتُّ) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ
وعن جابر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : لما رجع من عمرة الجعرانة
بهت أبا بكر رضي الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح
ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة
رسول الله ﷺ الجداء . لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فامله بكون رسول الله
ﷺ فنصلي معه ، فاذا علي رضي الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضي الله عنه
أمير أم رسول ؟ فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ براءة أقرؤها على
الناس في مواقف الحج ؛ فقد منا مكة فلما كان قبل النروية بيوم قام أبو بكر رضي
الله عنه . فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلهم مناسكهم
حتى اذا فرغ قام علي كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . ثم كان يوم
النحر فافضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم
وعن مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها
فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون
وكيف يرمون فعلهم مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس
براءة حتى ختمها . أخرجه النسائي

وعن زيد بن وهب . قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقي من
اصحاب هذه الآية يعني « فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون »
الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا أربعة . فقال اعرابي انكم اصحاب محمد تخبرونا
أخباراً لا ندري ما هي ، تزعمون ان لا منافق الا أربعة ، فما بال هؤلاء الذين يبقرون
بيوتنا ويسرقون اعلقتنا ؟ قال أولئك الفساق . أجل لم يبق منهم أحد الا أربعة

أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده . أخرجه البخاري (الاعلاق)
جمع علق وهو الشيء النفيس

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبي ﷺ
فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج . وقال آخر
ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمّر المسجد الحرام . وقال آخر
الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلم . فزجرهم عمر رضي الله عنه . وقال : لا ترفعوا
أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت
فاستغفرت فيما اختلفتم فيه . فانزل الله تعالى « أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله » الآية . أخرجه مسلم (١)
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي
صليب من ذهب . فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن . وسمعه يقرأ « انخذوا
أخبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » قال انهم لم يكونوا يعبدونهم واسكنهم
كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه . أخرجه الترمذي
وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالرّبذة فاذا بأبي ذر رضي الله عنه
فقلت ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه
الآية « والذين يكسبون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » فقال معاوية
نزلت في أهل الكتاب . فقلت نزلت فينا وفيهم . فكان بيني وبينه كلام في ذلك
فكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليّ عثمان رضي الله عنه ان اقدم
المدينة فقدمتها فكثرت الناس علىّ حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك
لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنيت قريباً . فذاك الذي أنزاني هذا المنزل ولو أمرت
علىّ عبداً حبشياً لسمعت وأطعت . أخرجه البخاري

(١) هنا هامش الاصل مانصه بخط الحفاجي (ثم بلغ قراءة بين النبر والمنبر . الفهر

احمد الحفاجي خادم سيد البشر والجماعة سماها في طائر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وقال له اعرابي اخبرني : عن قوله عز وجل
« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
الأيام » قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكاتها ويل له هذا كان قبل أن تنزل
الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهراً للأموال . أخرجه البخاري ومالك * وعنده :
سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الكنز ما هو ؟ فقال هو المال الذي لا تؤدى زكاته
وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله » كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض
أصحابه : نزلت في الذهب والفضة ولوعلنا أي المال خير اتخذناه ؟ فقال رسول
الله ﷺ : أفضله لسان ذا كر وقلب شاكر وزوجة سالحة تعين المؤمن على
إيمانه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على
المسلمين . فقال عمر رضي الله عنه : أنا أفرج عنكم فقال يا رسول الله انه كبر على
أصحابك هذه الآية . فقال ان الله تعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من
أموالكم وإنما فرض الموارث (وذكر كلمة) لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رضي الله
عنه ، ثم قال له : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها
سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته . أخرجه أبو داود
وعنه رضي الله عنه قال : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر »
فسختها التي في النور « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » الى قوله « غفور
رحيم » . أخرجه أبو داود

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة
كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مُراء . فجاء رجل
فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا . فنزلت « الذين يلزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجودون الا جُهدهم » الآية . أخرجه الشيخان
والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما توفي عبد الله بن أبي بن سؤول جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قيصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ﷺ ليصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب النبي ﷺ فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله تعالى فقال : « استغفر لهم أولاً تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيد على السبعين . قال إنه منافق . فصلى عليه رسول الله ﷺ . فأنزل الله تعالى « ولا نصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » الى قوله « فاسقون » . أخرجه الحجة الا أبا داود وزاد الترمذي : فترك الصلاة عليهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلت هذه الآية في أهل قبا . « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهّرين » قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سمعت رجلاً يستغفر لآبويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لآبوك وهما مشركان ؟ فقال استغفر ابراهيم لآبويه وهو مشرك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن شهاب . قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعام لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب اني لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاهما قط إلا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواقفنا على الاسلام وما أحب ان لي بها

مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفت
عن تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ ، والله ما جمعت قبلها راحلتين
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا ورى
بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله ﷺ في حرش شديد واستقبل سفراً
بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً اجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم
وأخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير
لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقل رجل
يريد أن يتغيب . إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحى . وكان
ذلك حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصعراً ، فتجهز رسول الله ﷺ
والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أنجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول
في نفسي أنا قادر على ذلك ان أردت . فلم ينزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس
الجد . فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ،
ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم ينزل ذلك يتمادي حتى أسرعوا وتفارط
الغزو فهممت أن أرثحل فادرهم فيا ليتني كنت فعلت . ثم لم يقدر لي ذلك .
وظفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ بحزنتي أن لا أرى
لي أسوة الا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق أو رجلاً ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ،
ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم : ما فعل
كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفه ، فقال له معاذ بن جبل بثما قلت . والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً .
فسكت رسول الله ﷺ . فيينا هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً بزول به السراب .
فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة . فاذا هو أبو خيثمة الانصاري ، وهو
الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون . قال كعب : فلما بلغني أنه
رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك حضرني بتي فطفقت انذكر الكذب

وأقول بم أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي .
فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل حتى عرفت آني
لن أنجو منه بشي . أبدأ . فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً . وكان
إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويخلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً . فقبل
منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم ، ووكل أمرهم الى الله تعالى حتى جئت فلما
سلمت تبسم تبسم المغضب . ثم قال : تعال ، فجيئت حتى جلست بين يديه . فقال
ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابعت ظهرك ؟ قلت يا رسول الله والله اني لو جلست
عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت آني سأخرج من سخطه بعذر . لقد أعطيت
جدلاً ، ولسكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
ليوشكن الله تعالى أن يسخطك علي ، واثن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لأرجو عفو الله تعالى فيه . والله ما كان لي من عذر . والله ما كنت قط
أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله ﷺ : أما هذا
فقد صدق . فقم حتى يقضي الله تعالى فيك . فقامت . وثار رجال من بني سديمة
فاتبوني وقالوا والله ما علمناك أذبت ذنباً قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون
اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله ﷺ لك ؟ قال فوالله ما زالوا يؤذونني حتى أردت أن أرجع
الى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي . قال : ثم قلت هل لقيت معي هذا أحد ؟
قالوا : نعم . رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قلت من هما ؟
قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرأ فبهما أسوة . قال : فضيت حين ذكروهما لي ، ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف
عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي

بالأرض التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان . وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفيعه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر . فإذا أقبلت على صلاتي نظر اليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس ليّ ، فسلمت عليه فوالله ما ردّ عليّ السلام ، فقلت له يا أبا قتادة أزدك بالله هل تعلم أنّي أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت . فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناوي ووليت حتى تسوّرت الحدار . فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط الشام ممن قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل عليّ كعب بن مالك ؟ قال فطفق الناس بشيرون له انيّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان - و دنت كاتباً - فقرأته فاذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيمّة ، فالحق بنا فوالله ما فعلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلا . فقيممت به التنوير فسجرتني حتى اذا مضت أربعون من الحسب واستلبت الوحي فاذا رسول الله ﷺ يأتيني فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك . قال فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعتزلها فلا تقربنها . وأرسل اليّ صاحبني بمثل ذلك ، قال فقلت لامرأتي : الحقني بأهلك فكوفي عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم . فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا . ولكن لا يقربنك . قالت انه والله ما به حركة الى شيء ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا . فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت

رسول الله ﷺ في امرأتك؟ فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه . فقلت لا أستأذنه فيها . وما يدريني ما يقول وأنا رجل شاب . فلبثت بذلك عشر ليال فكل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا . فصليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فيينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا: قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أو في على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبعث . قال : فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج . وأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر . فذهب الناس يبشروننا فذهب قبلي صاحبي مبشرون ورخص الي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشري نزعته له ثوبي فكسوتهما إياه يبشارته ، والله ما أملك غيرها يومئذ . فاستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أنا ثم رسول الله ﷺ . فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤني بالتوبة حتى دخلنا المسجد فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بهرول حتى صافحني وهنأني . والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها طلحة . قال فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يرق وجهه من السرور: أبعث بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال: فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال بل من عند الله تعالى . قال وكان رسول الله ﷺ اذا سر استنار وجهه فكانه قطعة قر . قال وكنا نعرف ذلك . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ان من توبي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ﷺ قال امسك عليك بهض مالك فهو خير لك . فقلت : فاني أمسك سهمي الذي بخير . وقلت يا رسول الله إن الله تعالى إنما نجاني بالصدق وان من توبي أن لا احديث الا صدقا ما بهتت . فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ

أحسن مما ابلائي، والله ما تعدت كذبة منذ قلت ما قلت لرسول الله ﷺ،
وانى لأرجو أن يحفظنى الله تعالى فيما بقى، فانزل الله تعالى « لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار » حتى بلغ « انه بهم رؤف رحيم . وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت » حتى بلغ « اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين، قال كعب: والله ما أنعم الله تعالى على من نعمة قط بعد إذ هدانى
للاسلام أعظم في نفسى من صدقى رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبه فاهلك
كما هلك الذين كذبوا . إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرًا
ما قال لاحد: قال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم
لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » قال كعب
كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبيل منهم رسول الله ﷺ حين
حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى
فيه بذلك . قال الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر
مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخلفه ايانا وارجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر
اليه فقبل منه . أخرج الحجة (الراحلة) الجمل والناثة القويان على الاحمال
والاسفار (والتورية) اخفاء الشيء ، واظهار غيره (والمفاوز) جمع مفازة وهي
البرية القفر (وجلالنا من أمرهم) أظهره (ووجههم) جبهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم
(والصعر) بمهملتين مفتوحتين الميل (والتهجير) المبادرة الى الشيء في أول وقته
(واستمر بالناص الجد) أي تتابع الاجتهاد في السير (والتمادي) التغافل والتأخر
(وتفرط الغزو) تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة . (وطفقت)
مثل جعلت (والاسوة) بضم الهمزة وكسرهما القدوة (والمغموص) المشار اليه
بالعيب (ونظر فلان في عطفه ^(١)) اذا أعجب بنفسه (ويزول به السراب) أى

(١) العطف بكسر الهمزة نحية النقي . ونظر في عطفه : نظر في رده

يظهر شخصه خيالاً فيه (واللعز) العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه -
 (والبث) أشد الحزن (وأظلم قداماً) اذا دنى (وزاح غني) زال (وأجمعت
 صدقه) أي عزمت عليه (والمخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين
 الثلاث الى التسع من العدد (وكلّ سراً لهم) ردها الى علم الله (والظهور) هنا
 عبارة عما بركه (وجد) من الموجدة وهي الغضب (والتأنيب) الملامة والتوبيخ
 (والاستكائة) الخضوع (وتسورت الجدار) علوته (والمضيعة) مفعلة من
 الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان (والمواساة) المشاركة والمساهمة في المعاش
 والرزق ونحوهما (والتميم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (وأوفى)
 أشرف (وسلع) جبل في المدينة (والرخص) ضرب الراكب الفرس برجله
 ليسرع العدو (وآذن) أعلم (وأتأتم) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس
 (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور (وأنخلم من مالي) أي
 أخرج من جميعه . وسمي جيش تبوك جيش العسرة لان الناس ندبوا اليه في
 شدة الحر فعسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار (والرجس) النجس (والارجاء)

التأخير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً
 أليماً » . « وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول
 الله » نسختها « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » . أخرجه أبو داود
 وعن نجدة بن قبيع . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه
 الآية « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً » قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم -
 أخرجه أبو داود (١)

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ٨ على مؤلفه)

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « لهم البشرى في الحياة الدنيا » قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو يرى له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل » قال جبريل يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر وأدمه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة . أخرجه الترمذي وصححه . (وحال البحر) بالمهمله طينه الاسود الذي في قعره .

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شئت . قال شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم ينسا لون وإذا الشمس كورت . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى « ألا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان أناس يستحبون أن يتخللوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى لم يلمني لظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال جاء رجل فقال : يا رسول الله إني عالجت امرأة في اقصى المدينة ، وإني أصبت منها مادون أن أمسها ، وأنا هذا فاقض في ما شئت . فقال عمر رضي الله عنه : لقد سترك الله تعالى ، لو سترت على نفسك ؟ ولم يرد النبي ﷺ شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا

عليه هذه الآية « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » فقال رجل : يا رسول الله هذا له خاصة؟ قال بل للناس كافة . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن عروة بن الزبير رحمه الله . انه سأل عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا » أم كذبوا؟ قالت كذبهم قومهم . فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت : يا عروة أجل لقد استيقنوا بذلك . فقال لعلها قد كذبوا^(١) فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها . فقال : ما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم^(٢) وصدقوهم وطال عليهم البلاء . واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذباً بهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال يسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله . فذلك إيمانهم . وهم يعبدون غيره فذلك شركهم . أخرجه زريرين . قلت . وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه والله أعلم

﴿ سورة الرعد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ونفضل بعضها على بعض في الأكل » قال الدق^(٣) والفارسي والحلوى والحامض . أخرجه الترمذي

(١) في صحيح البخاري : فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا (بكسر الهمزة)

(٢) في البخاري (برهم) (٣) الدقل محرراً ردي في النمر

﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾

عن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ويسقى من ماء صديد يتجرّعه » قال يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى « فقطع أمعاهم » وقال « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مُرتفقا » . أخرجه الترمذي

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الحنظل . أخرجه الترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله تعالى « يُدبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » الآية . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار » قال هم والله كفار قريش ، ومحمد نعمة الله ، وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت سألت رسول الله ﷺ : عن قوله تعالى « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات » قلت يا رسول الله أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الحجر﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف الأخير حتى يراها . فإذا

رغم نظر من تحت ابطله فأُنزل الله « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
 المستأخرين ». أخرجه الترمذي والنسائي
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا فِرَاسَةَ
 المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى . ثم قرأ « ان في ذلك لآيات للمتوسمين »
 أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال السبع المثاني الطوال . أخرجه الذهبي
 وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » قال
 هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزأوه أجزاءً ، آمنوا ببهض وكفروا ببهض .
 أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى : « لَنَسَأُ أَنَّهُمُ اجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ » قال عن قول لا إله الا الله . أخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة

﴿ سورة النحل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « من كفر بالله من بعد إيمانه
 إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » إلى قوله تعالى « ولهم عذاب عظيم »
 واستثنى من ذلك « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
 وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » هو عبد الله بن أبي مرثد ، كان يكتب
 الوحي لرسول الله ﷺ فازله الشيطان فلحق بالكفار . فأمر به ان يقتل يوم
 الفتح فاستجار له عثمان رضي الله عنه فأجاره رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي
 وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من
 الانصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة . منهم حمزة رضي الله عنه ، فمَثَلُوا
 بهم . فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لثربنَّ عليهم في التمثيل . فلما
 كان يوم الفتح نزل « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » الآية . فقال

رجل لا قريش بعد اليوم . فقال رسول الله ﷺ : كُفُّوا عن القوم الاربعة .
أخرجه الترمذي

﴿ سورة بني اسرائيل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي
أرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به
« والشجرة الملعونة في القرآن » قال هي شجرة الزقوم . أخرجه البخاري والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أمرنا مُتْرَفِيهَا » قال
كنا نقول للحبي في الجاهلية اذا كثروا قد أمر بنو فلان . أخرجه البخاري
وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى
وبهم الوسيلة أيهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم
النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت . أخرجه الشيخان
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى :
« يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه ويمدله
في جسمه ستون ذراعاً ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ
فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون اليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا
بهذا . فيأتيهم فيقول أبعثوا لى رجل منكم مثل هذا . هذا المتبوع على الهدى
وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله وبسواد وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعاً
ويلبس تاجاً من نار فاذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا
به ، فيأتيهم فيقولون اللهم آخره . فيقول لهم أبعثكم الله لى رجل منكم مثل
هذا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ذلوك الشمس ميها . أخرجه
مالك . وله عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ذُلُوك الشمس اذا
فا . الفى . . وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إن قرآن الفجر كان مشهوداً » قال عليه السلام : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود . فقال هو الشفاعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال صلى الله عليه وسلم : إن الناس بصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة اليّ . فذلك المقام المحمود (١) . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة نزلت عليه « وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق » الآية . أخرجه الترمذي وصححه * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح . وقال بعضهم لا تسألوه لا يُسمعكم ما تكفرون . فقاموا اليه فقالوا له : يا أبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه . ثم قال « وبسئلك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : وما أوتوا . قال الاعمش : هكذا في قراءتنا * وفي رواية أخرى فلترمذي عن ابن عباس : قالوا أوتينا علماً كثيراً ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي علماً كثيراً . فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي » الآية

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه . أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي نسأله . قال لا تقل له نبي ، فإنه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات

(١) في البخاري : فذلك يوم يمته الله المقام المحمود

بينات» فقال رسول الله ﷺ : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسحرُوا ، ولا تمشوا بهري . إلى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفترُوا من الزحف ، وعليكم معشر اليهود خاصة أن لا تعدوا في السبت . فقبلا يديه ورجليه وقالوا نشهد أنك نبي . قال : فما بمنكما أن تسلما ؟ قالوا : إن داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف أن أسلمنا أن تقتلنا اليهود ، أخرجه الترمذي والنسائي . (والزحف) القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » الآية ، قال نزار والنبي ﷺ متوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جا . به . فقال الله تعالى « ولا تجهر بصلاتك » أي بقرائك فسمعها المشركون « ولا تخافت بها » عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » بين الجهر والخافتة ، أخرجه الحمزة إلا أبا داود

﴿ سورة الكهف ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حفظ عشر آيات من أول (وروى من آخر) سورة الكهف عصم من فتنة المسيح الدجال . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وعنده : ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه وعن ابن المسيب قال : « الباقيات الصالحات » هي قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أخرجه مالك وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أن نؤفَّا البسكالي بزعم أن موسى بنى إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر . فقال كذب عدو الله ، سمعت ابني بن كعب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل . فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أي ربي وكيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مكنتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم . فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون بمشيان حتى أتيا الصخرة . فرقد موسى وفناه واضطرب الحوت في المكنتل حتى خرج فسقط في البحر وأمسك الله عنه جريرة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سرباً ولموسى وفناه عجباً . فانطلقا بقية يومها وليلتها ونسي صاحب موسى أن يخبره . فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لفناه آتنا غداً ، نا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به « قال رأيت إذ أوتينا الى الصخرة ؟ فاني نسيت الحوت ، وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً » قال موسى « ذلك ما كنا نبغي فارتدنا على آثارهما قصصاً » قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلاً مسجياً عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنى بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى . قال موسى بني اسرائيل ؟ قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمك الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى « هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ، قال انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحيط به خيراً ؟ . قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً » قال له الخضر « فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً » قال نعم . فانطلق الخضر وموسى بمشيان على ساحل البحر فررت بهما سفينة فكلما هم أن يحملوها فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول . فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها « لتفرق أهلها لقد رجحت شيئاً إمرأ . قال ألم أقل انك لن

تستطيع معي صبرا؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا» ثم خرجا من السفينة. فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتله بيده فقتله. فقال له موسى عليه السلام «أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكراً. قال ألم أقل لك ان تستطيع معي صبرا؟» قال وهذه أشد من الأولى «قال ان سألتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. فانطلقا. حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض» يقول ماثل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه. قال له موسى عليه السلام قوم أيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا «لوشئت لا تخذت عليه أجرا. قال هذا فراق بيني وبينك. سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا» قال رسول الله ﷺ: رحم الله موسى لو ددت أنه كان صبرا حتى يقص علينا من أخبارهما. وقال ﷺ: كانت الأولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما تقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى الا مثل ما تقص هذا العصفور من البحر. أخرجه الشيخان والترمذي. (المسكتل) بكسر الميم الزنجيل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك في خفية (والنول) الاجر والجمال

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: كان السكندر ذهباً وفضة. أخرجه الترمذي

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها. أن رسول الله ﷺ دخل عليها فرجاً يقول لا إله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وخلق بأصبعه الابهام والتي تليها. فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث. أخرجه الشيخان والترمذي (الخبث) الفسق والفجور

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قال في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيد الله تعالى كاشد ما كان ، حتى اذا بلغ مدنتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهينته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفاً في أفتانهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده إن دواب الارض تسمن وتبطن وتشكر شكراً من لحومهم أخرجهم الترمذي و (النغف) بالفين المعجمة دود يكون في أنف الابل والغنم و (تشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أي تسمن وتمتلي . ضرعها لبنا وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبي عن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالاً » أم الحرورية ؟ قال : لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد بسبيهم الفاسقين . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة . وقال اقرأوا إن شئتم « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً » . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادي مناد : من كان يشرك بالله تعالى في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه ، فإن الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك . أخرجه الترمذي

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه . قال : لما قدمت نجران سألوني وقالوا :
إنكم تقرأون « يا أخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت
على رسول الله ﷺ سأله عن ذلك . فقال : انهم كانوا يتسمون بأنبيائهم
والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهم
يوم الحسرة » وقال : يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور
بين الجنة والنار . فيقال يا أهل الجنة فيشرئبون ، ويقال يا أهل النار فيشرئبون .
فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيضجع ويذبح ، فلو لا أن
الله قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لما اتوا فرحا . ولو لا أن الله قضى لأهل النار
بالحياة والبقاء لما اتوا ترحا . أخرجه الترمذي وصححه . (الاملح) الذي يياضه
أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض . وقوله (فيشرئبون) أي يرفعون
رؤسهم لينظروا إليه . (والترح) ضد الفرح وهو الحزن

وعن قتادة في قوله تعالى « ورفعناه مكانا عليا » قال قال أنس رضي الله
عنه : إن النبي ﷺ قال : لما أُخرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة . أخرجه
الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لجبريل :
ما يمنك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فنزلت « وما كنت نزل إلا بأمر ربك »
الآية . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أم بشر الأنصارية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد . فقالت
حفصة رضي الله عنها : بلى يا رسول الله فاتمرها . فقالت : « وإن منكم إلا

«وارِدُهَا» فقال رسول الله ﷺ: لقد قال «ثم ذُنُجِّي الذين اتقوا» الآية .
أخرجه مسلم

وعن السُّدي . قال : سألت مرة الهمداني عن قوله تعالى « وإن منكم
الآء وارِدُهَا » فحدثني عن ابن مسعود رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يرد
الناس النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم . فأولهم كالمح البرق ثم كالريح ثم كحُضْر
الفرس ثم كالراكب المسرع ثم كشد الرجل ثم كمشبه . أخرجه الترمذي
(الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المجمة العذو (والشد) أيضاً العذو
وعن خبيب بن الأرت قال كنت قبيئاً في الجاهلية فعملت للعاص بن
وائل السهمي سيفاً فجئت ألقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت
لا أكفر حتى يميتك الله تعالى ثم تبعث . قال : واني لبيت ثم مبعوث ؟ قالت : بلى
قال دعني حتى أموت وأبث فسأوتى مالا وولدا فاقضيك . فنزلت « أفرايت
الذي كفر بآياتنا وقال لأؤين مالا وولدا » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي
(العين) الحداد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أحب الله
عبداً نادى جبريل عليه السلام : إني قد أحببت فلاناً فأحبه . فينادى في السماء
ثم تنزل له المحبة في أهل الارض فذلك قوله تعالى « إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًا » وقال في البغض مثل ذلك . أخرجه
الترمذي (١)

﴿ سورة الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله
على حرفٍ (٢) » قال : كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاماً ونبتجت

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد
الملك . الفقيه أحمد الخفاجي الخطيب والجماعة سماعاً في حادي عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)
(٢) أي على شك : وهو المنافق

خيله . قال هذا دين صالح . فان لم تلد امرأته ولم تذئج خيله قال هذا دين سوء .
أخرجه البخاري

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : أنا أول من يجئو^(١)
للخصومة بين يدي الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم نرات
« هذان خصمان اختصموا في ربهم » وهم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة . أخرجه البخاري

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إنما سُمي
البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أُخْرِجَ النبي ﷺ من مكة قال
أبو بكر رضي الله عنه : آذُوا نبيهم حتى خرج أيهم ليكن فانزل الله تعالى « أُذِنَ
لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانِهِمْ ظَالِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » قال أبو بكر رضي الله
عنه : لقد علمت أنه سيكون قتال . أخرجه الترمذي والنسائي

﴿ سورة قد أفلح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قالت يا رسول الله « الذين يُؤْتُونَ
مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ » أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا
يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يُقبل
منهم « أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . في قوله تعالى : « وهم فيها كالحون »
قال رسول الله ﷺ : تشويه النار فتتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي السفلى حتى تضرب سُرَّته . أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجئر الجلوس على الركبتين

﴿سورة النور﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه . وكان رجلاً يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة فكانت امرأة بني بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له . وكان وعد رجلاً من أسرى مكة بحمله قال : فجمت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتي . فقالت : مرثد ؟ قلت : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً لهم فبيت عندنا الليلة . فقلت يا عناق : قد حرم الله تعالى الزنا . قالت يا أهل الخيام هذا الرجل الذي يحمل أمراكم ، قال : فتبعني ثمانية فاتتهت الى غار فجاؤا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظل بولهم على رأسي وأعمام الله تعالى عني . قال : ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ قلت : يا رسول الله أنكح عناقاً ؟ فأمسك ولم يرُد علي شيئاً حتى نزل « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشركٌ وحرم ذلك على المؤمنين » فقال رسول الله ﷺ : يا مرثد لا تنكحها . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان هلال بن أمية رضي الله عنه قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحما . فقال النبي ﷺ : البينة أو حد في ظهرك . فقال : يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطق بالتمس البينة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : البينة أو حد في ظهرك . فقال والذي بعثك بالحق إني اصادق واينزلن الله تعالى ما يبيري في ظهري من الحد . فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة الا أنفسهم » حتى بلغ « إن كان من الصادقين » فانصرف النبي ﷺ ، فأرسل اليهما فجاء

هلال فشهد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها انها موجبة . قال ابن عباس رضي الله عنهما . فتلك كأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع . ثم قالت : والله لا افصح قومي سائر اليوم ، فضت . فقال النبي ﷺ أبصروها فان جاءت به أ كحل العينين سايع الأيتين خدأج السأتين^(١) فهو لشريك بن سحما ، فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شان . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أفرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، وأنه أفرع بيننا في غزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب ، وأنا أحملي في هودج وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل ، فقامت حين آذنوا بالرحيل حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عمدة لي من جزع أظفار^(٢) قد انقطع فرجعت فالتمسته فحبسني ابتعاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون أنني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خيفاً لم يُثقلن اللحم ، وإنما نأكل العُلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خيفة الهودج فحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل^(٣) وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش . فجمت منزلهم وليس فيه أحد منهم فتيمة منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم

(١) الا كحل : الذي منابت أجنانه سود كان فيها كحلا . سايع الاليتين : عظيما .
خدأج الساقين : ممثلي الساقين غلبهما
(٢) في أكثر الروايات جزع أظفار ولا يعرفه العربون الا أظفار من غير الف وبفتح الظاء جيبيل أو مدينة في اليمن ، والجزع خرز بلون
(٣) آثاروه وأقاموه

سَيَفْقِدُونَنِي فِيرْجِعُونَ إِلَيَّ . فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْني عَيْنَاي فَنَمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمَعْطَلِ السَّلْمِيُّ نَحْمَ الذَّكْوَانِي قَدْ عَرَّسَ^(١) وَرَاءَ الْجَيْشِ فَأَذْلَجَ^(٢) فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَى ، وَكَانَ يِرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظَتْ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتِي فَخَمَرَتْ^(٣) وَجْهِي بِجَابِيَايَ وَوَاللَّهِ مَا يَكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَرَّطَنِي ، عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَبْتَهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ ، قَالَتْ فَهَلْكَ فِي شَأْنِي مِنْ هَلْكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَبِيرَ الْإِفْكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَأُولَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَسْكَبَتْ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ وَلَا أَشْعُرُ ، وَهَوَى يَدِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ اسْتَسْكَبْتُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ نَحْمَ يَقُولُ كَيْفَ تَيْسَكُمُ^(٤) نَحْمَ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيئِي مِنْهُ وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرْحِ حَتَّى نَقِهْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَاحٍ قَبْلَ الْمُنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ . فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَاحٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ . وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَاتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنَتُهَا مِسْطَاحُ بْنُ أَثَاةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ ، حِينَ فَرَّغْنَا مِنْ شَأْنِنَا نَمَشِي . فَخَمَرْتُ أُمَّ مِسْطَاحٍ فِي مَرْطِهَا^(٥) فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَاحٍ . فَقُلْتُ لَهَا : بَلَسَا قُلْتُ أُنْسِيئِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا . فَقَالَتْ : يَا هِنْتَاهُ^(٦) أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ وَمَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكَ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَيْفَ تَيْسَكُمُ ؟ فَقُلْتُ : إِنْذَنْ لِي أَنْ آتَى أَبِي أَبِي ، وَأَنَا

(١) التمر يس نزل المسافر للراحة ليلا (٢) الادلاج السير من أول الليل (٣) غطبت

(٤) إشارة للوئث مثل ذاك للمذكر (٥) المرط : كساء من صوف أو غيره

(٦) ياهنه أو يابهي

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي فأتيتُ أباي فقلت لابي
يا أمته ما ذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بُنية هو نبي على نفسك الشأن ، فوالله
لقلما كانت امرأة قطُّ وِضِيئةً عند رجلٍ يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها
فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى
أصبحت لا يرقأ^(١) لي دمع ولا أكتحلُ بنوم . ثم أصبحت أبكي فدعا رسول
الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حين استلبت^(٢)
الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة
أهله وبالذي يعلم في نفسه من الوُدِّ لهم . فقال أسامة : هم أهلك يا رسول الله ولا
نعلم والله الا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يا رسول الله لم يضيق الله
عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية نخبرك . قالت : فدعا رسول الله
ﷺ بريرة فقال لها : أي بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك ؟ فقالت لا والذي
بعثك بالحق نبياً إن رأيتُ منها أمراً أغصصه عابها أكثر من أنها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله ﷺ
من يومه واستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول^(٣) . فقال وهو على المنبر : من
يعذرني من رجل بلغني آذاه في أهلي ؟ فوالله ما علمت على أهلي الا خيراً .
ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه الا خيراً وما كان يدخل على أهلي الا معي .
قالت : فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه . فقال : يا رسول الله أنا والله أعذر
منه ان كان من الاوص ضربنا عنقه وان كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا
ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه ، وهو سيد الخزرج ، وكان
رجلاً صالحاً ولكن أخذته الحمية . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمرك لا تقتله
ولا تقدر على ذلك ، فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه ، وهو ابن عم سعد

(١) لا ينقطع (٢) أبطأ (٣) أي طلب من ينصفه منه

ابن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تُجادل عن المنافقين . فثار الحيان الاوس والخزرج حتى همّوا أن يمتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فلم يزل يُخفضهم حتى سكتوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبوأي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فائق كبدتي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فاذنت لها فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك : اذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها ، وقد مكث شهراً لا يوحى اليه في شأنى بشيء . فتشهد حين جلس . ثم قال : أما بعد فانه بلغنى عنك كذا وكذا . فان كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبى اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص^(١) دمعي حتى ما أحس منه بقطرة . فقلت لأبي أجب رسول الله ﷺ فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لامي : أجبني رسول الله ﷺ عني فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن . فقلت : إني والله أعلم أنكم سمعتم حديثاً تحدث الناس به واستقر في نفوسكم وصدقتم به . فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أي منه بريئة لتصدقوني . فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال « فصبر جميل » والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أي بريئة وان الله تعالى مُبرئني بهرأتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله تعالى في شأنى وحياً يُتلى ، ولشأنى في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله تعالى في أمر يتلى ، ولكن

(١) أي استمسك وانقطع نزوله

كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها .
فوالله ما رام (١) مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على
نبيه ﷺ : فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء فسُرِّي (٢) عنه وهو يضحك
فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : يا عائشة احدي الله تعالى فانه قد برأك .
فقلت لي أمي : قومي الى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد
الا الله تعالى هو الذي أنزل برائي فأنزل الله تعالى : « إن الذين جاؤا بالآفك
عصبة منكم » العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا في برائي ، قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره :
والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة رضي الله عنها . فأنزل
الله تعالى « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة » الى قوله « والله غفور رحيم »
فقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة رضي
الله عنها : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري . فقال :
يا زينب ما علمت وما رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمى سمعي وبصري ، والله
ما علمت عليها الا خيراً . وهي التي كانت تسميني من أزواج النبي ﷺ فمصمها
الله تعالى بالورع . قالت : فطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك
من أصحاب الآفك . وكان من أهل الآفك أيضاً حسان بن ثابت رضي الله عنه
قال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يُسبَ عندها حسان . وتقول
هو الذي قال :

فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمدٍ منكم وقاه

قال مسروق بن الأجدع : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان

(١) أي فارق (٢) أي انكشف

ابن ثابت ينشدها شعراً بِشَبَبُ به من أبيات فقال :

حَصَان رَزَانِ مَا تَزُنَّ بِرَيْبَةٍ وَأُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
 فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك ، قال مسروق لها (١)
 أناذنين أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى : « والذي تولى كبره منهم له
 عذاب عظيم » قالت وأي عذاب أشد من العمى ، وقالت فانه كان ينافح عن
 رسول الله ﷺ ، أخرجه الحمسة إلا أبا داود . (العلقمة) بضم العين وسكون
 اللام بعدها قاف قدر ما يمك الرmq من الطعام . وقولها (بريني) أي يشككني
 (والغمص) العيب (والداجن) الشاة التي تألف البيت وقوله (من يعذرنى) أي
 من يقوم بعذري فلا يلومنى ان كآفاته على سوء صنعه (والبرحاء) الشدة .
 وقول حسان في شعره (وتصبح غرنى) أي جائعة فلا تغتاب أحدا
 وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما نزل عُذْرِي قام رسول الله ﷺ
 على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بامرأتين ورجل فجُلدوا الحد ،
 أخرجه الترمذي
 وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : برحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزل
 « وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُصْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ » الآية ، شَقَقْنَ مَرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا ،
 أخرجه البخاري وأبو داود
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
 يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ » الآية ، قال فنسخ واستثنى من ذلك « والقواعدُ
 من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً » الآية ، أخرجه أبو داود
 وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان عبد الله بن أبي بن سائل يقول لجارية
 له اذهبي فابغينا شيئاً فانزل الله تعالى « وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ
 أَرَدْنَ مُحْصَنَاتًا » الآية ، أخرجه مسلم وأبو داود

(١) في نسخة قال مسروق قلت لها

وعن عكرمة . قال : إن نفرأ من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما : كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعمل بها أحد : قول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا ليسوا بأذنكم الذين ملكت أيمانكم » الآية . فقال ابن عباس رضي الله عنهما . إن الله حلیم رحيم بالمؤمنين يحب الستر وكان الناس ليس ليونتهم مستور ولا رحجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله . فأمرهم الله تعالى بالاستئذان في تلك العورات فجاهم الله بالستور وبالخير فلم أر أحداً يعمل ذلك بعد . أخرجه أبو داود (١)

﴿ سورة الفرقان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ويوم يعرض الظالم على يديه » قال الظالم عقبه بن أبي معيط . ويعني بالخليل أمية بن خلف . وقيل أبي ، وذلك أن عقبه صنع طعاماً فدعى أشرف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ . فامتنع أن يطعم أو يشهد عقبه شهادة التوحيد ففعل فاتاه أمية بن خلف أو أبي وكان خليله ، وقال أصيأت ؟ قال : لا ولكن استحييت أن يخرج من منزلي أو يطعم من طعامي . قال : فقال ما كنت أرضى حتى تأتبه فتبصق في وجهه . ففعل عقبه فقتل يوم بدر صبوا كافرا ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القليل على السلاح

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، قال فنزل تصديقا لذلك « والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون » ، أخرجه الحسة

(١) بها مش الاصل مانعه (آخر الجزء الرابع من ثلاثين) . وبالهاش أيضا وبلغ قراءة على مؤلفه في ٢٩ (بلغ سماط على مؤلفه)

﴿ سورة الشعراء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « وأنذر عشيرتَك الأقرين » سعد رضي الله عنه على الصفا . فجعل ينادي يا بني فهور يا بني عكدي لبطون قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مُصدّقيّ؟ قالوا : نعم ، ما جرّبنا عليك إلا صدقا . قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تبأ^(١) لك يا محمد : ألهذا جمعنا ؟ فنزلت « تَبَّتْ يدا أبي لهب وتبَّ » . أخرجه الشيخان والترمذي وفي رواية : وقد تبَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والشعراء يتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ » قال استثنى الله تعالى منهم « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية . أخرجه أبو داود

﴿ سورة النمل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتَجَلَّوا وجه المؤمن بالعصى وتَحَطَّمْ أنف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القصص ﴾

عن سعيد بن جبير . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما . أيّ الاجلين قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قال فعل . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إنك لاتَهْدِي من

(١) التَّبُّ الهلاك والحسار

أحبيت » قال : نزلت في رسول الله ﷺ حيث يرأود عمه أبا طالب على الاسلام . أخرجه مسلم والترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « لرادك الى معاد » قال الى مكة . أخرجه البخاري

﴿ سورة العنكبوت ﴾

عن أم هانئ رضى الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن المنكر الذي كانوا يأتونه في نادبهم . فقال : كانوا يحبون فيه والخذف والسخرية بمن مرت بهم من أهل الارض . أخرجه الترمذى (الحبق) الضراط (والخذف) بالمعجمة رمي الحصاة من طرف الاصبعين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « ولذكر الله أكبر » قال ذكر العبد لله تعالى بلسانه كبير . وذكره له وخوفه منه اذا أشفى على ذنب قتركه من خوفه أكبر من ذكره بلسانه من غير نزوع عن الذنب . أخرجه رزين

﴿ سورة الروم ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين . فنزلت « ألم غلَّبت الروم » الى قوله « يفرح المؤمنون بنصر الله » قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس ، أخرجه الترمذى . وقال : هكذا قرأ نصر بن علي « غلَّبت »

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : مفاتيح الغيب خمس . ثم قرأ « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث » الى آخرها . أخرجه البخارى

﴿ سورة السجدة ﴾

عن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ : « ألم

تنزيل « وتبارك الذي بيده الملك » قال طاووس رحمه الله ، تَفَضُّلاًن على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة . أخرجه الترمذي
 وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى « تجاني جنوبهم عن المضاحع »
 نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه *
 وعند أبي داود قال : كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء . وقال الحسن رحمه
 الله : هو قيام الليل
 وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . في قوله تعالى : « وَلَنذِيقَنَّهُم مِنَ
 الْعَذَابِ الْأَذَى » قال مصائب الدنيا والازوم^(١) والبطشة والدخان .
 أخرجه مسلم

﴿ سورة الاحزاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ان زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى
 رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن « ادعوهم
 لا بأبهم » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما من مؤمن
 الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرأوا ان شئتم « النبي أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم » الآية ، فأياً مؤمن ترك مالا فليتركه عصبته من كانوا
 وان ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه . أخرجه الشيخان . (الضياع) العيال
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ما جعل الله لرجل من
 قلوبين في جوفه » قال : قام نبي الله يوم ما يصلي فخطر خطرة . فقال المنافقون الذين
 يصلون معه : ألا نرى أن له قلبين قلباً معكم وقلباً معهم فنزات . أخرجه الترمذي
 وعن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى : « إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل

(١) في النسخ الثلاثة : والروم . وكذلك هو في رواية البخاري والترمذي في سورة الدخان
 والقرام : قال في النهاية نمر بانه يوم بدر . وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه الخ

منكم» الآية قالت كان ذلك يوم الخندق . أخرجه الشيخان
وعن أنس رضي الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت في عمي أنس بن
النضر « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . أخرجه الشيخان
وعن أم عمارة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ما أرى كل شيء
« إلا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء » فنزلت « إن المسلمين والمسلمات »
الآية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيئاً
من الوحي لكنتم هذه الآية « وإذ تقول للذي أنعم الله عليه » يعني بالاسلام
« وأنعمت عليه » بالعتق « أمسك عليك زوجك » الى قوله « وكان أمر الله
مفعولاً » وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليمة ابنة . فانزل الله تعالى
« ما كان محمدٌ أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وكان
رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير فليث حتى صار رجلاً يقال له زيد بن محمد
فانزل الله تعالى « ادعواهم لأبائهم » الآية . فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان .
أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب فقالت
لى أم سليم لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ؟ فقلت لها افعلى : فعمدت الى
تمر وسمن وأقبط فأنخذت حديسة في برمة فارسلت بها معي . فانطلقت بها اليه ،
فقال ضعها ، ثم أمرني فقال ادع لي رجلاً سمأهم وادع لي من لقيت . قال :
ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاص بأهله ، فوضع رسول الله ﷺ يده في تلك الحديسة
وتكلم بما شاء الله . ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم
الله تعالى عليه . وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدعوا (١) كلهم فخرج من
خرج وبقي نفر يتحدثون . ثم خرج النبي ﷺ نحو الحُجرات وخرجت في أثره

(١) أي تفرقوا

فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وأنا لفي الحجر وهو يقول
 « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » الى قوله « والله لا يستحي من
 الحق ». أخرجه الخمسة إلا أبا داود

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت خولة بنت حكيم من
 اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ . فقالت عائشة رضي الله عنها . أما تستحي
 المرأة أن تهب نفسها لرجل ؟ فلما نزلت « تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْهِ
 مَنْ تَشَاءُ » قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يسارع في هوائك . أخرجه الخمسة
 إلا الترمذي

وعن أم هانيء رضي الله عنها . قالت : خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت
 اليه فعذرتني ، ثم أنزل الله تعالى « إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن »
 الآية قالت فلم أكن أحل له لأنني لم أهاجر كنت من الطلقاء . أخرجه الترمذي
 (الطليق) الا سير اذا خلى سبيله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أصناف
 النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله « لا يحل لك النساء من بعد ولا
 أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك » فاحل
 الله تعالى فتياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي . وحرّم كل
 ذات دين غير الاسلام ، ثم قال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في
 الآخرة من الخاسرين » وقال : « يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي
 آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك » الى قوله « خالصة لك
 من دون المؤمنين » وحرّم ما سوي ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذي
 وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحرر
 له النساء . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى

عليه السلام كان رجلاً حَيِّياً سَتِيراً لا يُرى شيء من جلده استحياءً منه فأذاه من آذاه من بني اسرائيل ، فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عَيَّبَ بجلده إما بِرِصٍّ وإما أُذْرَةَ وإما آفة ، وأن الله تعالى أراد ان يبرئهم مما قالوا . فخلأ يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدًا بثوبه فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حَجْرٌ ثوبي حَجْرٌ حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عرباناً أحسن ما خلق الله تعالى وأبراه مما يقولون ، وقام الحجر . فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه فوالله ان بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً . فذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وَجِيهاً » . أخرجه الشيخان والترمذي (الادرة) . انتفاخ الخِصية (والنسب) بالتحريك أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد . شبهة أثر الضرب في الحجر به

﴿ سورة سبأ ﴾

عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت سألت عني ما فعل الغطياتي ؟ فأخبرني قد سرت فأرسل في أنري فردني . فقال ادع القوم ، فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يُسَلِّمْ فلا تعجل عليه حتى أحدث اليك . قال : وأنزل في سبأ ما أنزل . فقال رجل يا رسول الله وما سبأ ، أأرض أو امرأة ؟ قال ليس بأرض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامن منهم سنة وتشام أربعة . فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأمه الذين تيامنوا فالأزد والاشعريون وحخير وكندة ومدحج وأنمار فقال رجل وما أنمار ؟ قال الذين منهم خنعم وبجيلة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : إن نبي الله ﷺ قال : إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزَع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق ؛ وهو العلي الكبير فيسمعها مُسْتَرْقِ السمع ، ومُسْتَرْقُوا السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرّفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقبها الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه . فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا^(١) فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم ؟ فيقول الحق . فيقولون الحق الحق . أخرجه أبو داود

﴿ سورة فاطر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : في هذه الآية « ثم أوردنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » قال هؤلاء . كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة ، أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وجاءكم النذير » قال : هو رسول الله ﷺ بالقرآن . أخرجه رزين

﴿ سورة يس ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لكل شيء قلب

(١) الصفا المجرى المسمى

وقال القرآن يس . ومن قرأها كتب الله تعالى له بقرائها قرأه القرآن عشر مرات دون يس ، أخرجه الترمذي (١) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة الى قرب المسجد فمزات هذه الآية « إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم » فقال رسول الله ﷺ : ان آثاركم تُكتب . فلم ينتقلوا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدم اثنين فكذبوهما فقتلهم بثالث فلما دعته الرسل وصدعت بالذي أمرت به وعابت دينه قال لهم « إنا تطيرنا بكم » « قالوا طائركم معكم » أي مصائبكم

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » الى قوله « وجعلني من المكرمين » . قل نصح قومه حيا وميتا . أخرجهما رزين وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطالع من مغربها . فذلك قوله تعالى « والشمس تجري مسفرة لها » الآية . قال : تدرون متى ذلكم ؟ ذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة والصفات ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجعلنا ذريته هم الباقين » قال ﷺ : حام ، وسام ، ويافت . فسام أبو العرب ، وحام أبو الحبش

(١) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن

ويافث أبو الروم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما . فيما يذكر عنهما : ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادرايين . أخرجه رزين . قلت : وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمته والله أعلم
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون عشرين ألفاً .
أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وإنا لنحن الصّافون » قال : الملائكة تصفّ عند ربها تعالى بالنسيب . أخرجه رزين

﴿ سورة ص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرض أبو طالب فجهته قريش وجاءه النبي ﷺ ، وعند أبي طالب مجلس رجل . فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه ، قال وشكوه الى أبي طالب . فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم بها الجزية . قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلا الله . فقالوا إلهاً واحداً « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة . إن هذا الا اختلاق » قال فنزلت « ص . والقرآن ذي الذكر » إلى قوله « إن هذا إلا اختلاق »^(١) . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الزمر ﴾

عن عبد الله بن الزبير^(٢) رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يا رسول الله أتكرر علينا الخصومة

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعه مولا ق والمهند « ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشفاق » الى قوله « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »
(٢) في الترمذي عن أبيه

بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال نعم . قال إن الأمر إذاً شديد . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان قوماً قتلوا فاكثروا ، وزنوا فاكثروا وانهمكوا فاكثروا . فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ان ما تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة . فنزلت «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر» الى قوله « فاولئك يُبدّل الله سيئاتهم حسنات » . قال يبدل الله شرهم إيماناً وزناهم إحصاناً ، ونزلت « قل يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تنظوا من رحمة الله » . أخرجه النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ « ان الله يغفر الذنوب جميعاً (٢) » ولا يبالي . أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي ﷺ فقال : يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « وما قدروا الله حق قدره » . أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : بطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى . ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم بطوي الارض بشماله ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . أخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ مسلم

﴿ سورة حم المؤمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ حم المؤمن الى قوله « اليه المصير » وآية الكرسي حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح

(١) في الترمذي « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تنظوا من رحمة الله ان الله الغفور »

ومن قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي . أخرجه الترمذي (١)
 وعن العلاء بن زياد أنه كان يذكر بالنار . فقال رجل : لم تُقنط الناس ؟
 فقال وأنا أقدر أن أقنط الناس والله تعالى يقول : « يا عبادي الذين أسرفوا على
 أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا » ويقول : « وإن
 المسرفين هم أصحاب النار » ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساويء
 أعمالكم . وإنما بعث الله محمداً مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه .
 أخرجه البخاري تعليقاً

﴿ سورة حم السجدة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثقفيان
 وقرشي أو قرشيان وثقفي كثير شحيم بطونهم قليل فقه قلوبهم . فقال أحدهم
 أزرون أن الله تعالى يسمع ما تقول ؟ فقال الآخر : يسمع ان جهرنا ولا يسمع
 ان أخفينا ، وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا . فأنزل
 الله تعالى « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية .
 أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « إن الذين قالوا ربنا الله
 ثم استقاموا » قال : قد قال الناس ثم كفروا أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام .
 أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسن »
 قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة . فاذا فعلوه عصمهم الله تعالى
 وخضع لهم عدوهم . أخرجه البخاري تعليقاً

(١) وفي نسخة من فرائد الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع اعادة الضمير (بهما)
 وقرأها وحفظ بهما) وقرأها وحفظ بها . والاصل هو ما في نسخة الترمذي . وقد قال
 بهد روايته : هذا حديث غريب

﴿ سورة حمسق ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى : « الآ المودّة في القربي » فقال سعيد بن جبير قريبي آل محمد صلى الله عليه وسلم . فقال ابن عباس رضي الله عنهما عجلت إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة حم الزخرف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » أي لولا أن أجعل الناس كلهم كفاراً لجملت لبيوت الكفار سقفاً من فضةٍ ومعارجٍ من فضةٍ وهي الدرّج ومُرُراً من فضةٍ . أخرجه البخاري معلقاً

﴿ سورة حم الدخان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . أخرجه الترمذي . وقال أحد رواه ضعيف ^(١) وفي رواية له : من قرأ حمّ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ^(٢) وعن مسروق . قال : كنا جلوساً عند ابن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصاً يزعم أن آية الدخان نجية . فتأخذ بأنفاس الكفار وتأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه اعلم لأحدكم أن يقول بما لا يعلم : الله أعلم ^(٣) ، فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين » ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادباراً قال : اللهم سبعل

(١) في الترمذي وقال محمد بنى البخارى هو منكر الحديث

(٢) في الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وهشام أبو المقدم يضعف

(٣) في الترمذي (فان من علم الرجل اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم)

كسيع يوسف ، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والمبينة من الجوع
وينظرُ أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فأناه أبو سفيان . فقال : يا محمد انك
جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى
لهم ، قال فهذا قول الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » الى قوله
« انكم عائدون » . قال عبد الله رضي الله عنه : أفيكشف عذاب الآخرة ؟
« يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » فالبطشة يوم بدر . أخرجه
الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا
وله بابان : بابٌ يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه . فاذا مات بكيا عليه ، فذلك
قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء والارض » الآية . أخرجه الترمذي
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . في قوله تعالى « كالمهل » قال قال
رسول الله ﷺ : كعكر الزيت اذا قرّبه الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه
أخرجه الترمذي . (عكر الزيت) بالتحريك ديبسه ودّرّنه الذي يرسب في
أسفله . (وفروة الوجه) جلده

﴿ سورة حم الاحقاف ﴾

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية .
فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يُبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما شيئاً . فقال خذوه . فدخل بيت عائشة رضي الله
عنهما لم يقدروا عليه فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه « والذي قال
لوالديه أف لكما اتعدائتي » . فقالت عائشة رضي الله عنهما من وراء الحجاب :
ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من برائتي ^(١) .
أخرجه البخاري

(١) الذي في البخاري (ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا أن الله أنزل مدري) ولم
يفكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيما ساق من الروايات

وعن علقمة قال : قالت لابن مسعود رضي الله عنه : هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم منكم احد ليلة الجن ؟ قال : بما صحبه احد منا واسكننا كنا معه ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الارضية والشعاب . فقلنا استطير أو اغتيل ؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فلما أصبحنا فاذا هو جاء من قبل حراء . فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم . فقال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ سورة الفتح ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : نزل على النبي صلى الله عليه وسلم « أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » مرجعه من الحديدية . فالفتح المبين هو فتح الحديدية . فقالوا : هنيئاً لك مريئاً يا رسول الله ، لقد بين الله تعالى لك ما ذا يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي وعن أنس رضي الله عنه . أن ثمانين رجلاً نزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله . فأخذوا : فأعنتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت « وهو الذي كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم » الآية . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « وألزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى (١) » قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا إله الا الله ، أخرجه الترمذي . (٢)

(١) في نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفي أخرى زيادة (وأماها)

(٢) وقال هذا حديث غريب

﴿ سورة الحجرات ﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال : قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمر القعقاع بن معبد بن زُرارة . وقال عمر رضي الله عنه : أمر الأقرع بن حابس . قال أبو بكر : ما أردت الا خلافي . وقال عمر ما أردت خلافتك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » الى قوله « لا ترفعوا أصواتكم » حتى انقضت . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى « ان الذين يُنادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » قال قام رجل فقال يا رسول الله : إن حمدي زين وذمي شبن . فقال رسول الله ﷺ : ذلك الله عزوجل . أخرجه الترمذي (١) وعن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « واعلموا أن فيكم رسول الله لو بطنكم في كثير من الأمر لعنتكم ولكن الله حبيب اليكم الايمان » قال هذا نبيكم ﷺ يوحى اليه وخيار أمتكم لو أطاعهم في كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم ؟ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جبير بن الضحاك رضي الله عنه . قال : ربنا بني سَلِمة نزلت هذه الآية ، قدم علينا رسول الله ﷺ وليس فينا رجل الا وله ايمان أو ثلاثة . فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا فلان . فيقولون له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا الاسم . فنزلت « ولا تنازروا بالالقباب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » قال الشعوب : القبائل الكبار العظام ، والقبائل البطون . أخرجه البخاري

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

﴿سورة ق﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وأذبار السجود » قال : أمره أن يسمي في أذبار الصلوات كلها . أخرجه البخاري

﴿سورة والذاريات﴾

عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون » قال : كانوا يصلون بين المغرب والعشاء . أخرجه أبو داود وزاد في رواية : وكذلك « تتجافى جنوبهم عن المضاجع »

﴿سورة والطور﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك . أخرجه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : أذبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وأذبار السجود الركعتان بعد المغرب . أخرجه الترمذي (١)

﴿سورة والنجم﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى « فكان قاب قوسين أو أدنى » وفي قوله « ما كذب الفؤاد ما رأى » وفي قوله « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » قال فيها كلها : رأى جبريل عليه السلام له ستائة جناح . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية مسلم رحمه الله : رأى جبريل في صورته * وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى محمد ﷺ ربه ، قال عكرمة : قلت أليس يقول الله تعالى « لا تدركه الابصار » قال : وبحك ، ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره ، وقد رأى ربه تعالى مرتين

(١) وقال هذا حديث حسن قريب

وعن الشعبي قال: لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعباً رضي الله عنه بعرفة فسأله عن شيء، فكبر حتى جاوبته الجبال. قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنا بنو هاشم. فقال كعب: ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين وراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين. قال مسروق رحمه الله: فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء، قف له شعري. قلت رويداً ثم قرأتُ «لقد رأى من آيات ربه الكبرى» فقالت: أين يُذهب بك؟ إنما هو جبريل عليه السلام. من أخبرك أن محمداً رأى ربه، أو كنتم شيئاً مما أمر به، أو يعلم الخس اني قال الله تعالى «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث» فقد أعظم على الله تعالى الفرية. ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جبال له ستانة جناح قد سدَّ الافق. أخرجه الترمذي. (قف شعري) أي قام شعر رأسي وبدني فزعا.

(والفرية) الكذب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى «أفرأيتم اللات والعزى» قال كان اللات رجلاً يلبتُ سويق الحاج. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئاً أشبه بالأمم مما قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة. فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي. والفرج يصدق ذلك أو يكذبه. أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى «الذين يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّامَمَ» قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تغفّر اللهم تغفّر جمّاً^(١) وأى عبد لك لا أملاً. أخرجه الترمذي وصححه

(١) الجم: الكثير المجتمع. وهو من شمر امية بن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ سورة القمر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء مشركو قريش بمخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فانزل الله تعالى « يوم يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم ذُوقُوا عَذَابَ سَعِيرٍ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ سورة الرحمن عز وجل ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكتوا . فقال : لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم . كنت كلما أتيت على قوله تعالى « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الواقعة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . وفي المسبجات آية كأنف آية . أخرجه رزين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى « وفرش مرفوعة » أن رسول الله ﷺ قال : ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « إنا أنشأناهم إنشأء » ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عُمُشاً رُمُصاً^(١) . أخرجه الترمذي وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم رضي الله عنه . أن لا يمس القرآن الا طاهر . أخرجه مالك

(١) الدش محرك ضمف لي نظر العين مع سيلان الدمع كثيراً . والرمس الوسخ الأبيض الذي يجتمع في الموق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدقَ نوحٌ كذا وكذا^(١)، فأنزل الله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون». أخرجه مسلم
وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» قال ﷺ: شرركم، تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا.
أخرجه الترمذي

﴿سورة الحديد﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كان بين أسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله» إلا أربع سنين.
أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «إعلموا أن الله يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» قال يلبس القلوب بعد قسوتها فيجعلها مُخْبِتَةً مُنِيْبَةً يُحْيِي القلوب الميتة بالعلم والحكمة. والافتقارُ علم إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه رزين
وعنه رضي الله عنه قال: كانت ملوكٌ بعد عيسى عليه السلام يدُلُّوا التوراة والإنجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والإنجيل. فقيل لملوكهم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمناه هؤلاء، انهم يقرأون «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مع ما يعيروننا به في أعمالنا في قراءتهم، فدعهم فليقرأوا كما تقرأ وليؤمنوا كما تؤمن. فدعاهم: فعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا منها. فقالوا ما تريدون إلى ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطواناتاً ثم ارفعونا إليها ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد

(١) الأنواء ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحدة وكانت العرب تنقد أن ينزل النور في هذه الأنواء ينزل المطر (٢) في نسخة ما تريدون الا ذلك

عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب
الوحش ، فان قدّرتم علينا في أرضكم فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في
الغياثي ونحتفر الآبار ونحترث البقول ولا نرُد عليكم ولا نمر بكم ، وليس
أحد من القبائل إلا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك . فانزل الله تعالى « رهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها »
والآخرون قالوا : تعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان . وتتخذ دوراً كما
أخذ فلان ، وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم . فلما بعث صلى الله عليه لم
يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدبر
من دبره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كفاً من رحمته » يعني أجريين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل
وإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وتصديقهم به « ويجعل لكم نوراً تمشون به » القرآن
واتباعهم النبي صلى الله عليه ، وقال « لئلا يعلم أهل الكتاب » الذين يتشبهون بكم
« أن لا يقدر على شيء من فضل الله » الآية . أخرجه النسائي^(١)

﴿ سورة المجادلة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات .
لقد جاءت المجادلة خولة إلى رسول الله صلى الله عليه في جانب البيت ما أسمع ما تقول
فأنزل الله عز وجل « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
إلى الله » الآية . أخرجه البخاري والنسائي

وعن خولة بنت مالك بن نعلبة قالت : ظاهر مني زوجي أو من بن الصامت
فجئت رسول الله صلى الله عليه أشكو إليه ، ورسول الله صلى الله عليه يجادلني فيه ويقول :
اتق الله فانه ابن عمك ، فما برحت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التي

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ سماعاً على مؤلفه)

تجددك في زوجها « الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قلت : يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام . قال : فإطعم ستين مسكيناً . قلت : ما عنده شي . يتصدق به . قال : فاني سأعينه بعرق من تمر . قلت يا رسول الله : وأنا أعينه بعرق (١) آخر . قال : قد أحسنت . اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي الى ابن عمك . قال (والعرق) ستون صاعاً . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » قال لي رسول الله ﷺ ما ترى ديناراً ؟ قلت : ما يطبقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطبقونه . قال : فكم ؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهيد . فنزل « أَلَسْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ » الآية ، قال فبي خفف الله تعالى عن هذه الامة . أخرجه الترمذي وقال : يعني شعيرة من ذهب . وفي رواية لرزين : قال علي رضي الله عنه : ما عمل بهذه الآية غيري (٢)

﴿ سورة الحشر ﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي . وان مات في يومه مات شهيداً . ومن قرأها حين يمسي فكذلك . أخرجه الترمذي (٣)

(١) قال في النهاية العرق محرك زبيل منسوج من نتائج الحرص

(٢) هنا بهاش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ١٠ على مؤلفه)

(٣) بمراجعة كل نسخ الترمذي الطائفة ومراجعة مشكاة المصابيح لم يوجد حديث بهذا اللفظ . وفي المشكاة : عن الرباض في فضل المسبحات ونسبه الى الترمذي وأبي داود والدارمي وقال قال الترمذي حديث غريب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حرق رسول الله ﷺ نخيل بني
النضير وقطع ، وهي البؤيرة . فأنزل الله تعالى « ما قطعتم من لينة » الآية .
أخرجه الحمسة الا النسائي (اللينه) مادون العجوة من النخل
وعن كعب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى « يُخَرَّبُونَ بيوتهم بأيديهم »
في اليهود حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أقلت ابلهم من أمتهم
وكانوا يخربون البيت عن عتبه وبابه وخشبه ، وكانت نخيل بني النضير لرسول
الله ﷺ خاصة خصه الله تعالى بها . أخرجه رزين
وعن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى « فما أوجفتم^(١) عليه من خييل ولا
ركاب » قال صالح النبي ﷺ أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو
محصر قوماً آخرين فإرسلوا اليه لصالح . قال « فما أوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهري رحمه الله : وكانت بنو النضير
لنبي ﷺ خالصاً لم يفتحوها عنوة ففتحوها على صالح . فقسمها النبي ﷺ
بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئاً الا رجلين كانت بهما حاجة
وعنه رضي الله عنه . أن أموال بني النضير كانت مما أفا الله على رسوله ﷺ
مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة
قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم . ثم يجعل ما بقي
في السلاح والكراع^(٢) عدة في سبيل الله تعالى . وتلا « ما أفا الله على رسوله من
أهل القرى فله وللرسول » الآية ، وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء
و « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم » « والذين جاءوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس
فلم يبق أحد من المسلمين الا له فيها حظٌ وحقٌ إلا بعض من يملكون من أرقانهم .
أخرجهما أبو داود

(١) الايجاف : سرعة السير (٢) الكراع : اسم لجمع الخيل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى « وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » الآية. أن رجلا من الانصار بات به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت صدييانه فقال لامرأته : نومي الصبية وأطنني السراج وقرّبي للضيف ما عندك فنزلت الآية . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم » هو ابن أبي قاله ليهود بني النضير اذ أراد النبي ﷺ اجلاهم فنزلت . أخرجه رزين

﴿ سورة الممتحنة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أن لا يُشركن بالله شيئا » وما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله ﷺ اذا أفرزن بذلك من قولن يقول : انطائفن فقد بايعتكن ، لا والله ما مسّت يده يد امرأة قط ، غير أنه بايهم بالكلام . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ولا يعصينك في معروف » قال إنما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري

﴿ سورة الصف ﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كنت جالسا في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون ، يقولون لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعمناه ؟ فانزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ » الآية فخرج رسول الله ﷺ فقرأها علينا . أخرجه الترمذي

﴿ سورة الجمعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بينا نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير

تحمل طعاماً فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنا عشر رجلاً، منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فنزلت « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً » الآية. أخرجه الشيخان والترمذي. وفي رواية: أنه كان قائماً بخطب وذاكر نحوه.

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن جابر رضي الله عنه. في قوله تعالى « لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » قاله عبد الله بن أبي بن سلول. أخرجه الشيخان والترمذي.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه. قال: خرجنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة. فقال ابن أبي بن سلول « لانفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ». وقال: « لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » فأنيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك. فarsل الى ابن أبي فسأله: فاجتهد يمينه ما فعل. فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ، فوقع في نفسي مما قلوا شدة حتى انزل الله تعالى تصديقي « إذا جاءك المنافقون » قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفروا لهم فلووا وارتوسهم. وقوله (كأنهم خشب مسندة) قال: كانوا رجلاً أجمل شيء. أخرجه الشيخان والترمذي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: من كان له مال يُبَاغُهُ بيتَ ربه أو نجب فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت. فقال له رجل: اتق الله يا ابن عباس. فانما يسأل الرجعة الكفار. فقال: سأتلو عليكم بذلك قرآنا « يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم » الى آخرها فقال الرجل: فما يُوجب الزكاة؟ فقال: اذا بلغ المال مائتين فصاعداً. قال فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والبعير. أخرجه الترمذي.

﴿ سورة التغابن ﴾

عن عاقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يَهْدِ قَلْبَهُ » قال : هي المصائبُ تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى فيُسَلِّمَ ويرضى . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم » الآية . قال : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه^(١) . فلما أتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين . فهموا أن يعاقبهم فنزلت . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الطلاق ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ : « فظننوهن لقبُلِ عِدتهن » . أخرجه مالك وقال : يعني بذلك أن يطلق في كل طهر مرة * وللنسائي عن ابن عباس مثله

﴿ سورة التحريم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحبُّ العسلَ والحلوة وكان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتبس أكثر مما كان يحتبس . فغرت فسألت عن ذلك ، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكَّة من عسل ، فسقت النبي ﷺ منه شربة . فقلت : أما والله لنحنالنَّ له . فقلت لسودة رضي الله عنها : انه سيدنو منك : فاذا دنا منك فقولي له يا رسول الله أكلت معاً فير فانه سيقول لك لا . فقولي له ماهذه الريح التي أجده منك ؟ وكان يشتد عليه أن يوجد منه

(١) في الترمذي : ان يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرياح . فانه سيقول لك سقنتني حفصة شربة عسل : فقولي له جرست نخله العرفط وساقول ذلك . وقولي أنت يا صفة ذلك . قالت : تقول سودة . فوالله الذي لا إله الا هو ما هو الا أن قام على الباب ، فاردت أن أباديه بما أمرتني . فقرأ منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا . قالت : فما هذه الرياح التي أجده منك ؟ قال : سقنتني حفصة شربة عسل . قالت : اعل نخله جرست العرفط . قالت عائشة رضي الله عنها . فلما دار اليّ قلت له مثل ذلك . فلما دار الى صفة قالت له مثل ذلك . فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله : ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي فيه ، قالت سودة رضي الله عنها : والله لقد حرّ مناه . فقلت لها : اسكتي . أخرجه الحمة الا الترمذي * وفي رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود اليه . فنزلت « لِمَ تَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » « إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ » حفصة وعائشة « وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا » هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تجبري بذلك أحداً . (المغافير) بعين معجمة وفاء وياء مشناة من تحت شيء ينضجُه العرفط حلواً كالنأطف له ريح كريهة . ومعنى (جرست) أكلت . (والعرفط) شجر من العضاء زهرته مُدَحْرَجَةٌ . (والعضاء) كل شجرة تعظم ولها شوك كالطلح والسَّمُرُ والسلم ونحو ذلك . (والفرق) بفتح الراء الخوف والفرع وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها . فلم تنزل به عائشة وحفصة رضي الله عنهما حتى حرما على نفسه ، فنزل : (لِمَ تَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) الآية . أخرجه النسائي

﴿ سورة الملك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى يغفر الله له وهي « تبارك الذي بيده الملك »

أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) * وعند أبي داود . تشفع لصاحبها * والترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر . زاد رزين . فقال : قال ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ أنها تجادل عن صاحبها في قبره

﴿ سورة ن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « عُنُقٌ بِعَدْ ذَلِكْ زَبْنِمِ »
 قول : رجل من قريش كانت له زئمة مثل زئمة الساة
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : يكشف ربنا عن سارقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسُمعةً فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً ^(٢) . أخرجهما البخاري (وكشف الساق) هنا عبارة عن شدة الامر ^(٣)

﴿ سورة نوح عليه السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب ، أمواتاً فكانت لكاب بدومة الجندل . وسواع لهديل . ويغوث لمراد ، ثم صارت لبني غطفان بالجرف عند سبأ ، وأما يعوق : فكانت لهمدان ، وأما نسر فلحمير لآل ذي الركلع . قال : وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك وتناخخ العلم عبدت . أخرجه البخاري

(١) قال في منتقى الاخبار : وأخرجه أحمد أيضاً

(٢) الطبق فقار الظهر وأحدتها طيبة يريد أنه صار نقاره واحدة

(٣) هذا مخالف لمذهب السلف الصالح النائم يندم صفة التأويل في صفات الرب جل شأنه والمذهب الصحيح الموافق للكتاب والسنة ان يؤمن بها كما وردت من غير تشبيه ولا تحريف

﴿ سورة الجن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا
 رهم ، انطاق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ
 وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين
 الى قومهم . فقالوا مالكم ؟ قالوا حبل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب .
 قالوا : ماذا الا من شيء . حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها . فمر نفر
 الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا
 القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم .
 وقالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمننا به ولن نشرك بربنا
 أحدا » فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ « قل أوحى إلي أنه استمع نفر من
 الجن » . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ سورة المزمل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « قم الليل الا قليلا
 رصفه » الآية . قال : نسختها الآية التي فيها « علم ان لن تحصوه » الآية .
 قال « ونأشئة الليل » أوله ، يقول : هذا هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله
 عليكم من قيام الليل . وذلك ان الانسان اذا نام لم يدرك متى يستيقظ . وقوله
 « أقوم قِيلا » يقول هو أجدر أن يفقه في القرآن . وقوله « ان لك في النهار
 سبحا طويلا » يقول فراغا طويلا . أخرجه أبو داود * وفي رواية : لما نزل أول
 المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين
 ذلك سنة

﴿ سورة المدثر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصعود عقبه

في النار يتصعد لها الكافر سبعين خريفاً ثم يهوي في النار سبعين خريفاً فهو فيها كذلك أبداً . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قالوا لا ندرى حتى نسأله . فجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا محمد غلب أصحابك اليوم . قال : وبم غلبوا ؟ قال : سألتهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال : فما قالوا ؟ قال : قالوا لا ندرى حتى نسأل نبينا . قال : أفغلب قوم سئلوهم عما لا يعلمون فقالوا لا نعم ! لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا : أرنا الله جهرة . عليّ بأعداء الله إني سألتهم عن ترربة الجنة وهي الدرّمك . فلما جاؤوا قالوا : يا أبا القاسم كم عدد خزنة جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة . قالوا نعم . قال لهم رسول الله ﷺ : ما ترربة الجنة ؟ فسكتوا هنيئة ^(١) ثم قالوا : اخبرنا ^(٢) يا أبا القاسم فقال : الخبز من الدرّمك ^(٣) . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : انا أهل أن اتقى ، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلهاً فانا أهل أن أغفر له . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القيامة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لا تحرك به لسانك لتعجل به » قال كان النبي ﷺ يُعأجج من التنزيل شدة . فكان يُحرك به شفّته فنزل « لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه » قال : جمعه في صدرك ثم قرؤه « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » قال : فاستمع وأنصت

(١) هكذا في نسخ الكتاب والمشهور هنية أو هنية (٢) الذي في نسخ الترمذي : أخبزة

(٣) الدرّمك بفتح فسكون ففتح هو الدقيق الحراري (النقي)

« ثم ان علينا » أن تقرأه ^(١) فكان ﷺ إذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع .
فاذا انطلق جبريل قرأ النبي ﷺ كما أقرأه . أخرجه الحمسة الا أبا داود

﴿ سورة والمرسلات ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « انها ترمي بشرر
كالقصر » قال كنا نرفع الخشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر
« كانه جمالات صفر » حبال السفن نجمع حتى تكون كالوساط الرجال .
أخرجه البخاري

﴿ سورة عم ﴾

عن عكرمة . في قوله تعالى « وكأسا دهاقا » قال : ملأى متتابعة . أخرجه
البخاري

﴿ سورة عبس ﴾

عن عروة ابن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولى »
في ابن أم مكتوم الاعمى : أتى رسول الله ﷺ . فجهل يقول :
يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل
رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : أتري بما أقول بأساً ؟
فيقول لا . ففي هذا أنزلت . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انكم
تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً . فقالت امرأة : يبصر أو يرى بعضنا
عورة بعض ؟ قال : يا فلانة « لكل امري » منهم يومئذ شأن يغنيه .
أخرجه الترمذي . (غرلاً) جمع أغرل وهو الاقاف الذي لم يختن

(١) في نسخة « ثم انا علينا يانه » ان تقرأ

﴿ سورة كُورَتْ ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينظر الى النيامة كأنه رأى عَيْنٍ فليقرأ : اذا الشمس كُورَتْ ، واذا السماء انْفَطَرَتْ ، واذا السماء انشَقَّتْ . أخرجه الترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوائدة والمؤودة في النار . أخرجه ابو داود (والمؤودة) البنت الصغيرة تدفن وهي حية . وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . (والوايدة) التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام

﴿ سورة المطففين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكثته . فاذا هو نزع واستغفر وتاب حُصِلَ قلبه وان عاد زيد فيها حتى تملو نلبه . وهو الرآن الذي ذَكَرَ اللهُ تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (النكثُ) الاثر في الشيء . (وران على قلبه) أي غطى

﴿ سورة انشَقَّت ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « اَنْزَكَبْنَنَّا طَبَقًا عَنْ طَبَقِي » قال : حلالا بعد حال . قال هذا نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري

﴿ سورة البُرُوج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود يوم القيامة « واليوم المشهود » يوم عَرَْفَةَ « والشاهد » يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يُوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له ، ولا يستعبد من شر الا أعاده الله منه . أخرجه الترمذي

﴿سورة سبّح﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد نحيبة . قلت : وما نحيبته ؟ قال ركعتان تركعهما . قلت : يا رسول الله هل أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر « قد أفلح من تزكى » حتى بلغ « إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى » قالت : يا رسول الله وما كانت صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجيبت لمن أيقن بالمولود ثم يفروح ! عجيبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! عجيبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها ! عجيبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ! عجيبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل . أخرجه رزين

﴿سورة الفجر﴾

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : سُئل رسول الله ﷺ عن « الشفع والوتر » فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر . أخرجه الترمذي

﴿سورة الشمس﴾

عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يخاطب وذكر الناقة والذي عقرها . فقال عليه السلام : « انبعث أشقاها » انبعث لها رجل عزيز عارم متبيع في رهطه مثل أبي زمعة . وذكر النساء فوعظ فبهن فقال : يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فإلهه يضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة . فقال : لم يضحك أحدكم مما يفعل . أخرجه الشيخان والترمذي . (العارم) الشديد الممتنع

﴿سورة والضحي﴾

عن جندب بن سفیان قال : اشكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يا محمد إني لا رجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره

قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل « والضحي والليل اذا سحيت ما ودعك ربك وما قلى » . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية . أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت . (قلاه) اذا هجره

﴿ سورة اقرأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزبره (١) فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بهما نادى (٢) أكثر مني ، فنزل « فليدع ناديه سندع الزبانية » قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة القدر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أرى أعمار أمته ، فكانه تقاصر أعمارهم أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر . فأعطاه الله تعالى « ليلة القدر خير من ألف شهر »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر . فقال ﷺ : أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر : من كان متحرراً فيها فليتحربها في السبع الأواخر . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ تحربوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان

(١) زبره : نهاء وأغظ له في القول

(٢) النادى : هو مجتمع النوم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أريت ليلة القدر ورأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطين . فهاجرت السماء وكان المسجد من عريش^(١) فلقد رأيتني وعلى أنفه وأرنبته أثر الماء والطين ، وذلك صبيحة إحدى وعشرين . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصنابحي عن أخبره عن بلال رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في ليلة القدر : إنها أول السبع من العشر الأواخر . يعني ليلة ثلاث وعشرين . أخرجه البخاري .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : التمسوهوها في أربع وعشرين . أخرجه الشيخان

وعن زر بن حبيش قال : قلت لأبي بن كعب ان ابن مسعود يقول : من قام سنة أصاب ليلة القدر . قال : والذي لا إله الا هو انها لفي رمضان ، ولانها ليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين . وأما أنها أن تطلع الشمس في صبيحتها يضاء لاشعاع لها . أخرجه مسلم^(٢)

وعن يوسف بن سعد قال : قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية ، فقال سوّدت وجوه المؤمنين أو يا مسوّد وجوه المؤمنين قال : لا تؤنّبني رحمة الله فان النبي ﷺ أري بني أمية على منبره فسأه ذلك . فنزلت « إنا أعطيناك الكون^(٣) » ونزل « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر « يملكها بعدك بنو أمية قال القاسم بن الفضل رحمه الله فعَدَدنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص . أخرجه الترمذي^(٤)

(١) العريش السقف من سعف النخل مثل الذي يصنع لسكروم المنب

(٢) الحديث أيضاً رواه الترمذي وصححه

(٣) في الترمذي (يا محمد يعني نهرا في الجنة)

(٤) قال الترمذي : انه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهو رجل مجهول فهو حديث

﴿ سورة الزلزلة ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه « إذا زلزلت ». فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً. فلما أذبر قال النبي ﷺ: أفلح الرويحل مرتين. أخرجه أبو داود. ومعنى (جامعة) أنها تجمع أشئات الخير وما يتوقع من البركة (والرويحل) تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا زلزلت » تعدل ربع القرآن. أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها تعدل نصف القرآن. وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قرأ رسول الله ﷺ « يومئذ تحدث أخبارها » قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها. أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة التكاثر ﴾

عن الزبير رضي الله عنه في قوله تعالى « ثم لنسألكن يومئذ عن النعيم » قال: قلت يا رسول الله وأي النعيم نسأل عنه؟ إنما هو الاسودان التمر والماء، قال: أما إنه سيكون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصبح لك جسمك ونزوك من الماء البارد. أخرجهما الترمذي

﴿ سورة أرايت ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله

عارية الدلو والقدر . أخرجه أبو داود

﴿ سورة الكوثر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ أغشى
إغفاة^(١) ثم رفع رأسه ضاحكا . فقيل : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت
عليّ سورة آتفا . فقرا : « بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر » حتى
ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه نهر
وعند ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض آرد عليه أمي يوم القيامة .
آيته عدد نجوم السماء فيختم بهج العبد منهم فأقول : رب انه من أمي . فيقول :
ما تدري ما أحدثت بعدك . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قريش ان محمدا ليس له ولد
وسيموت وينقطع أثره . فأنزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إن شأناك
هو إلا بنر^(٢) » ، أخرجه رزين .

﴿ سورة النصر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « إذا جاء نصر
الله والفتح » تعدل ربع القرآن . أخرجه الترمذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يدخلني
مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه . فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا
أبناء . مثله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم^(٣) ، فدعاني ذات يوم
فادخلني معهم فعلمت أنه مادعاني إلا ليربهم . فقال : ما تقولون في قول الله عز
وجل « إذا جاء نصر الله والفتح » فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله
ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئا . فقال : أكذبا

(١) في نسخة (إذ غشى انفاة) (٢) الاثر الذي لاهب له

(٣) في البخاري والترمذي (من حيث علمتم)

تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا. قال فما تقول. قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له. قال: «إذا جاء نصر الله والفتح» فذلك علامة أجلك «فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً» فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تقول، أخرجه البخاري والترمذي

﴿سورة الاخلاص﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قالوا: وأينا يطيق ذلك. فقال: «الله أحد الله الصمد» ثلث القرآن، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي^(١) وعن أنس رضي الله عنه. أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة. قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ «قل هو الله أحد» كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه ذن. وعنه أيضاً رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة، أخرج هذه الأحاديث الثلاثة الترمذي^(٢).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه. أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: أو نسب لنا ربك فتزل «قل هو الله أحد» الصمد لم يلد ولم يولد «لأنه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث. وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث» ولم يكن له كفواً أحد» قال لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثلها شيء. أخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله. قال: «الصمد» السيد الذي انتهى سؤدده.

(١) الحديث أيضاً رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الآخرين: هذا حديث تريب

أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى
 يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي ؛ وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكْذِبُنِي .
 أما شتمه إِيَّايَ فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه إياه فيقول : ليس يُعِينُنِي
 كما بدَأَنِي . وليس أول الخلق بأهون عليّ من أعادته . أخرجه البخاري والنسائي *
 وفي رواية لها : وأما شتمه إِيَّايَ فقولهُ اتخذ اللهُ ولدا وأنا الأحد الصّمد الذي
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

﴿ سورة المعوذتين ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات
 أنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق (١) . وقل أعوذ برب
 الناس . أخرجه الخمسة الا البخاري . وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر :
 قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ للمعوذتين في دُبُرِ كل صلاة
 وعن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه . قال : أصابنا طشٌّ وظلمة فانتظرنا
 رسول الله ﷺ فصلّى بنا ثم ذكر كلاماً معناه : فخرج رسول الله ﷺ
 فقال : قل . قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمَسِّي
 وحين تصبح ثلاثاً تَكْفِيكَ من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطش)
 أقل ما يكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ يا جابر .
 قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
 برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فإن تقرأ بمثلها . أخرجه النسائي
 وعن زِرِّ بن حُبَيْش . قال : سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن
 المعوذتين . قالت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال :

(١) الفلق الصبيح أو صوره

تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا. قال فما تقول. قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له. قال: «إذا جاء نصر الله والفتح» فذلك علامة أجلك «فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً» فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تقول، أخرجه البخاري والترمذي

﴿سورة الاخلاص﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قالوا: وأينا يطيق ذلك. فقال: «الله أحد الله الصمد» ثلث القرآن، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي^(١) وعن أنس رضي الله عنه. أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة. قال إن حبك إياها أدخلك الجنة

وعنه رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: من قرأ «قل هو الله أحد» كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه ذن. وعنه أيضاً رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة، أخرج هذه الأحاديث الثلاثة الترمذي^(٢).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه. أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: أُنسب لنا ربك فتزل «قل هو الله أحد» الصمد لم يلد ولم يولد» لأنه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث. وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث «ولم يكن له كفواً أحد» قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء. أخرجه الترمذي

وعن أبي وائل رحمه الله. قال: «الصمد» السيد الذي انتهى سؤده.

(١) الحديث أيضاً رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الآخرين: هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ؛ ويكذبني وما ينبغي له أن يكذبني . أما شتمه إياي فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذبه إياه فيقول : ليس يعيدني كما بدأتي . وليس أول الخلق بأهون علي من أعادته . أخرجه البخاري والنسائي * وفي رواية لها : وأما شتمه إياي فقولهُ اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

﴿ سورة المَعْوِذِينَ ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق^(١) . وقل أعوذ برب الناس . أخرجه الخمسة الا البخاري . وفي رواية للترمذي عن عقبة بن عامر : قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المَعْوِذِينَ في دُبُر كل صلاة وعن عبد الله بن حُبيّب رضي الله عنه . قال : أصابنا طَشٌّ وظُلْمَةٌ فانتظرنا رسول الله ﷺ فصَلَّى بنا ثم ذكر كلاما معناه : فخرج رسول الله ﷺ فقال : قل . قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمسِي وحين تُصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطَشُّ) أقل ما يكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ يا جابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فإن تقرأ بهما . أخرجه النسائي وعن زير بن حُبَيْش . قال : سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قالت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال :

(١) الفلق الصبيح أو موزة

سألت رسول الله ﷺ فقال : قيل لي قل فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ نظر الى القمر فقال : يا عائشة استمعي يدي بالله من شرِّ هذا . فان هذا هو الغايقُ اذا وَقَبَ (١) . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان جائمٌ على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خَدَسَ (٢) واذا غَفَلَ وَسَّوَسَ . أخرجه البخاري تعليقا (٣)

كتاب تلاوة القرآن وقرآته

وفيه بابان

﴿ الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول في الحث عليها)

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعاهدوا (٤) هذا القرآن . فالذي نفس محمد بيده هو أشدُّ تفلُّتًا (٥) من صدور الرجال من الابل من عقولها . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . انما مثلُ صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقولة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت

(١) أي غاب والوقوف الدخول في كل شيء

(٢) اقتبض وتأخر

(٣) هنا بهامش الاصل مانعه (بلغ سماعا على مؤلفه) ونحوه بخط الحفاجي مانعه (ثم بلغ قراءة بالمسجد النبوي الشريف بازاء المنبر المنيف . الفقير احمد الخطيب والجماعة سماعا في ثلاث عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٤) من العهد بمعنى الرعاية والحفظ

(٥) النفات والانتقات : التخلص من الشيء فجأة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الاعرابي والعجمي . فقال : اقرؤوا . فكلُّ حسن . وسيجي . أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتمجلونه ولا يتأجلونه (١) . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني في آداب التلاوة ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم . أخرجه أبو داود والنسائي * قلت وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة . والمراد بقوله (زينوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل العشق ولحون أهل الكتأبين . وسيجي . بعددي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يتجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم (٢) . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر فقال : ألا إن كلكم يُناجي ربه فلا يؤذِين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة . أو قال : في الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته . فلما أصبح قال رسول الله ﷺ (٣) كأي من آية أذكرنيها الليلة كنت

(١) القدح السهم قبل ان يراش . وللعنى يطلبون به طاجل الدنيا من مال وجاه وبدعون ما اعد الله لهم من الثواب في الآخرة

(٢) قال في النهاية في مادة لحن : ويشبه ان يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من الاحون التي يقرؤون بها النظائر في الحافل . فان اليهود والنصارى يقرؤون كتبهم نحو من ذلك اه وهذا هو الذي يفعله قراء زماننا من توقيح القرآن على النغمات الموسيقية . وقد أصبح هذا

هو المعروف عند الناس فصدق بذلك الحديث على أهل هذا الزمان . طافنا الله

(٣) في نسخة (برحم الله فلانا كأي من آية التم)

أسقطتها . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه
وعن أم هانئ رضي الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ
وأنا على عرشي (١) . أخرجه النسائي
وعن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها كيف
كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ، أكان يُسرُّ بالقراءة أم يجهر ؟ قالت :
كلُّ ذلك قد كان يفعل . ربما أسرَّ وربما جهر . فقلت : الحمد لله الذي جعل في
الأمر سعةً . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي
وعن قتادة . قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ
فقال : كان يمدُّ مَدًّا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدُّ بيسم الله ويمدُّ بالرحمن
ويمدُّ بالرحيم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي
وعن أم سلمة رضي الله عنها . أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة
مفسَّرة حرِّفاً حرفاً . أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي * وفي أخرى عن
ابن مغفل قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويرجع في
قراءته . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها .
قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يُرْتَلُ آيَةٌ آيَةً . أخرجه رزين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليّ
القرآن . فقلت : اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : إني أرحبُ أن أسمعهُ من
غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الآية « فكيف إذا جئنا
من كل أمّةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . فقال : حسُّك . فالتفتُ فإذا
عيناه تذرَّ فان . أخرجه الخمسة الا النسائي
وعن أسماء رضي الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يُغشي عليه

(١) أي على سقف بيتها

ولا يُصعق عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون ويقشعرون ثم تلمين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (١). أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم بالتين والزيتون فانهى الى « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أقسمُ بيوم القيامة فانهى الى « أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحيي الموتى ؟ » فليقل : بلى ، وعزّة ربنا . ومن قرأ والمرسلات فبلغ « فبأي حديث بعده يؤمنون ؟ » فليقل آمنا بالله تعالى . أخرجه أبو داود بطوله والترمذي الى الشاهدين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يذكر ما يقول فليضطجع . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضلّتم ضلالا بعيداً . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تحزيب القرآن وأوراده ﴾

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخرجه الستة الا البخاري

(١) تريد بذلك الرد على المتصوفة الذين يصرخون ويصيحون ويتواجدون عند انشاد الاسمار التي يسمي عندهم بالتنبير . وتريد أن ذلك ليس من الدين لانه مخالف لهدي السلف الصالح

﴿ الباب الثاني في القراءات وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز اختلافها ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يُقرئ فيها رسول الله ﷺ فكذبت أن أساوره في الصلاة فتربصت به حتى سلم فلببته بردائه (١) فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت ، إن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده الى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تُقرئ فيها . فقال : أرسله . اقرأ يا هشام . فقرأ القراء التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال لي اقرأ يا عمر . فقرأت القراءة التي أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه . أخرجه السنة . (المساورة الموثبة)

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من القراءات مفضلاً ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (وأراه قال وعثمان) رضي الله عنهم كانوا يقرؤون « مالك يوم الدين » بالألف . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود : وأول من قرأ « ملك » مروان وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لبني إسرائيل « اذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » . يعني بالثناء المثناة فوق
وعن جابر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » بكسر الحاء .

(١) التائب : يحجم ما في موضع اللب من ثياب الرجل واللب محرراً المنع من كل شيء

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ « غير أولي الضرر » بنصب الراء . أخرج الثلاثة أبو داود
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان يقرأ « هل تستطيع ربك »^(١) . أخرجه الترمذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : كان يقرأ « والعين »^(٢)
بالعين « بالرفع في الأولى . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا » بالثاء . أخرجه أبو داود
وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ « إنه عمل غير صالح » . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه قرأ « هبت لك » و « بل عجيبت ويسخرون » يعنى بالنصب . أخرجه البخاري وأبو داود
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ « قد بلغت لذي عذراً » منقولة
وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : قرأ « في عين حبيثة »^(٣) .
أخرجهما أبو داود والترمذي
وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : قرأ « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى » . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ « سورة أنزلناها وقرضناها » يعنى مخففة الراء . أخرجه أبو داود

(١) بنصب ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك وهي قراءة الكسائي

(٢) ردها على أنها جرم مطوقة على أن وما في حيزها

(٣) أي ذات حمأة وهي العين الأسود . والذي في الترمذي (حمئة) بدون ياء

وعنها رضي الله عنها انها كانت تقرأ « إِذْ تَلَقُّوْهُ بِالسَّلَامِ » وتقول الولق الكذب . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه قرأ على رسول الله ﷺ « مِنْ ضَعْفٍ » فقال « مِنْ ضَعْفٍ » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على المنبر « وَنَادَوْا يَا مَالِكُ » . قال أبو داود يعني بلاترخيم . قال سفیان في قراءة عبد الله . وَنَادَوْا يَا مَالِكُ مُرَحَّمًا . أخرجه الأربعة الا النسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قرأتني رسول الله ﷺ « إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كن رسول الله ﷺ يقرأ « فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ » . أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قرأت على النبي ﷺ « مُدَّكِرٌ » فردّها عليّ : مُدَّكِرٌ بِاللَّامِ الْمَهْمَلَةِ . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن شهاب ان عمر رضي الله عنه كان يقرأ « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » . أخرجه مالك

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال له : ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه « لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وقرأ فيها « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَخَبِيرَاتٌ الْمُسْلِمَاتُ لَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ وَلَا الْحُجُورِيَّةُ وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفِرَهُ » وقرأ عليه : لو أن لابن آدم وادياً من مال لا يبتغي اليه ثانياً . ولو أن له ثانياً لا يبتغي اليه ثالثاً . ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . أخرجه الترمذي وصححه



كتاب تأليف القرآن وترتيبها وجمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه
مقتلاً أهل البجعة فاذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر : ان عمر جاءني فقال ان
القتل قد استحر يوم البجعة بقرآء القرآن واني أخشى ان يستحجر القتل بالقرآء
في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير . واني أرى ان تأمر بجمع القرآن
فقلت : وكيف أفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر رضي الله عنه : هو
والله خير ، فلم ينزل برأجي في ذلك حتى شرح الله تعالى صدري للذي شرح
له صدر عمر ، ورأيت في ذلك الذي رأى . قال زيد : فقال أبو بكر انك
رجل شاب عاقل لا نستهمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ
فتدبج القرآن واجمعه . قال زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
أثقل علي مما أمرني به : فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟
فقال أبو بكر هو والله خير ، فلم ينزل برأجي حتى شرح الله صدري للذي شرح
له صدر أبي بكر . فتدبجت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب^(١) واللخاف
وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة النوبة مع خزيمه أو أبي خزيمه
الانصاري لم أجدها عند أحد غيره وكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله
تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم .
أخرجه البخاري والترمذي وقوله « استحجر القتل » أي كثر (واللخاف جمع
لخمة) وهي حجارة بيض رقاق

وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه . ان حذيفة : قدم على عثمان رضي
الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل ان يختملوا في الكتاب

(١) الرقاع : جمع رقعة بالضم وهي التي يكتب عليها . والعسب بضمتين جمع عسب وهو
جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ، والذي لم يابث عليه الخوص من السعف
اه نأموس

اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارسلنا اليها بالصحف ننسخها ونردها اليك . فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فسخوها ، وقال لرهط القرشيين اذا اختلفتم اتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ارسل الى كل أمة : (٢) بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يحرق . قال زيد رضي الله عنه ففقدت آية من سورة الاحزاب قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأها فالتفتها فوجدتها مع خزيمه بن ثابت الانصاري رضي الله عنه - الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين - وهي « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فاحتمناها في سورتها من المصحف . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية قل ابن شهاب : واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوت . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرجع اختلفهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش . قوله (بحرق) روي بالحاء المعجمة وبالهملة والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الانصار : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد عمومي . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ . قيل له وما المحكم ؟ قال المفصل

(١) بضم فسكون أو بضمين : الناحية

كتاب التوبة

عن الحارث بن سويد . قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين : أحدهما عن رسول الله ﷺ . والآخر عن نفسه . فقال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه . فقال به هكذا بيده فدبّه عنه . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لله أنرحُ بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دويّة مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الجوع والعطش قال أرجعُ اني منكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعده لميوت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فإله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد في رواية مسلم ثم قال : اللهم أنت عبيدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح . (الدوية) الصحراء التي لا نبات فيها

وعن زرّ بن حبيش قال حدثنا صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بابٌ من قبل المغرب مسيرة عرّضه أو يسير الراكب في عرّضه أربعين أو سبعين سنة ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والارض ، مفتوح للتوبة لا يُغلق حتى تطلع الشمس من مغربها . أخرجه الترمذي وصححه * ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُفرغْ (١) . أخرجه الترمذي وصححه

(١) غرغر : جاد بنفسه عند الموت والفرغرة الصوت الذي يكون به مجع عند الموت

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار . ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل . حتى تطلع الشمس من مغربها . اخرجه مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم اهل الارض . فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ قال : لا . فقتله فكل به مائة ، ثم سأل عن أعلم اهل الارض . فدل على رجل عالم . فأتاه فقال : انه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يحول بينك وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها ناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء ، فانطلق حتى اذا انتصف الطريق أتاه ملك الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة إنه جاء تائباً ومقيلاً بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكة العذاب : انه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم . فقال قيسوا ما بين الأرضين ففي أيهما كان أدنى (٢) فهو له ، فقاموا فوجدوه ادنى الى الارض التي أراد بشيبر . فقَبَضَتْهُ ملائكة الرحمة . اخرجه الشيخان * زاد في رواية : فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينوء (٣) بصدره نحو القرية الصالحة فجعل من اهلها * وفي أخرى : فارحى الله تعالى الى هذه ان تباعدني والى هذه ان تقربني . وقال قيسوا ما بينهما .

(١) مذهب الصالح أن اليد من صفات الله تعالى من غير تأويلها بالعطاء والرحمة فان ذلك التأويل لا حاجة اليه مادامنا نعلم ان الله سبحانه ليس كمثل شيء في ذاته ولا صفاته
(٢) في نسخة (فالي أيهما كان أدنى)
(٢) ناء بكذا : أي نهض . وقيل بمعنى نأى أي بعد يعني صار يحاول القرب من القرية الصالحة

وعن انس رضي الله عنه . قال ان رسول الله ﷺ قال : كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التواؤبون . اخرجه الترمذي

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها ﴿

عن ابي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة . اخرجه الخمسة إلا النسائي * وزاد بعضهم : وما كان من النبوة فانه لا يكذب * وفي أخرى للسته إلا النسائي عن ابي قتادة رضي الله عنه : انه سمع رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان . فاذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : من رأى في المنام فقد رأى . فان الشيطان لا يتمثل بي " * وفي أخرى لابي داود والترمذي عن ابي رزين العقيلي : رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة . وهي على رجل طائر مالم يتحدث بها فاذا تحدثت بها سقطت * وفي أخرى للبخاري ومالك عن ابي سعيد رضي الله عنه : قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة * وللترمذي عن ابي سعيد أيضاً : ان رسول الله ﷺ قال : صدق الرؤيا بالاسحار .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يبق بعدي

(١) أي لا يتمثل بصورته الحقيقية ولكنه يتمثل بصورة غير صورته ويكذب على الرائي ويقول له أنا النبي أو بوقع في وهمه ذلك ، والشيطان لم يمنع من الكذب . ولذلك غلط كثير من الناس في رؤيا كان يرى فيها شخصاً اسود او قصيراً مثلاً ثم يزعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد لعب الشيطان على عقول كثير من الناس بأمثال هذه الرؤى فأملى عليهم ما لا يتفق مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل الله العافية والعصمة من الزوال

من النبوة الا المبشرات . قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسلًا * وزاد يراها الرجل المسلم أو ترى له

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة ﴾

(عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)

عن سمرّة بن جندب رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يَكْتُمُ أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فيَقْصُّ عليه ماشاء الله أن يقصَّ وأنه قال لنا ذات غداة : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فقالوا : ما منا أحد رأى شيئًا . فقال : لسكني أتاني الليلة آتيان وانهما ابتهتاني (١) فقالا لي : انطلق . فانطلقتُ فاتينا على رجل مضطجع فاذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيبلغ رأسه فيتدَهده (٢) الحجر هاهنا فيتبع الحجرَ فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصيحُ رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولى . قال : قلت لهما سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا لي : انطلقْ انطلقْ . فانطلقنا فاتينا على رجل مستلقٍ لقفاه واذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلْبٍ (٣) من حديدٍ فاذا هو يأتي أحدَ شِقِّي وجهه فيدشُرُ شِرْ شِدْقَه الى قفاه ومنخرَه الى قفاه وعينه الى قفاه . ثم يتحوّل الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصيحُ ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى . قلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا انطلقْ انطلقْ . فانطلقنا فاتينا على مثل التنوير (٤) فاذا فيه لفظ وأصوات . فاطلمنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراةٌ واذا هم يأتهم لَهَبٌ من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك الالهَبُ ضَوْضَوْوا . قلت : ما هؤلاء ؟ قالا : انطلقْ انطلقْ . فانطلقنا فاتينا على نهرٍ أحمرٍ مثل الدم ، واذا في النهرِ رجلٌ سابِحٌ واذا على شَطِّ النهرِ رجلٌ عنده حجارةٌ

(١) ابتظاني من نومي . (٢) التلغ : الشدخ . يتدهده : يتدحرج . (٣) الكلوب

حديدية موهجة الرأس . (٤) السكاون الذي يجذب فيه

كثيرة ، واذا ذلك السابح يسبحُ ما سبَحَ ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده
الحجارة فيفغرُ فاه (١) فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه ، كلما رجع اليه
فغرَ فاه فالقمه حجراً . قلت : ما هذا ؟ قالوا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا
على رجلٍ كربه المرآة (٢) كأكره ما أنت راءِ فاذا عنده نارٌ يحشُّها ويسعى
حولها . قلت : ما هذا ؟ قالوا انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على روضةٍ مُعتمةٍ
فيها من كل نور الربيع ، واذا بين ظهري تلك الروضة رجل طويل لا أ كادُ
أرى رأسه طولاً في السماء واذا حوله من أ كثرٍ ولدانٍ رأيتهم . قلت :
ما هؤلاء ؟ قالوا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على دوحَةٍ عظيمة لم أرَ دوحَةً
قطُّ أعظم منها ولا أحسن . فقالوا : إرقُ فيها فارتقينا فيها الى مدينة مبنية
بدين ذهب وفضة فأتينا باب المدينة . فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقنا
رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءِ وشطر كأقبح ما أنت راءِ .
فقالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، واذا نهر معترض كأن ماءه الخضُّ في
البياض . فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في
أحسن صورة . فقالوا : هذه جنة عدن ، وهذا منزلُك . فسعى بصري صعداً
فاذا قصر مثل الرابابة البيضاء . فقلت : فذراني فأدخله . قالوا : أما الآن فلا ،
وأنت داخله . فقلت : فاني رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذي رأيتُ ؟ قالوا :
انا سنخبرك . أما الرجل الاول الذي رأيتهُ يُبلغُ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ
القرآن فيرفضهُ وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل الذي يُشرشرُ شِدْقَه
الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يبدو (٣) من بينه فيكذب
الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور
فانهم الزناة والزواني . وأما الرجل الذي يسبح في النهر ويلقُمُ الحجارة فانه
آكل الربا . وأما الرجل الكربه المرآة الذي عند النار يحشُّها ويسعى حولها فانه

(١) فغراه فتحه شديداً (٢) كربه المرآة : فيبص للنظر (٣) يخرج

مالك خازن النار . وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه الصلاة والسلام . وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . فقال رجل : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال ﷺ : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشر منهم قبيح فأنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي . (الضوضاء) أصوات الناس وجلبتهم (وحش النار) إذا أوقدها (والمعتمة) طويلة النبات (والنور) بفتح النون الزهر (والدوحة) الشجرة (والمحض) من كل شيء الخالص منه . والمراد به هنا اللبن الخالص (والربابة) السحابة وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وبيننا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبراً عليّ وأهماً نبي . فأرحني إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتُهُما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعا^(١) وصاحب اليمامة^(٢) . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أنها اليمامة . أو هجر فاذا هي المدينة يتررب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هزرت سيفاً فاتقطع صدره فاذا هو ما أصيب به المؤمنون يوم أحد ، ثم هزرته أخرى فعاد أحسن مما كان فاذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها أيضاً بقراً^(٣) والله خير . فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ماجاء الله تعالى به من الخير وثواب الصديق الذي آتانا الله تعالى بعد يوم بدر . أخرجه الشيخان . (والوهل) بالتحريك الوهم

(١) هو الاسود النسبي (٢) هو مسيلة الكذاب (٣) بقرا بفتح الباء وسكون الغاء مصدر بقر بطنه أي شقه وفي رواية بقرا بفتح النون والغاء

وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائم كائني في دار عقبة بن رافع وأتيت برطاب من رطب ابن طاب (١) فأولته أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرّجت من المدينة حتى نزلت بمهيمعة وهي الجحفة. فأولت أن وباء المدينة نقل إليها. أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها عليه ، وكنت غلاما شابا عزبا أنام في المسجد ، فرأيت في المنام كأن ملسكين أخذاني فأتيا بي إلى النار فاذاهي مطوية كهي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر (٢) فاذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا . فلقبهما ملك آخر فقال لي : لم ترع (٣) فقصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ . فقال : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا . أخرجه الشيخان وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي مرقعة من حرير لا أريد بها مكانا في الجنة الا طارت بي إليه فقصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ فقال : ان أخاك رجل صالح . (المرقة) بتحريك الزاء قطعة من جيد الحرير

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى رجل من أهلها يقال له ابن طاب

(٢) قرنا البئر جانبها اللذان يبيان من الحجارة توضع عليهما الحشبة التي تعلق فيها البكرة

(٣) أي لم ترع وفي رواية لن ترع

ووزن عمر وعثمان فرجع عمر . ثم رُفِعَ الميزان فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : رأيت الأيالة كأن ظلمة تنطف (١) السمن والعسل وأرى ناساً يتكفون (٢) منها بأيديهم فالمتسكئ والمستقل ، وإذا سبب وأصل من الأرض إلى السماء وأراك أخذت به فعلمت ثم أخذت به رجل بعدك فعلمت ثم أخذت به آخر فعلمت ثم آخر فاقطع به ثم واصل له فعلا . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! لتدعني فأعبرها فقال أعبرها (٣) فقال : أما الظلمة فظلمة الإسلام ، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمتكئ من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالخلق الذي أنت عليه ، تأخذ به فيعلمك الله ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلموا به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلموا به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلموا به . فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي ! أصبت أم أخطأت ؟ فقال ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً . فقال : والله لتحدثني بالذي أخطأت . فقال ﷺ : لا تقسيم . أخرجه الخمسة إلا النسائي (الظلمة) شبه السحابة (والسبب) الجبل

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي فقصصت رؤياي على أبي بكر فسكت فلما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتي قال أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها . أخرجه مالك

وعنها رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل فقالت خديجة رضي الله عنها انه قد صدقك وانه مات قبل أن تظهر فقال

(١) تنطف : تقطر وتسيل

(٢) أي يمدون أكفهم إليها ويأخذون منها

(٣) في رواية : عبرها

عن النبي ﷺ أُرِيَتْهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بِياضٌ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وعن جابر رضي الله عنه قال : جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال :
إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتْبَعُهُ . فزَجَرَهُ وَقَالَ لَا تَخْبِرْ بِلَعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ
فِي الْمَنَامِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وعن أم العلاء الانصارية رضي الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون طار
لنا عثمان بن مظعون في السُّكْنَى (١) فاشتكى فمرضناه حتى توفيتي قالت فرأيت
عثمان في المنام عيناً تجري فأخبرت رسول الله ﷺ فقال : ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

كتاب التفليس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أدرك ماله
بعينه عند رجل أفلس فهو أحق به من غيره . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ وَاللَّفْظُ لِلشَّيْخَيْنِ *
وزاد مالك وأبو داود : وان مات الذي ابتاعه فصاحبُ المتاع فيه أسوةُ الغرماء *
وزاد أبو داود فقط : وان كان قضي من ثمنها شيئاً فهو أسوةُ الغرماء .

وعن أبي سعيد قال : أصيبَ رجلٌ (٢) على عهد رسول الله ﷺ في ثمارِ ابتاعها
فكثُرَ دَيْنُهُ فَأَفْلَسَ . فقال النبي ﷺ : تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ
يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ . فقال ﷺ : لَغَرْمَانِهُ خَذُوا مَا وَجَدْتُمْ لَهُ لَيْسَ لَكُمْ
إِلَّا ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ إِلَّا الْبُخَارِيُّ

(١) أي حصل نصيبنا منهم عثمان

(٢) هنا بهامش الاصل ما نصه (الرجل هو معاذ بن جبل وهو سبب تأميره في

البدن اه مذاكرة)

كتاب تمني الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتمنين أحدكم الموت من ضرر أصابه . فإن كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي . وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي . أخرجه الحسة * وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت على خباب وقد اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أعطي عطاء فليجز به ان وجد ، فإن لم يجد فليشكر به . فإن من أتى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية الترمذي : ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور * وفي اخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى

وعن انس رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنا^(١) لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله . قال : لا ، ما دعوتهم لهم وأثنتم عليهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وصححه

(١) الهنيء والمهنا يسكون الهاء وفتح النون : ما يأتيك من غير تعب

﴿ حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد، والجدال والمرء ﴾

الكتاب الأول في الجهاد

﴿ وفيه ثلاثة أبواب ﴾

« الباب الأول في فضله وفيه فصلان »

الفصل الأول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رِبَاطٌ (١) يوم في سبيل الله خيرٌ من ألف يوم فيما سواه من المنازل . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ميت يُخْتَمُ على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يُنْعَمُ له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر . أخرجه أبو داود والترمذي . وفي رواية الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : المجاهد من جاهد نفسه . قوله « ينمي » أي يزداد ويكثر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لغدوة في سبيل الله أو رَوْحَةٌ خير من الدنيا وما فيها . أخرجه الشيخان والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قاتل في سبيل الله فواق ناقة لتكون كلمة الله هي العليا وجبت له الجنة . أخرجه الترمذي « وفواق الناقة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : من سأل القتل في سبيل الله تعالى صادقاً من نفسه ثم مات أو قتل كان له أجرٌ شهيدٌ ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكِبَ نَكْبَةً في سبيل الله فأنها تجي . يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها

(١) الرباط الإقامة على جهاد العدو والمرابطة . لازمة للثبور لحرب العدو

كلون الزعفران وربيحها ربيع المسك ، ومن خرَج به خُرَاجٌ ^(١) في سبيل الله تعالى فان عليه طابع الشهداء . أخرجه أصحاب السنن وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مَكْلُومٍ يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمته يَدْمِي ، اللون لونُ الدم والريح ربيعُ المسك . أخرجه الستة الا ابا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَضَمَّنَ ^(٢) الله تعالى لمن خرج في سبيل الله لا يُخْرِجُهُ الا جِهَادٌ في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برسلي فهو عليٌّ ضامنٌ أن أدخله الجنة أو أُرْجِعَهُ الى مَسْكَنِهِ الذي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا ما نال من أجرٍ أو غنيمَةٍ . والذي نفس محمد بيده ما من كَلِمٍ يُكَلِّمُ في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كبيدته يوم كَلِمٍ ، لونه لونُ دمٍ وربيحُهُ ربيعُ مسك . والذي نفس محمد بيده لولا أن أشقَّ على المسلمين ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ ^(٣) تغزوا في سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لا أجدُ سَعَةً فأحْمِلُهُمْ ولا يَجِدُونَ سَعَةً فيتَبِعُونِي وبَشِقَ عليهم أن يتَخَلَّفُوا عني . والذي نفس محمد بيده لو دِدْتُ أني أغزو في سبيل الله فأقتلُ ثم أغزو فأقتلُ ثم أغزو فأقتلُ . أخرجه الثلاثة والنسائي « والسكلم » الجرح و « المكلوم » المجرع

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ما يَعْدِلُ الجِهَادُ في سبيل الله ؟ قل لا تَسْتَطِيعُونَهُ . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تَسْتَطِيعُونَهُ . ثم قال : مَثَلُ المِجَاهِدِ في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانتِ بآياتِ الله لا يَغْتَرُ من صيام ولا صلاة حتى يَرْجِعَ المِجَاهِدُ . أخرجه الستة الا ابا داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله أيُّ الناس أفضل ؟ قال : مؤمنٌ مجاهدٌ بنفسه وماله في سبيلِ الله . قيل : ثم مَنْ ؟ قال : رجلٌ في

(١) المراج : الفروع (٢) أي التزم (٣) خلاف سرية أي بعد سرية ، والسرية طائفة من الجيش أفضاها اربعمائة ثبت الى العدو

شَرِبَ مِنَ الشَّعَابِ بِتَقِي اللَّهِ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةَ
وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ
وَشَرِّ النَّاسِ . إِنْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِهِ فَرَسُهُ أَوْ
ظَهْرُهُ بَعِيرُهُ أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ . وَإِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا يَقْرَأُ كِتَابَ
اللَّهِ لَا يَرْعَوِي بِشَيْءٍ مِنْهُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . قَوْلُهُ (لَا يَرْعَوِي) أَي لَا يَنْكَفُ
وَلَا يَنْزَجِرُ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ
بِخَيْرِ النَّاسِ ؟ رَجُلٌ تُمْسِكُ بَعِينَانِ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالَّذِي
يَتْلُوهُ ؟ رَجُلٌ مَعْتَزِلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَرِّ
النَّاسِ ؟ رَجُلٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يُعْطِي بِهِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وَعَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سِيَابِحَةُ ^(١) أُمَّتِي
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَلْمِجُ النَّارَ
رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدِ
غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ
وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا . وَلَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدِ غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَيْحِ ^(٢)

(١) السياحة سكنى البراري وترك الامصار وهي من رهبانية الاولين . والسائح فد
الاسلام الصائم الملازم للمساجد والمجاهد أيضاً
(٢) الفيج شدة غليان جهنم وحرها

جهنم . ولا يجتمع في قلب عبد الايمان والحسد . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رضي بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة . فمجيئتها لها . فقلت أئدها علي
يا رسول الله فاعادها . ثم قال : وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض . قالت وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . أخرجه مسلم والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يضحك الله
تعالى الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، يُقاتل هذا في
سبيل الله ثم يُستشهد فيتوب الله تعالى على القتال فيسلم فيقاتل في سبيل فيُستشهد .
أخرجه الثلاثة والنسائي . ومعنى « الضحك » هنا الرضى ^(١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من احتبس فرساً في
سبيل الله ايماناً بالله وتصديقاً بوعده فان شبعه وريته وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيامة يعني حسنات . أخرجه البخاري والنسائي
وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه قال . جاء رجل بناقة مخطومة الى
رسول الله ﷺ . فقال هذه في سبيل الله تعالى . فقال ﷺ : لك بها يوم
القيامة سبعائة ناقة كلها مخطومة ^(٢) . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أي
الصدقات أفضل ؟ قال : إخراج عبد في سبيل الله أو إضلال فسطاط أو طروقة
فحل . أخرجه الترمذي . قوله (طروقة فحل) هي الناقة اذا كبرت وصلحت
ان يعلوها الفحل وهي الحقة من الأبل

(١) الضحك صفة من صفات الله تعالى غير صفة الرضى وليس هو كصفات الخلق فان الله
تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
(٢) المخطومة التي وضع في رأسها الحطام وهو غير الزمام الذي يوضع في أنف البعير

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا . أخرجه الخمسة
وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
سُفِّتِجُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارُ وَسَتَكُونُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَقَطَّعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بُعُوثٌ بَكَرَهُ
الرَّجُلُ مِنْكُمْ الْبَعْثُ فِيهَا فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَفَّحُ الْقَبَائِلَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ
عَلَيْهِمْ يَقُولُ مَنْ أَكْفَيْهِ بَعْثٌ كَذَا وَكَذَا ؟ الْإِفْهُو الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ
دَمِهِ . أخرجه أبو داود . (البعوث) جمع بَعْثٍ وهم طائفة من الجيش يعشون
في الغزو كالسرية

وعن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما يذكر
له جوعاً من الروم وما يتخوف منهم . فكتب اليه عمر : أما بعد فإنه مهما ينزل
بعيد مؤمن من منزل شدة يجعل الله تعالى بعده فرجاً وأنه لن يغلب عسر
يسرين ، وإن الله تعالى يقول في كتابه « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحدٌ يدخل الجنة
يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ وَيَتَمَنَّى أَنْ
يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ . أخرجه الخمسة الا أبا
داود ، وفي رواية : الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة

وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن
أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلٌ الْمَدْرِ وَالْوَبْرُ (١)
أخرجه النسائي

(١) أهل المدر أهل القرى والامصار . وأهل الوراها البادية . ومدره ارجل بلده
والوبر شعر الابل

وعن المغيرة رضى الله عنه قال : أخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار الى الجنة فنحن أحبُّ في الموت منكم في الحياة . أخرجه البخاري تعليقاً الى قوله الى الجنة . وأخرجه بطوله رزين

وعن أبي قتادة رضى الله عنه . قال قال رجل يارسول الله : أرأيتَ ان قُتلتُ في سبيل الله أتُكفَّرُ عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ان قُتلت وأنت صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مُدْبِرٍ . ثم قل كيف قلت ؟ فأعاد عليه فقال نعم الا اللذين فان جبريل أخبرني بذلك . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أنه ﷺ قال : يُعْفَرُ للشهيد كلُّ ذنب الا اللذين

وعن فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قُتِلَ فذلك الذي يرفع الناس أعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ . ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فكأنما ضُربَ جلده بشوك طلح من الجبلين (١) أتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خلط أعمالاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة . أخرجه الترمذي . يقال (سهم غرب) بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به وعن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ : رَغَبَ في الجهاد وذكر الجنة ورجلٌ من الانصارياً كل تمرات في يده فقال إني لحريصٌ على الدنيا ان جلستُ حتى أفرغ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل . أخرجه مالك

(١) الطلح شجر عظام من شجر النضاه له شوك . وهذا كناية عن اقترار جلده من الخوف والفرع وارتماد اعضاءه

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مُقَنَّع بالحديد فقال يا رسول الله
أقاتل أو أسلم . فقال أسلم ثم قاتل . فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال النبي ﷺ عمل قليل
وأجر كثيرا . أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري . « المقنع » هو المنغطي
بالسلاح وقيل المغطي رأسه به فقط

وعن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال : يا رسول الله
ما بال المؤمنين يُفْتَنُونَ في قبورهم الا الشهيد ؟ فقال : كفاه بيارقة السيوف على
رأسه فتنة . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما يجحد الشهيد من
مسّ القتل الا كما يجحد أحدكم من مسّ القرصة (١) . أخرجه الترمذي والنسائي
وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عَجِبَ رَبُّنَا
تبارك وتعالى من رجل غَزَا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع
حتى أريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي
وشققتما عندي حتى أريق دمه أشهدكم أنني قد غفرت له

وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده
رضي الله عنه قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ يقال لها أم خلاد وهي
متنقبة نسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت نسألين
عن ابنك وأنت متنقبة ؟ فقالت ان أُرْزَأُ ابني فلن أُرْزَأُ حياثي فقال لها النبي
ﷺ : ابنك له اجر شهيدين . قالت ولم ؟ قال لانه قتله اهل الكتاب .
أخرجهما ابو داود

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من سأل الله
الشهادة بصديق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه . أخرجه الخمسة
(١) المس اول ما يجحد الانسان من التعب والمراد لا يجحد من ألم جراحه التي مات منها الا كما
يجحد من القرصة

الا البخاري

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من فصل في سبيل الله فمات أو قُتل أو وقصه فرسه أو بعيره^(١) أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حشف شاء، الله تعالى مات فهو شهيد. أخرجه أبو داود ه وفي أخرى له: قيل يا نبي الله من في الجنة؟ فقال: النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد^(٢) في الجنة. ومعنى «فصل» أي خرج
وعن أبي النصر^(٣) قال: مر النبي ﷺ بشهداء أحد فقال هؤلاء شهد عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه ألسنا باخوانهم يا رسول الله أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال ﷺ بلى واسكن لا أدري ما تحدثون بعدي فبكي أبو بكر ثم قال: وإنا لسكثنون بعدك؟. أخرجه مالك

﴿الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به: وفيه خمسة فصول﴾

﴿الفصل الأول في وجوبه والحث عليه﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ أو فاجرا، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برأ أو فاجرا وان عمل الكبائر، والصلاة واجبة على كل مسلم برأ أو فاجرا وان عمل الكبائر. أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسيبتكم. أخرجه أبو داود والنسائي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح:

(١) أي سقط منه فانكسر عنقه

(٢) الوئيد: المدفون من البنين أو البنات حيا

(٣) كذا في الأصول بالصاد المهملة، وفي الإصابة والصواب أبو النصر بالضاد المعجمة هكذا في المطأ. ثم قال وقال ابن الأثير عن أبي النصر

لا هجرة بعد الفتح . ولكن جهاداً ونيةً وإذا استنفرتم فأنفروا . أخرجه
الحنبة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق . قال ابن المبارك : فترى ان ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضي الله عنه : من لم يغز ولم يُجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة^(١) قبل يوم القيامة

وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي أتى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : يا أيها الناس لا تستمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية^(٢) وإذا لقيتموهم فاصبروا . واعلموا أن الجنة تحت ظللال السيوف . ثم قال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمة بن نفييل الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق وبربع^(٣) الله تعالى لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله . الخيل معقود في نواصبها الخير إلى يوم القيامة . وهو يوحى الي أي مقبوض غير مأبث وأنكم تتبعوني ألا فلا يضرب بعضكم رقاب بعض . وعقر دار المؤمنين الشام . أخرجه النسائي . (عقر الدار) بضم العين المهملة وفتحها أصلها . وأشار بذلك إلى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم

(١) بقارعة أي بداهية نهلكة يقال فرعه الامر اذا اتاه نجاة

(٢) في أبي داود (وسلوا) (٣) بربع من الروم وهو الفزع

﴿ الفصل الثاني في آدابه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : اللهم أنت عضدي ونصيري . بك أحولُ وبك أصولُ (١) وبك أقاتل . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ كان هو وجيوشه اذا علوا الثنأيا كبروا واذا هبطوا سبّحوا فوضعت الصلاة على ذلك

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : أمر علينا رسول الله ﷺ مرة أبا بكر رضي الله عنه في غزاة فييئسنا (٢) أناساً من المشركين فقتلهم فقتلتُ بيدي تلك الليلة سبعة هم أهل أيبات وكان شعارنا يا منصور أمتُ أمت . (٣) أخرجهما أبو داود

وعن المهلب عن سمع النبي ﷺ يقول : ان يئسكم العدو فقولوا حم لا ينصرون (٤) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا اراد غزوة ورى لغيرها ويقول : الحرب خدعة . أخرجه ابو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وانفق الكريمة ويأسر الشريك (٥)

(١) احول : أصرف كبد العدو وأحتال لدفع مكرهم . واصول : أحمل على العدو حتى أغلبه . من الصولة وهي الجملة (٢) التبييت قصد العدو ليلا من غير ان لم

(٣) ليس في متن سنن أبي داود لفظة (يا منصور) ولكن في شرح عون المعبود وفي شرح السنة : (يا منصور أمت أمت) وهو خطاب المقاتلين لبعضهم في ظلمة الليل . وقال : قال المنذري (وأخرج الحديث أيضاً النسائي)

(٤) حم لا ينصرون قال في النهاية : معناه اللهم لا ينصرون

(٥) الكريمة الزينة من الاموال على صاحبها . ويأسر من اليسر ضد العسر والمعنى

تسامل مع رفيقه

واجتنب الفساد فان نومه ونبيهه (١) اجر كله. واما من غزا فخرأ ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالسكفان (٢). اخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن قيس بن عباد قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسكرهون الصوت عند القتال . اخرجه أبو داود

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقف حين ينتهي الى الدرب في تمرر الناس الى الجهاد فينادي نداءً يُسمع الناس : يا أيها الناس من كان عليه دين ويظن انه ان أُصيب في وجهه (٣) هذا لم يدع له وفا، فليرجع ولا يتبعني فانه لا يعود كفأفا . اخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياء أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . اخرجه الخمسة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . أن رجلا قال : يا رسول الله ، رجل يريد الجهاد في سبيل وهو يريدني عراضاً من الدنيا ؟ فقال لا أجر له . فأعاد عليه ثلاثاً كل ذلك يقول لا أجر له . اخرجه أبو داود

وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه . أن رجلا من الاعراب جاء فأمن بالنبي ﷺ ثم قال : أهاجر معك ؟ فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه فكانت غزاة غنم النبي ﷺ فيها شيئاً قسم وقسم له . فقال ما هذا ؟ فقال : قسمته لك . قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى الى ههنا

(١) نبيه : انتباهه .

(٢) يعني لم يرجع لاهله اثم ولا له ثواب بل رجع آتباعه الحبيثة

(٣) أي ذلك الغزو الذي هو متوجه نحوه

- وأشار بيده الى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة . فقال ان تصدق الله بصدقك . فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو . فأتى به النبي ﷺ محمولا قد أصابه سهم حيث أشار . فقال النبي ﷺ : أهو هو ؟ قالوا : نعم . قال : صدق الله فصدقته . ثم كفن في جبة النبي ﷺ . ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته : اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيداً وأنا شهيد على ذلك . أخرجه النسائي

وعن عبد الرحمن بن أبي عتبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال : شهدت مع النبي ﷺ أحداً فضربت رجلاً من المشركين فقلت خذها وأنا الغلام الفارسي . فالتفت الي النبي ﷺ فقال : هلاقت وأنا الغلام الانصاري . إن ابن أخت القوم منهم وإن مولى القوم منهم . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمر الأمير على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال : اغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدأ . فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ادعهم الى الاسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما عليهم ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنمة والفىء شيء الا أن يجاهدوا مع المسلمين ، وإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فإن أبوا فاستعن بالله

تعالى عليهم وقائلهم . واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك ان تجعل لهم ذمّة الله تعالى وذمّة نبيه فلا تفعل ، ولكن اجعل لهم ذمّتك وذمّة اصحابك ، فانكم ان تخفروا ذمّتكم وذمّة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمّة الله تعالى وذمّة رسوله ﷺ . واذا حاصرت أهل حصن وارادوك ان تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ، ولكن انزلهم على حكمك ، فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله تعالى ام لا . اخرجه مسلم وابو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال ، فقال إنما كان ذلك في أول الاسلام . وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم نسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويبرية رضي الله عنها . **حدثني** بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان في ذلك الجيش . اخرجه الشيخان وابو داود . ومعنى « غارون » أي أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا . اخرجه مسلم

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقلوا شيوخ المشركين واستبغوا شرخهم ^(١) يعني من لم يذبت . اخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان . اخرجه الستة إلا النسائي

وعن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوات فكان اذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس ، واذا طلعت

(١) الشارح الشاب والجمع شرح كصاحب وصحب

قاتل حتى اذا انتصف النهار أمسك حتى نزول الشمس ، فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يمضي العصر ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الاوقات تهبج رباح النصر ويدعو المؤمنون لحيوثهم في صلواتهم . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فاذا سمع أذاناً أمسك وإلا أغار . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فلما بلغنا المغار ^(٢) استحدثت فرسي فسبقت أصحابي فقلت لأهل الحيا بالرئين ^(٣) فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا . فقالوا : فلا مني أصحابي وقالوا حرمتنا العنينة فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعت فمدعاني فحسن لي ما صنعت ثم قال لي : أما إن الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما اني سأكتب لك بالوصاة بعدي ففعل وختم عليه ودفعه إلي . أخرجه أبو داود

وعن جندب بن مكيب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سرية فكنت فيهم فأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوحة فخرجنا حتى كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال انما جئت أريد الاسلام وانما

(١) وهذا لفظ الترمذي

(٢) المغار : موضع الغارة أي المكان الذي يبنى فيه الجبشان

(٣) الرئين : الصوت

خرجت الى رسول الله ﷺ . فقلنا ان تك مسالماً فلن يضرك ربنا يوماً
وليلة وان تك غير ذلك نستوثق منك . فشددناه وثاقاً . أخرجه أبو داود
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً الى بني
لحيان ثم قال : لنبعث من كل رجلين أحدهما والاجر بينهما * وفي رواية :
ثم قال للقاعد : أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف اجر
الخارج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت في سرية فحاص الناس حبيصة
فكنت فيمن حاص فلما نفرنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبونا
بالغضب ؟ قلنا ندخل المدينة فلا برانا أحد . فلما دخلنا المدينة قلنا لو عرّضنا
أنفسنا على رسول الله ﷺ ؟ فان كان لنا توبة أقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا .
فأتيناه فقلنا نحن الفرارون . فأقبل علينا وقال : لا . بل أنتم العكارون فدنونا
فقبلنا يده فقال أنا ذئبة^(١) المسلمين . أخرجه أبو داود والترمذي . (حاص
الناس حبيصة) أي جالوا جولة يريدون الفرار (والعكارون) أي الكرارون الى
الحرب والعطافون نحوها

وعن نجدة بن عامر الحروري أنه كتب الى ابن عباس رضي الله عنهما
يسأله عن خمس خصال : أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟
وهل كان يضرب لمن سبها ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومنى ينقض يمين
اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لولا أن أكتبكم
عياً لما كتبت اليه . فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألني هل كان رسول الله
ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين^(٢) من
الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لمن . وان رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان
(١) يريد بذلك نفسه صلى الله عليه وسلم يهد لهم في الدرر . يتأول قول الله تعالى « ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقناله أو متحيزاً الى فئة » (٢) يطعن

فلا تقتلهم . وكتبت نسائي متى ينتفضي بئس البيتيم فلعمرى ان الرجل لتنتبت لحيته وانه لضعيف الأخذ لنفسه فاذا كان آخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم . وكتبت نسائي عن الحسن لمن هو وأنا أقول (١) هو لنا فإني علينا قومنا ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحلم أضع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعثنا رسول الله ﷺ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً (رُجلين من قريش) فأحرقوها بالنار . فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذب بها إلا الله تعالى فإن وجدتموها فاقتلوهما . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان عهداً إليه قال أغز علي أبنى صباحا وحررق . قيل لأبي مسهر : ابني ؟ قال : نعم نحن أعلم هي يبنى فلسطين . أخرجه أبو داود « ابني وبنيني » اسم موضع بين عسقلان والرملة من أرض فلسطين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . أخرجه الشيخان

وعن ابن تعلق : قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فإني بأربعة أعلاج (٢) من العدو فأمر بهم فقتلوا صبراً (٣) بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه . فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر

(١) في مسلم : وأنا كنا نقول هو لنا

(٢) العالج : الواحد من كفار المعجم ، والرجل النوي الضخم

(٣) قتل الصبر : هو أن يمكك حياً ثم لا يزال يرميه بنىء حتى يموت

فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعتق
أربع رقاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعتف الناس
بقتلة أهل الإيمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه . قال نهى رسول الله
ﷺ عن النهي (١) والمثلة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون على منزلتين من
النبي ﷺ والمؤمنين . كانوا مشركي أهل حرب يُقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل
عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه فكان إذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تخطب
حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح ، فان هاجر زوجها قبل أن
تنكح رُدَّت إليه . فان هاجر منهم عبد أو أمة فهما حران ، لها ما للمهاجرين .
ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد رحمه الله ، فان هاجر عبد أو أمة
للمشركين من أهل العهد لم يردوا ورُدَّت أثمانهم ، قال وكانت قريبة بنت
أبي أمية تحت عمر بن الخطاب فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان . وكانت
أم الحكم تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي .
أخرجه البخاري

﴿ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ
ما من غازية أو سرية تغزو في سبيل الله تعالى فيسلمون ويصيبون إلا
تعجلوا ثلثي أجرهم . وما من غازية أو سرية تخفق وتخوف وتصاب إلا تم
أجرهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . « تخفق » أي لا تصيب شيئاً
من المغنم

(١) النهي هنا : الاخذ من التهمة لمن شاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة . فقال
ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر .
أخرجه مسلم ، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عجب
ربنا من قوم يُقَادُونَ الى الجنة بالسلاسل . أخرجه البخاري وأبو داود ،
وقال : يعني الأسير يوثق ثم يُسلم

وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما
الامامُ جنةٌ يقاتل به . أخرجه الحسة الا الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه ، ان قتي من أسلمَ قال يا رسول الله اني أريد
الغزو وليس لي مال أنجهز به . قال انتِ فلانا فانه كان قد تجهزَ فرض .
فأتاه فقال : ان رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت
به فقال لأهله يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً منه ، فوالله
لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : أما بعد فلن النبي ﷺ
سمى خيلنا خيل الله تعالى . وكان يأمرنا بالجماعة اذا فزِعنا والصبر والسكينة
اذا قاتلنا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ
الصحابة (١) أربعة وخير السرايا أربعائة وخيرُ الجيوش أربعة آلاف ولن
يُغلب اثنا عشر ألفاً من قِلَّة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا ظهر (٢)
على قوم أقام بالعرصة (٣) ثلاث ليال . أخرجه الحسة إلا النسائي
وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : كانت ثقيف حلفاء لبني

(١) المراد الرفقة (٢) اي ظهر وانتصر عليهم (٣) كل موضع بين الدور خال لا بناء فيه

عُقَيْلٍ فَأَسْرَتِ ثَقِيفَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ . (١) فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوِثَاقِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ . فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ بِمَ أَخَذْتَنِي وَأَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِ ؟ يَعْنِي الْعَضْبَاءَ . قَالَ أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلْمَانِكَ ثَقِيفَ . ثُمَّ انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد ، وكان ﷺ رَفِيقًا رَحِيمًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ . فَقَالَ لَوْ قَلَبْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ ، ثُمَّ انصرف عنه فناداه فَأَنَاهُ . فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ أَنِي جَائِعٌ فَاطْعَمْنِي وَظَلَمَانَ فَاسْقِنِي قَالَ هَذِهِ حَاجَتُكَ . فَأَنْذَرَنِي بِالرَّجُلَيْنِ . قَالَ وَأَمِيرَتِ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَصِيبَتِ الْعَضْبَاءِ فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوِثَاقِ . فَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعْمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ يُؤْتِمُّونَ فَاذْهَبْتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوِثَاقِ فَأَنْتَ الْإِبِلُ ، فَجَمَعْتَ إِذَا دَنْتَ مِنَ الْبَعِيرِ رَغَا فَنَتْرُكُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَضْبَاءِ فَلَمْ تَرَعْ وَهِيَ نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ أَي مُدْرَبَةٌ (وَرُوي مُدْرَبَةٌ . وَرُوي مُجْرَسَةٌ) قَالَ فَجَعَدْتُ فِي عَجْزِهَا ثُمَّ زَجَرْتَهَا فَانطَلقت وَنَذَرُوا (٢) بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزْتَهُمْ . قَالَ وَنَذَرْتُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لِتَنْحَرَّهَا فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَى النَّاسَ فَقَالُوا الْعَضْبَاءُ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ أَنَهَا نَذَرْتُ أَنْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا لِتَنْحَرَّهَا . فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ بِشَيْءٍ مَا جَزَّأَتْهَا نَذَرْتُ أَنْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا لِتَنْحَرَّهَا . لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا يَسِيرًا . (الْمُدْرَبَةُ) الْمَخْرُجَةُ الْمُوَدَّبَةُ الَّتِي أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَعَوَّدَتِ الْمَشِيَّ فِي الدَّرُوبِ (وَالْمَجْرَسَةُ) بِالْجِيمِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْمَجْرَبَةُ الْمُدْرَبَةُ فِي الرُّكُوبِ وَالسِّيرِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : إِنْ الْمُشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَشْتَرُوا

(١) الْعَضْبَاءُ مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ وَلَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ نَاقَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَكِنْ أُطْلِقَ

عَلَيْهَا (٢) أَي طَلَبُوا بِهَا

جسدَ رجل من المشركين فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم ، أخرجه الترمذي
 ﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد : وفيه أربعة فصول ﴾

— الفصل الاول في الامان والهدنة —

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر رضي الله عنه . أن رسول
 الله ﷺ غزا ثقيفا فلما سمع بذلك صخر ركب في خيل يُعِدُّ رسول الله
 ﷺ فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضي الله عنه حينئذ عهد الله
 ورضمته أن لا يفارق القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلم يفارقهم حتى
 نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتب اليه صخر : أما بعد فان ثقيفا قد نزلوا
 على حُكْمِكَ يا رسول الله واني مُقبِلٌ بهم في خيل . فأمر رسول الله ﷺ
 بالصلاة جامعة فدعا لخمسة عشر دعوات : اللهم بارك لخمسة في خيلها
 ورجلها . وأتاه القوم فكلمه المغيرة بن شعبه فقال يا رسول الله إن صخرأ
 أخذ عمِّي وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر أن القوم
 اذا أسلموا فقد أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه .
 وسأل نبي الله ﷺ ماء كان لبني سليم قد هربوا عن الاسلام وتركوا ذلك
 الماء فقال أنزل في فيه أنا وقومي فأنزله . وأسلموا بعني بني سليم فأتوا صخرأ وسألوه
 أن يدفع اليهم ذلك الماء فأبى . فأتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أسلمنا فأتينا
 صخرأ ليدفع الينا ماءنا فأبى علمينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم اذا أسلموا
 أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم . قال نعم يا رسول الله ورأيت وجه
 رسول الله ﷺ يتغير عند ذلك حمره حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء .
 أخرجه أبو داود

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا باليربُد بالبصرة فاذا رجل أشعث
 الرأس يده قطعة آدم أحمر . فقلنا كأنك من أهل البادية ؟ فقال أجل . قلنا

ناولنا هذه القطعة الأدم التي في يدك . فناولناها فإذا فيها : من محمد رسول الله ﷺ الى بني زهير بن قيس ، انكم ان شهدتم ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأدّيتم الخُمس من المغنم وسهم رسول الله ﷺ وسهم الصفيي (١) أنتم آمنون بأمان الله تعالى ورسوله . فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عامر بن شهر رضي الله عنه . قال : لما خرج رسول الله ﷺ قالت لي همدان (٢) هل أنت أت هذا الرجل ومُرْتَادٌ لنا فان رضيت لنا شيئاً رضينا وإن كرهت شيئاً كرهناه . قلت : نعم . فجئت حتى قدمت على رسول الله ﷺ فرضيت أمره وأسلم قومي وكتب لي رسول الله ﷺ هذا الكتاب الى عمير ذي مران . قال وبعث رسول الله ﷺ مالك بن مرة الرهاوي الى اليمن جميعاً فأسلم عكّ ذو خيوان . قال : فقيل لعكّ انطلق الى رسول الله ﷺ وخذ منه الامان على بلدك ومالك . فقدم فكتب له النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم لعكّ ذي خيوان إن كان صادقاً في أرضه وماله ورقيقه فله الامان وذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ . وكتب خالد بن سعيد بن العاص . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . أن كعب بن الأشرف كان يهجو رسول الله ﷺ ويحرّض عليه كفسار قريش فكان رسول الله ﷺ حين قدم المدينة وكان أهلها أخلاطاً منهم المسلمون ومنهم المشركون يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفو . ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً » فأبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن

(١) الصفيي ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه قبل القصة

(٢) قبيلة باليمن

أذى النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه من يقتله
فقتله محمد بن مسلمة رضي الله عنه فلما قتله فزعت اليهود والمشركون فغعدوا
على رسول الله ﷺ وقالوا طرقتنا فقتلنا رسول الله ﷺ . فذكر لهم رسول الله ﷺ
الذي كان يقول ثم دعاهم إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه
فكتب بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صالح النبي ﷺ أهل نجران على
ألفي حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية
ثلاثين درهماً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف
السلاح بغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم على أن لا تهدم
لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم ما لم يحدوا حداً أو يأكلوا
الربا . أخرجه أبو داود (٢)

وعن زياد بن حدير . قال قال علي رضي الله عنه : لئن بقيت لنصارى
بني تغلب لاقتلن مقاتلة ولا سبيهن الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول
الله ﷺ على أن لا ينصروا أولادهم . أخرجه رزين
وعن العرياض بن سارية السلمي رضي الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله
ﷺ قلعة خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً
متكبراً فأقبل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا
وتضربوا نساءنا ؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال : يا ابن عوف اركب فرسك
ثم نادِ إن الجنة لا تحل إلا للمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم
قام فقال أبحسب أحدكم متكئاً على أريكته قد يظن أن الله تعالى لم يحرم شيئاً
إلا ما في القرآن ؟ ألا وإني والله لقد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل

(١) وقد أخرج البخاري ومسلم حديث قتل كعب بن الأشرف بأثم من هذا

(٢) قال أبو داود هذا حديث منكر

القرآن أو أكثر وإن الله تعالى لم يجعل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نساءهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوا الذي عليهم ، أخرجه أبو داود (١)

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله ﷺ قال : لعلمكم تقتاتلون قوما فتظفرون عليهم فينتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وذرائعهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فإنه لا يصلح لكم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو حلل حراما قال : والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو احل حراما . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله ﷺ ليهود خيبر : أقرمكم ما أقرمكم الله تعالى على أن التمر بيننا وبينكم . وكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله ابن رواحة فيخزض بينه وبينهم (٣) ثم يقول ان شئتم فلکم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر قالوا : يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصالحها وقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشطر من كل زرع وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام فيخزضها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله تطعموني السحت (٤) والله لقد جشتم من أحب الناس إلي ولا أنتم أبغض إلي من عدتكم من القرادة والخنازير ولا يحملني بغضي إياكم على أن لأعدل فيكم . فقالوا بهذا قامت السموات والارض .

(١) قال المنذرى فى اسناده اشعث بن شعبة المصبي وفيه مقال

(٢) قال المنذرى فى اسناده رجل مجهول

(٣) الحرص : التقدير بالحزر والظن

(٤) السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها

وكان رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير ، فلما كان زمنُ عمر رضي الله عنه غَشُوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيتٍ ففَدَعُوا^(١) يديه فقال عمر رضي الله عنه من كان له سهم بخير فليحضر حتى تُقَسَّمَا بينهم فقال رئيسهم لا تخزِ جنادَنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله ﷺ وأبو بكر . فقال له عمر رضي الله عنه أتراه سقط على قول رسول الله ﷺ كيف بك اذا رقصت^(٢) بك راحلتك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً . وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قتل معاهداً متعمداً في غير كُتُبِهِ حَرَّمَ اللهُ تعالى عليه الجنة . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (في غير كتبه) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله . وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم . أن رسول الله ﷺ قال : من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حججه يوم القيامة . أخرجه أبو داود وعن أم هانيء رضي الله عنها قالت : أجرت رجلين من أحماني^(٣) فقال ﷺ : قد أجرنا من أجرت . أخرجه الستة إلا للنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . ما ختر قوم بالعهد الا سَلَطَ اللهُ تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك بلاغا . (الختر) الغدر

﴿ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ لما وجهه الى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافري - ثياب تكون باليمن . أخرجه

(١) الفدح : ان تزول مفاصل اليد أو الرجل عن أما كتبها

(٢) الرقص : الحبب (٣) أي قرابة زوجها

ابو داود (١)

وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس فقال : ما ادري ما اصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشهد لسمعيته من رسول الله ﷺ يقول : سُنُّوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ
وعن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البَحْرَيْنِ وأن عمر رضي الله عنه أخذها من مجوس فارس وان عثمان رضي الله أخذها من البَرْبَرِ . أخرجهما مالك
وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ . أخذها من أُكَيْدِرِ دَوْمَةَ
يعنى الجزية

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمه مُعْمِرِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إنما الخراج على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين خراج . وفي رواية : عشور . أخرجهما أبو داود
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النَّبَطِ (٢) من الخنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل الى المدينة ويأخذ من القَطَنِيَّةِ (٣) العشر . أخرجهم مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلح قِبَلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جَزِيَّةٌ . قال سفيان رحمه الله تعالى : (معناه اذا أسلم الذي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه) . أخرجهم أبو داود والترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه . قل : من عقَدَ الجزية في عُتْقِهِ فَقَدْ بَرِيَ . مما جاء به محمد ﷺ . أخرجهم أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أي من قرر

(١) قال في المنتقى رواء الخمسة (٢) النبط : جبل كانوا ينزلون بالبطائح بين المراقين

(٣) القطنية بكسر القاف وشد الباء واحدة القطناني كالعُدس والخميس والقوبيا ونحوها

الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته . ومن نزع صغار كافر من عنقه فجمعه في عنق نفسه فقد ولى الاسلام ظهره . قال سنان بن قيس فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال أشيببُ حدثك ؟ قلت نعم . قال فاذا قدمت فأسأله يكتب اليّ به قال فكتبه له فلما قدمت سألتني ابن معدان القرطاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض . أخرجه أبو داود ، ومعنى « استقال هجرته » أي رجع عنها وطلب الاقالة منها

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والغنيمة ﴾

عن مجمع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه . قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس بهم^(١) ون^(٢) الابل قفلنا ما للناس ؟ فقالوا أوحى الى رسول الله ﷺ فذفرنا مع الناس نوجف الابل فوجدنا رسول الله ﷺ بكرع الغميم^(٣) واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قال رجل أفتح هو ؟ قال : نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتح حتى بلغ « وعدكم الله مغارم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه » يعني خيبر . فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبية وكأوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهماً فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن أبي حنيفة رضي الله عنه . قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفاً لنوابه^(٣) وحاجاته ونصفاً بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية

(١) أي يطردون الابل لتسير مسرعة

(٢) موضع بين مكة والمدينة أمام عسفان

(٣) النواب : ما يندوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث

عشر سهماً . أخرجه أبو داود

وعن ابن شهاب . قال : خمس رسول الله ﷺ خير ثم قسم سائرهما على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبية . أخرجه أبو داود

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ضرب رسول الله ﷺ عام خيبر لذي بئر أربعة أسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى لصفيّة بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمان للفرس . أخرجه النسائي

وعن حشرج بن زياد عن جدته أم أيه رضي الله عنها : أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة خيبر سادسة ست نسوة قالت فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث إلينا فجننا فرأينا فيه الغضب فقال : مع من خرجن ؟ وباذن من خرجن ؟ فقلنا : خرجنا نغزل الشعر ونعين به في سبيل الله ، ونناول السهام ، ومعنا دواء للجرحى ، ونستقي السويق . قل أقمنا إذا . فلما فتح الله تعالى خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال . قال : قلت يا جدة ما كان ذلك قالت نعم . أخرجه أبو داود

وعن عمير مولى أبي اللحم . قال : شهدت خيبر مع ساداتي فكلوا في رسول الله ﷺ فقلدت سيفاً فأخبر أنتي مملوك فأمر لي بشيء من خرنبي المتاع وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها المجانين فأمرني بحبس بعضها وطرح بعضها .

أخرجه أبو داود والترمذي (خرنبي المتاع) أثاث البيت

وعن الزهري . قال : أسهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه .

أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ في نفر من الأشعرية بين بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا إلا أصحاب سفينة جعفر رضي الله عنه وأصحابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قام - يعني يوم بدر - فقال : ان عثمان انطلقَ في حاجة الله وحاجة رسوله ﷺ واني أبايعُ له . فضربَ له رسول ﷺ بسهم ولم يضربْ لاحد غابَ عنه غيره . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما قرية أتيتُموها أو أقمتم فيها فسهمكم فيها . وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله وهي لكم . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجعلُ في قسم الغنائم عشرًا من الشاء ببيعير . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : ينقلُ (١) بعض من يبعثُ من سرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نقلني رسول الله ﷺ يوم بدر سيفَ أبي جهلٍ دون الذي كان قتله . أخرجه أبو داود
وعن أبي الجوزية الجرمي . قال : أصبتُ بأرض الروم جرة حمراء فيها دنانير في إمرة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سليم قسّمها بيني وبين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلاً منهم ثم قال : لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا نقل إلا بعد الخمس لأعطيتك ثم أخذ يعرض عليّ من نصيبه فأبيتُ . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا جالس قترك منهم رجلاً هو أعجبهم اليّ فقلت مالك عن فلان (٢) ؟

(١) النقل بالتحريك النخبة . وبالسكون وقد يحرك الزيادة والمعنى كان يعطيهم زيادة عن بقية الجيش (٢) أي مالك انصرفت بالمطاء عن فلان

والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثاً فأجابه بمثل ذلك . ثم قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار على وجهه . أخرجه الحسة الا الترمذي

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب يوم حنين وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع ابن حابس وعلقمة بن علاثة كل إنسان منهم مائة من الابل ، وأعطى عباس ابن مرداس دون ذلك . فقال عباس بن مرداس في ذلك شعراً :

أجعل نهبي ^(١) ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في تجمع
وما كنت دون أمرى منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع
فأتم له رسول الله ﷺ مائة . أخرجه مسلم

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلاً له عليه يدنة فله سلبه ^(٢) . أخرجه الستة الا النسائي . وهو طرف من حديث سيأتي في الغزوات

وعن سلمة بن الأكواع رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال ﷺ : أطلبوه فاقتلوه فقتلته فنقلني سلبه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما . قالا : قضى رسول الله ﷺ في السلب للقاتل ولم يخمس السلب . أخرجه أبو داود
وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمسون الطعام على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل

(١) النهب : هو الفدية

(٢) السلب محرراً : ما يكون على الفتيل من ثياب وسلاح ودابة وغيرها

يُحْيِي ٤ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَدْرًا مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا . أَنَّ جَيْشًا : غَنِمُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 طَعَامًا وَعَسَلًا فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ أَحَدٌ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى
 بَعِيرٍ مِنَ الْمُغَنَمِ فَلَمَّا صَلَّى أَخَذَ وَبِرَّةً مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ : لَا يَجِلُّ لِي مِنْ
 غَنَائِكُمْ مِثْلَ هَذِهِ إِلَّا أَحْمَسُ ، وَالْحَمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَخْرَجَهُ
 النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِنَحْوِهِ
 وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : أَتَيْتُ أَنَا وَعُمَانُ بْنُ عَفَّانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَكَلَمَهُ فِيمَا يُقْسَمُ مِنَ الْحَمْسِ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي
 الْمُطَّلِبِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَسَمْتَ لِأَخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا ؟ وَقَرَأْنَا
 وَقَرَأْتُهُمْ وَاحِدَةً . فَقَالَ ﷺ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَلَمْ يُقْسَمِ
 لِابْنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِابْنِي نَوْفَلٍ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْسِمُ الْحَمْسَ نَحْوِ
 قِسْمِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يُعْطِيهِمْ . وَكَانَ عَمْرٌ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ . وَعُمَانُ بَعْدَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْسَى قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :
 اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتَ أَنَّ تَوْلَيْنَا حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْحَمْسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْسِمْهُ فِي
 حَيَاتِكَ كِي لَا يُنَازِعَنَا أَحَدٌ بَعْدَكَ فَفَعَلَ فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَلايَةَ
 أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرَ سِنِي عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ
 فَعَزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ بِنَا عَنْهُ الْعَامَ غَنِيٌّ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ
 عَلَيْهِمْ . فَلَقِيْتُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَقَدْ حَرَمْتَنَا الْغَدَاةَ شَيْئًا لَا يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا دَاهِيًّا . أَخْرَجَهُ

أبو داود . (الداهي) من الرجال الفطن الجيد الرأي
وعن قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا بنفسه
يكون له سهمٌ صفيّ يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره قبل
الحمس . وكانت صفة رضي الله عنها من ذلك السهم . وكان إذا لم يغز بنفسه
ضرب له بسهم ولم يختر . أخرجه أبو داود

وعن مالك بن أومن بن الحدّثان . قال : أرسل اليّ عمر رضي الله عنه
فجئته حين تعافى النهار فوجدته في بيته جالسا على سريرٍ مفضياً الى رماله (١)
متكئاً على وسادة من أدم (٢) فقال يا مال (٣) انه قد دَفَّ أهلُ آياتٍ من قومك
وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ فخذهُ فاقسمه بينهم . فقلت لو أمرتَ بهذا غيري ؟
فقال خذهُ يا مالِ فجا، بَرَفًا (٤) مولى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هل
لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضي الله عنهم ؟ فقال : نعم
فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي رضي الله
عنهما ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال العباس يا أمير المؤمنين أقضِ بيني
وبين هذا وهما يختصمان . فقال اتقوا أجل يا أمير المؤمنين أقضِ بينهم وارحمهم (٥)
فقال عمر رضي الله عنه اتشدوا . أشدكم (٦) بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
أنعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركنا صدقة ؟ قالوا نعم . ثم
أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال أنشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء
والارض أنعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قالوا
نعم . فقال عمر (٧) ان الله تعالى كان خصَّ رسوله ﷺ بخاصة لم يخص بها

(١) رمال السرير بكسر الراء : ما يسج من سف النخل (٢) الوسادة : الخدة .
والادم هنا : الجلد (٣) مرخم مالك (٤) برقا بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها
قاه مشبعة بنبر همز وقد تميز كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة
(٥) في البخاري (افض بينهما وأرح أحدهما من الآخر) (٦) معناه اسألکم رافعا
نشدني اي صوتي (٧) في البخاري (فاني احدتكم من هذا الامر)

أحدًا غيره فقال « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول »
 فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا
 أخذها دونكم حتى بقي هذا المال ، فكان عليه ﷺ يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل
 ما بقي أسوة المال . وفي رواية ثم يجعل ما بقي لمجمل مال الله تعالى (١) ثم قال
 أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض أتعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . ثم نشد
 عباساً وعلياً بمثل ما نشد به القوم فقالا نعم . قال : فلما توفي رسول الله ﷺ
 قال أبو بكر رضي الله عنه أنا ولي رسول الله ﷺ فحيثما تطلب أنت
 ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أيها . فقال أبو بكر
 رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : لأنورث ما تركنا صدقة ثم اتفقنا
 ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر رضي
 الله عنه فوليتهما ثم جئتنى أنت وهذا وأنا جميع وأمر كما واحد فقلتما ذفعا
 الينا . فقلت : ان شئنا دفعنا اليكما على ان عليكما عهد الله ان تعملا فيها
 بالذي كان يعمل فيها رسول الله ﷺ فأخذتماها بذلك ، أكن ذلك ؟ قلا : نعم
 قال ثم جئاني لأقضي بينكما ؟ لا والله لا أقضي بينكما غير ذلك حتى تقوم الساعة
 فان عجزتما عنها فرداها إلي (٢) أخرجه الحنفية وهذا لفظ الشيخين (د ف)
 يقال دفت دافة من الاعراب اذا جاؤا الى مصر (والرضخ) العطاء القليل
 (واتندوا) أمر بالتأني والتثبت في الأمر (والزهط) الجماعة من الرجال دون
 العشرة (والفى) ما أخذ من كافر بلا قتال (والاستنثار) الاستبداد بالشيء
 والافراد به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ بمال من البحرين فقال
 آثرؤه في المسجد، وكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ

(١) في رواية البخاري (فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته)

(٢) في البخاري (فاني اكفيكماها)

الى الصلاة ولم يلتفت اليه . فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى أحداً الا أعطاه . فجاء العباس رضى الله عنه فقال : يا رسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً فقال أخذ فحشى في ثوبه ثم ذهب يُقبله فلم يستطع فقال يا رسول الله مرُ بعضهم يرفعه الي . فقال لا . قال فارفعه أنت علي . قال لا قال فنثر منه ثم ذهب يُقبله فلم يستطع . فقال : مرُ بعضهم يرفعه الي . قال : لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله ﷺ يتبعه بصره حتى خفي عليه عجباً من حرصه . فما قام رسول الله ﷺ وشم منه درهم . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ اذا أتاه النبي قسمه في يومه فأعطى الأهل حفنين وأعطى العزب حفناً . أخرجه أبو داود (الأهل) بالمد وكسر الماء المزوج وهو ضد العزب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه من خبث كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين من شعير . فلما ولي عمر رضى الله عنه قسمها حين أجلى اليهود منها فخبث أزواج النبي ﷺ بين أن يُقطع لهن من الماء والارض أو يُمضي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عاتشة وحفصة رضى الله عنهما واختار بعضهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غزاني (١) من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك يضع امرأه وهو يريد أن يبنى بها ولمسا بين بها ولا أحد بني يوتوا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى غنماً أو خيليات وهو ينتظر ولادها . فعزانا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك . فقال لشمس انك مأمورة وأنا مأمور اللهم احببها علينا

(١) قال ابن حجر في الفتح : هو بوشم بن نون

فحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَامَ فَجَاءَتْ - بِعَنِي النَّارَ - لَنَا كُلُّهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا^(١) فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا^(٢) . فُلَيْبًا يَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رُجُلٌ فَلَزِقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ . فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلَتَابِيعِي قَبِيلَتِكَ فَلَزِقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ يَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ مَجَاؤًا بِمَثَلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا فَجَاءَتْ النَّارَ فَأَكَلَهَا . فَلَمْ تُحَلِّ الْغَنَامُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا الْغَنَامَ لِمَا رَأَى مِنْ عَجْزِنَا وَضَعْفِنَا فَأَحَلَّمَا لَنَا^(٣)

وَعَنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ وَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ حَتَّى قَالَ لَا أَلْفَيْنِ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِيرٍ لَهُ رُغَالًا^(٤) فَذَكَرَ جَمِيعَ السُّكْرَاعِ وَالْمَتَاعِ ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِغْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ . أَخْرَجَهُمَا الشَّيْخَانُ

وَعَن سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَتَمَ غَالًا فَانَهُ مِثْلَهُ

وَعَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَيَجِئُونَ بِغَنَائِمِهِمْ فَيُخَمِّسُهُ وَيَقْسِمُهُ . فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ النِّدَاءِ بِزِمَامٍ مِنْ شَعْرٍ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كَانَ فِيمَا أَصَبْتَنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ أَسَمِعْتَ بِلَالًا يَنَادِي ثَلَاثًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ ؟ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : كَلًّا ، أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبِلَهُ عَنْكَ . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ

وَعَنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ ثَقَلُ^(٥) النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ

(١) أَي لَمْ تَدُقْ لَهَا طَعْمًا وَهُوَ بِطَرِيقِ الْمِبَالِغَةِ

(٢) هُوَ السَّرْقَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ

(٣) وَكَانَ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ . وَفِيهَا تَرَكَ (فَسَكَاوَا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)

(٤) الرِّغَاءُ صَوْتُ الْإِبِلِ

(٥) التَّقَلُّ مَعْرَبٌ : مَتَاعُ الْمَسَافِرِ

كَرَّةً فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي النَّارِ . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا
عِبَادَةً قَدْ غَامَهَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : تُوِّفِّي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ فذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ فَتَغَيَّرَتْ
وَجْوهُ النَّاسِ لِذَلِكَ . فَقَالَ إِنْ صَاحِبِكُمْ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَفَتَشْنَا مَتَاعَهُ
فَوَجَدْنَاهُ قَدْ غَلَّ خَرْزًا مِنْ خَرْزِ يَهُودِ لَا يَسَاوِي دَرَاهِمِينَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ مَسْلَمَةَ أَرْضَ الرُّومِ فَأَتَيْتُ
بِرَجُلٍ قَدْ غَلَّ فَسَأَلْتُ سَأَلًا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ عَنْ
أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ غَلَّ فَأَحْرَقُوا مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ .
قَالَ فَوَجَدْنَا فِي مَتَاعِهِ مُصْحَفًا فَسُئِلْتُ سَأَلًا عَنْهُ . فَقَالَ يَبْعُوهُ وَتَصَدَّقُوا بِشِمْنِهِ .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
وَأَبَا بَكْرًا وَعَمْرُو بْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَرَّقُوا مَتَاعَ الْغَالِ وَضَرِبُوهُ وَمَنَعُوهُ سَهْمَهُ

وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ النَّاسَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ فَأَصَابُوا غَنَاءً
فَأَتَتْهُمُهَا فَلَمَّا قُدِّرْنَا لِنَعْلِي إِذْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِشِي فَأَكْفَأَ الْقُدُورَ
بِقَوْسِهِ ثُمَّ جَعَلَ يُرْمِلُ اللَّحْمَ بِالتُّرَابِ . ثُمَّ قَالَ إِنْ النَّهْبَةُ لَيْسَتْ بِأَحْلَى مِنَ الْمَيْتَةِ
أَوْ إِنْ الْمَيْتَةُ لَيْسَتْ بِأَحْلَى مِنَ النَّهْبَةِ (الشك من هنا الراوي) . أَخْرَجَهُمَا
أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى
وَلِرَسُولِهِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي رِوَايَةٍ . قَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ حَمَى النَّعِيعَ وَأَنَّ عَمْرُو بْنَ السَّرْفِ وَالرَّابِدَةَ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كل قَسَمٍ قُسِمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلَى مَا قُسِمَ وَكُلُّ قَسَمٍ أُدْرِكَهُ الْإِسْلَامُ فَهُوَ عَلَى قَسَمِ الْإِسْلَامِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مَوْقُوفًا * وَمَلَّاكَ مَرْسَلًا عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الدَّيْلَمِيِّ : قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَيْمًا دَارٌ أَوْ أَرْضٌ قُسِمَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ عَلَى قَسَمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَيْمًا دَارٌ أَوْ أَرْضٌ أُدْرِكُهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ تَقْسَمْ فَهِيَ عَلَى قَسَمِ الْإِسْلَامِ

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عبداً له أبقٌ فلحق بأرض الروم فظهر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فردّه إليه وأن فرساً له غار فظهروا عليهم فردّه إليه . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ وَمَلَّاكَ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْفَرَسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ * وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْمَوْطَأِ : فِي الْعَبْدِ وَالْفَرَسِ فَرُدُّوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَصِيبَهُمَا الْقَاسِمُ * وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْعَبْدِ فَرُدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقْسَمْ ، وَمَعْنَى (غَار) أَي هَرَبَ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كُنَّا نَصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعَنْبَ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أتى النبي ﷺ بِطَبِيَّةٍ (١) فِيهَا خَرْزُ فَقَسَمَهَا لِلْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ . قَالَتْ وَكَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزِينِهَا فَلَمَّا قَدِمَ بِالْمَالِ سَمِعَتْ الْأَنْصَارَ يَقْمُومُهُ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انصرفت أَمْرُؤُوهَا لَهُ فَنَبَسَمَ نَمٌ قَالَ : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا أَجَلٌ . فَقَالَ أَتَشْرُونَ وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوا فِيهَا فَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُمْ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ

(١) الطيبة : جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والكيس

وعن ثعلبة بن أبي مالك . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مرُوطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرطٌ جيدٌ فقال له بعض من عنده يأمر المؤمنين أعطِ هذا ابن رسول الله ﷺ التي عندك (يريدون أم كلثوم^(١) بنت عليّ) . فقال أم سَلِيطُ أحقُّ به فانها ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت تزفر لنا القرب يوم أحد . أخرجه البخاري . (المرط) كساء من خز أو صوف يُؤتزرُ به . وقوله (تزفر القرب) أي تخبطها

﴿ الفصل الرابع في الشهداء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدُّون الشهيدَ فيكم ؟ قالوا يارسول الله من قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيد . قال : إن شهداء أمتي إذا لقليل . قالوا : فمن هم يارسول الله ؟ قال من قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن^(٢) فهو شهيد . والغريق شهيد . أخرجه مسلم ومالك والترمذي وفي رواية مالك والترمذي . قال النبي ﷺ : الشهداء خمسة وزاد وصاحب الهدم^(٣) شهيد * وفي رواية عن جابر : والمرأة تموت بجمع * وفي رواية أخرى صحيحة عن ابن عمرو بن العاص : ومن قُتِلَ دُونَ ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجمع » اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن أم حزام رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : المائد^(٤) في البحر الذي يُصيبه التي له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين . أخرجه لأبو داود

(١) الكلتمة اجتماع لحم الوجه بلا جهومة

(٢) يحتمل أن يكون معناه الذي مات من مرض بطنه ، والمرأة التي ماتت في نفاستها ، أو

المرأة تموت وفي بطنها الجنين

(٣) هو الذي ينهدم عليه الجدار

(٤) هو الذي يدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بلا موج

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 من قُتلَ دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتلَ دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون
 دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد . أخرجه أصحاب السنن
 وعن أبي سلام عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم . قال : أغرنا على
 حيٍّ من جُهَيْنَةَ فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فضرَّ به فأخطأه فأصاب
 نفسه فقال ﷺ : أخاكم يامعشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات
 فكتمنه رسول الله ﷺ بنيا به ودمه وصلى عليه ودفنه . فقالوا أشهيد يارسول الله؟
 فقال نعم وأنا له شهيد . أخرجه أبو داود

وعن العرْبِاض بن سارية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 بَخْتَصِمُ الشَّهْدَاءِ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ
 فيقول الشهداء اخواننا قُتِلُوا كما قُتِلْنَا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا
 كما مُتْنَا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان أشبهت جراح المقتولين فانهم منهم
 ومعهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم . أخرجه النسائي
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : غُسل
 وَكُفِّنَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ شَهِيداً . أخرجه مالك

كتاب الجدال والمرء

عن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ضلَّ قومٌ بعد
 هُدًى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم تلا « ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم
 قومٌ خصمون » . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك المرء وهو
 مُبْطَلٌ بُنِي لَهُ بَيْتٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ وَمَنْ تَرَكَهُ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِي لَهُ بَيْتٌ فِي وَسْطِهَا
 وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِي لَهُ فِي أَعْلَاهَا . أخرجه الترمذي . (ربض الجنة) مشبه

بربض المدينة وهو ما حولها من العمارة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المراد في القرآن كُفْرًا . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إنَّ أبغضَ الرجالِ إلى الله تعالى الألدُّ الخميمُ . أخرجه الحُصَينَةُ الأبا داود (الألدُّ) الشديد الحُصومة (والخميم) الذي يَخْصِمُ أخوانه ويُحاجُّهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نَتَنَازَعُ في القَدَرِ فغَضِبَ حتى كأنما نُقِيَءُ في وجهه حَبُّ الرُّمَّانِ من حُمْرَةِ الغَضَبِ . فقال أهبذا أُمِرْتُمْ ؟ أم بهذا أُرْسِلْتُ اليكم ؟ إنما أهلك من كان قبلكم كثرةُ التنازع في أمر دينهم واختلافهم على أنبيائهم * زاد في رواية : عَزَمْتُ (١) عليكم أن لا تَنَازَعُوا فيه . أخرجه الترمذي

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضي الله عنهم وقَعَ رجل بأبي بكر رضي الله عنه فأذاه فصَمَتَ عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصَمَتَ عنه ثم آذاه الثالثة فانتَصَرَ (٢) أبو بكر رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر أوجِدْتِ (٣) عليَّ يا رسول الله ؟ قال لا ولكن نَزَلَ ملك من السماء يُكذِّبُه بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم أكن لأجلس إذا قعد الشيطان . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : لا تُمارِ أخاك فإن المرء لا يُنفِهم حِكْمَتَه ولا تُؤمِّن غائِبَتَه . ولا تُعِدُّ وعداً فتُخْلِفُه . أخرجه رزين



(١) قطعت عليكم وأوجبت (٢) اجابه ورد عليه قوله (٣) أي فضبت

﴿ حرف الحاء وفيه ستة كتب ﴾

﴿ الحج والعمرة . الحدود . الحضارة . الحسد . الحرص . الحياة ﴾

كتاب الحج والعمرة

﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال : لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَيْجٌ مَبْرُورٌ ثُمَّ لُزُومُ الْحَضَرِ ^(١) . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا . أخرجه البخاري إلا قوله (ثم لزوم الحضرة) والنسائي بطوله

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يُبَلِّغِي الْإِلَهِيَّ مَا عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ ^(٢) حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكبرُ خَبَثُ الْحَدِيدِ ^(٣) . أخرجه النسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرورُ ليس له جزاء إلا الجنة . أخرجه الستة
إلا أبا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من طاف بالبيت خمسين مرة خرَّج من ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . أخرجه الترمذي .

(١) الحضرة : ضد البادية . والمراد هنا لزومهم البيوت وإن لا يكثرن السفر

(٢) للمدر محرقة قطع التابن اليابس أو الملك الذي لا رمل فيه

(٣) الكبر : الزرق الذي ينفخ به لاشمال النار . والنفي : الطرد والابادة . وخبث

الحديد : ما عليه من وسخ وصدأ

والمراد بذلك خمسون طَوْافًا كاملاً دون الأشواط

وعن أم سلمة رضي عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة ، شك الراوي أيتهما قال . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سينان : ما منعك أن تكوني حَاجَّةً معنا؟ قالت ناضحان كأننا لأبي فلان (زوجها) حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي أرضاً لنا . قال : فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عمرة فيه تعدل حجة . أخرجه الشيخان الى قوله معي . والنسائي بنامه (الناضح) البعير الذي يسقى عليه

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت اني كنت تجهزت للحج فاعترض لي . فقال اعتمري في رمضان فان عمرة فيه كحجة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ما عمل آدمي عملاً يوم النحر أحب الى الله تعالى من إغراقه الدماء ، انها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وان الدم ليقع من الله تعالى بمكانٍ قبل أن يقع في الارض فطيبوا بها نفساً . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : وان لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ أي الحج أفضل ؟ قال : العجُّ والثجُّ . أخرجه الترمذي (العج) رفع الصوت بالثبيرة (والثج) إراقة دماء الهدى والضحايا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جهاد الصغير والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . أخرجه النسائي

﴿الباب الثاني في وجوب الحج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أي كل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً . ثم قال ذروني ما تركتكم . لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . إنما أهلك من كان قبلك كثرة سوء الهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه . أخرجه مسلم والنسائي وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك زاداً وراحلةً يُبلِّغهُ إلى بيت الله الحرام ولم يحج فإليه (١) أن يموت يهودياً أو نصرانياً . وذلك إن الله تعالى يقول « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » الآية . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . إن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ فقال : الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ضرورة في الإسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال ﷺ : من أراد الحج فليتعجل . (الضرورة) الذي لم يحج رجلاً كان أو امرأة

وعن جابر رضي الله عنه قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال : لا . وإن تعتمروا هو أفضل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قل : العمرة واجبة . أخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وآتوا الحج والعمرة إلى البيت » وكان يقول لولا التحرج واني لم أسمع من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً قلتُ العمرة واجبة . أخرجه رزين

(١) أي لا يتفاوت حال موته يهودياً أو نصرانياً بل هي سواء في كفران النعمة

﴿ الباب الثالث في الميقات والاحرام : وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

« الفصل الاول في الميقات »

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أشهر الحج شوالُ وذو القعدة وعشرُ
من ذي الحجة . أخرجه البخاري ترجمة

وعن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أقام
بمكة تسع سنين يُهلُّ بالحج لهلال ذي الحجة^(١) وُعرُوة معه يفعل ذلك

وعن القاسم بن محمد أن عمر رضي الله عنه قال : يا أهل مكة ماشأُنُ الناس
يأتون شعثاً وأنتم مدَّهِنون أهلو اذا رأيتم الهلال . أخرجهما مالك . « الشعث »
البعيد العهد بتسريح الشعر وغسله

وعن عطاء . أنه سئل عن المجاور متى يُلبِّي بالحج فقال : كان ابن عمر رضي
الله عنهما اذا أتى متمتعاً يلبي بالحج يوم التروية اذا صلى الظهر واستوى على
راحلته . أخرجه البخاري ترجمة . (يوم الترية) هو الثامن من ذي الحجة
سمي بذلك لانهم كانوا يرتوون من الماء فيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة أن لا يُحرم بالحج الا
في أشهر الحج . أخرجه البخاري ترجمة أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يُهلُّ أهل المدينة
من ذي الحليفة^(٢) ويهلُّ أهل الشام من الجحفة^(٣) ويهلُّ أهل نجد من قرن .
أخرجه الستة . وفي رواية قال ابن عمر وذِكْر لي ولم أسمع أن رسول الله ﷺ
قال ويهلُّ أهل اليمن من يلملم * وفي أخرى للبخاري : أن رجلاً سأل من
أين يجوز لي أن أعتَمِر فقال : فرَضها رسول الله ﷺ لاهل نجد قرناً ولأهل

(١) أي لا يحرم بالحج الا في أول يوم من ذي الحجة

(٢) بينها وبين المدينة ستة أميال (٣) على أربع مراحل من مكة وسميت الجحفة

لان السبل اجتمعها وحمل أهلها في بعض الاعوام

المدينة ذَا الْخَلِيفَةِ ولأهل الشام الْجَحْفَةَ ولم يزد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأهل المدينة ذَا الْخَلِيفَةِ ولأهل الشام الْجَحْفَةَ ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم قال فمَنْ لَهْنٌ وَلَمَنْ أُنَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحِجَّ وَالْعَمْرَةَ . وَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَهْلُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا . أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ الْإِسْطَهْرِيُّ فِي رِوَايَةٍ * وَفِي رِوَايَةٍ : وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ

وعن أبي الزبير . قال سئل جابر رضي الله عنه عن الْمُهَلِّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ وَالطَّرِيقِ الْآخِرِ الْجَحْفَةَ وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فُتِحَ هَذَا الْمِصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا وَإِنَّا إِن أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا قَالَ فَانظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهَا ذَاتَ عِرْقٍ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . (الْمِصْرُ) الْمَدِينَةُ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا السُّكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَمَيْقِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن مالك : أَنَّهُ بَلَّغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلًا مِنَ الْجَعْرِانَةِ (١) بِعَمْرَةَ وَعَنْ الثَّقَفِ عِنْدَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَهْلَ بَحْجَةَ مِنْ إِبِلِيَاءَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (إِبِلِيَاءُ)

(١) ماء بين مكة والطائف أقرب إلى مكة

بلد والتخفيف اسم بيت المقدس

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كره أن يُجرم الرجل من خراسان
وكرمان . أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ ؟
قال : لا يلبس المحرم القميصَ ولا العِمَامَةَ ولا البُرْنُسَ (١) ولا السراويلَ
ولا ثوباً مسهً ورُمس (٢) ولا زعفران ولا الحُفَيْنِ الا أن لا يجِدَ نعلين
فليقطعهما حتى يكونا أسفل من السكبين . أخرجه الستة وهذا لفظ الشبخين .
وزاد البخاري ولا تَنَتَّبِ المرأةُ المحرمةُ ولا تلبسُ القفازين (القفاز)
بضم القاف وتشديد الفاء شي . بعمل لليدين يُحشَى بقطن ويكون له أزرار برزُر
بها على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها

وعنه رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ النساء في إحرامهن عن
القفازين والنقاب وما مسَّ الورسَ والزَّعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك
ما أحببت من أنواع الثياب من مُعَصْفَرٍ أو خَزَرٍ أو حُلِيٍِّّ أو سراويل أو قميص
أو خُفٍّ . أخرجه أبو داود * وفي رواية عن عائشة : أنه ﷺ رَخَّصَ للنساء
في الحُفَيْنِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال رسول الله ﷺ : من لم يجد
إزاراً فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين . أخرجه الخمسة
وعن نافع . أنه سمع أسلم مولى عمر يقول لابن عمر : رأى عمر رضي الله
عنهما على طلحة ثوباً مصبوغاً وهو مُحْرِمٌ فقال ما هذا ؟ فقال إنما هو مَغْرَةٌ (٣)
أو مَدْرٌ فقال إنكم أيها الرهط أنتم يقتدي بكم الناس . فلو أن رجلاً جاهلاً

(١) البرنس قفلسة طوبقة أو كل ثوب رأسه منه (٢) نبات يكون باليمن يصنع
به له لون أحمر يضرب الى العفرة . (٣) المغرة ينتج فسكون أو محركا طين أحمر يصنع به

رأى هذا لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ،
فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب

وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر تلبس المعصفرات وهي مُحْرَمَةٌ
ليس فيها زعفران . أخرجهما مالك

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو
بالجعرانة قد أهل بعمره وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه جبة . فقال : يا رسول
الله أحرمت بعمره وأنا كما ترى . فقال أنزع عنك الجبة واغسل عنك
الصفرة . أخرجہ الستة وهذا لفظ الشيخين * وزاد أبو داود واصنع في عمرتك
ما صنعت في حجتيك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكره لبس المنطقة للمحرم (١)
وعن القاسم بن محمد قال . أخبرني الفراء فصة بن ميمون الحنفي أنه رأى
عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو محرم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ما فوق الذقن من
الرأس فلا يخمره المحرم . أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الركببان يبرون بنا ونحن مع
رسول الله ﷺ مُحْرَمَاتٌ فاذا حاذوا بنا سدأت إحدانا جلبابها من رأسها
على وجهها فاذا جاؤونا كشفناه . أخرجہ أبو داود

وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كنا نخمر وجوهنا ونحن مُحْرَمَاتٌ مع
أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أخرجہ مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طيبت رسول الله ﷺ بيدي
هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك
أخرجہ الستة * وفي رواية : بذريرة في حجة الوداع * وفي أخرى : قبل أن

(١) المنطقة كالكلمة . ما يشد به الوسط

يحرم ثم يحرم * وفي أخرى بأطيب ما أجد حتى أجد وَيَصَّ الطَّيِّبَ فِي رَأْسِهِ
وَلِحْيَتِهِ * وفي أخرى : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيَصَّ الطَّيِّبَ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ * زاد في رواية كان ابن عمر يدَّهن بالزيت فذكرته لآبراهيم .
فقال : ما تصنع بقوله . **حدثنى** الاسودُّ عن عائشة قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَيَصَّ
الطيب - الحديث . زاد في رواية : وذلك طيبٌ إجماله * وفي أخرى . سُئِلَ
ابن عمر عن الرجل ينطيب ثم يصبح مُحْرَمًا ؟ فقال ما أحب أن أصبح مُحْرَمًا
أَنْضَخُ طَيِّبًا لَأَنْ أُطْلِيَ بِقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ . فأخبرت
عائشة رضي الله عنها بقول ابن عمر . فقالت : أَنَا طَيِّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ
إِحْرَامِهِ ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرَمًا مَا بَنْضَخُ طَيِّبًا . هذه ألفاظ الشيخين *
وفي أخرى للنسائي : كان رسول الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ أَدَّهْنَ بِأَطْيَبِ
دُهْنٍ يَجِدُ حَتَّى أَرَى وَيَصَّ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ * وله في أخرى قالت : طَيَّبْتَهُ
لِحْرَمِهِ حِينَ أَحْرَمَ وَحَلَّهَ بَعْدَ مَارَمِي الْعُقَبَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ * وفي
أخرى : طَيِّبًا لَا يَشْبَهُ طَيِّبِكُمْ هَذَا - يعني طيبًا ليس له بقا . (الذَّرِيرَةُ) ضَرْبٌ
مِنَ الطَّيِّبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلَاطِ (وَالْوَيْصِ) الْبَصِيصِ وَالْبَرِّيْقِ (وَيَنْضَخُ)
بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ يَفُوحُ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى
مَكَّةَ فَنُضَمُّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ الْمُطَيَّبِ عِنْدَ الْأَحْرَامِ فَإِذَا عَرَقَتْ إِحْدَانَا سَالَ
عَلَى وَجْهِهَا فَيَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَنْهَانَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَمَعْنَى
(نُضَمَّمُ) أَي نَلطُخُ (وَالسُّكُّ) نَوْعٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الطَّيِّبِ

وعن الصَّلْتِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ . أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَجَدَ رِيحَ طَيِّبٍ وَهُوَ بِالشَّجْرَةِ ^(١) فَقَالَ : مِمَّنْ هَذَا ؟ فَقَالَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ مَنِيءٌ ،

(١) الشجرة بلفظ واحدة الشجر : موضع بذي الحليفة وكانت سمرة ينزلها النبي صلى الله عليه

وسلم من المدينة ومحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة

أبدت رأسي وأردت ان أحلق . فقال عمر : اذهب الى شربة من الشرابات فادلك رأسك حتى تنقيه ففعل ذلك . أخرجه مالك * وله في أخرى عن أسلم مولى عمر أن عمر وجد ربح طيب فقال : ممن هذا الطيب ؟ فقال معاوية بن أبي سفيان : مني يا أمير المؤمنين ! فقال منك ، لعمر الله ؟ فقال : إنما طيبتني أم حبيبة يا أمير المؤمنين . فقال عمر : عزمت عليك لترجعن فأتفسلنه . (التليد) أن يُسرح شعر رأسه ويجعل فيه شيئاً من صمغ لياتزق ولا يتشعث في الاحرام (والشربة) بفتح الشين والراء الماء المجتمع حول النخلة كالحوض

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كفن ابنه واقداً ومات بالبحفة محرماً وخمر رأسه ووجهه وقال : لولا أنا حرّم لطيبناه . أخرجه مالك وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا خرج الى مكة ادّهن بدهن ليست له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد ذي الحليفة فيصلي ثم يركب فاذا استوت به راحلته قائمٌ أحرم ثم يقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . أخرجه البخاري * وفي رواية للترمذي قال : كان يدهن بدهن غير ممتت يعني غير مطيب (انقت) تطيب الدهن بالريحان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يشم المحرم الريحان وينظر في المرأة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن . أخرجه البخاري ترجمة وعن عبد الله بن حنين : أن ابن عباس والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما . اختلفا بالأبواء . فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه . فأرسلني ابن عباس الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يسر بثوب . فسألت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك ابن عباس يسألك كيف كان النبي ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأه حتى

بدا لى رأسه . فقال لانسان يصب عليه : أصُوبُ فصب على رأسه فحرك رأسه
بيديه فأقبلَ بها وأدبرَ وقال : هكذا رأيتُه ﷺ يفعل . أخرجه الستة الا
الترمذي . زاد في رواية غير مالك قال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا .
(قرنا البئر) عضادتاها التي يجعل عليهما البكرة (والمهارة) المجادلة

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نجرّد
لاهلاله واغتسل . أخرجه الترمذي * وذكر رزين رواية أن النبي ﷺ
اغتسل لاحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يغتسل لاحرامه قبل ان يحرم ولدخوله مكة
ولوقوفه بعرفة . أخرجه مالك . زاد في رواية : وكان اذا أحرم لا يغسل رأسه
الا من الاحتلام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لبّد رأسه بالغسل .
أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده سمعته ﷺ يهْلُ ملبّدا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لا يدخل المحرم الحمام . أخرجه
البخاري ترجمة

وعنه رضي الله عنه . قال : احتجّم رسول الله ﷺ وهو محرم . أخرجه
الحمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري رحمه الله تعالى في أخرى : واحتجّم
وهو صائم * وله في أخرى : احتجّم في رأسه وهو محرم من وجّع كان به *
وفي أخرى : من شقيقة^(١) كانت به بما . يقال له لحي جل^(٢) من طريق مكة
في وسط رأسه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجّم رسول الله ﷺ وهو محرم على

(١) الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه

(٢) قال في مجمع بحار الانوار : وفيه احتجّم بلحي جل وروي بلحي جل هو بفتح اللام

موضه وقيل عقبه وقيل ماء

ظهر القَدَم من وجع كان به . أخرجه ابو داود والنسائي * وعنده من وثى^(١) كان به . (الوثى) هو أن يصيب العظم وضم^(٢) لا يبلغ الكسر وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا يجتمع المحرم الا أن يكون مضطراً اليه مما لا بد منه . أخرجه مالك

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن معمر : اشتكى عينيه وهو محرم وأراد أن يُكْحَلهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمدهما بالصبر وحديثه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يفعله . أخرجه الخمسة الا البخاري . زاد أبو داود وكان أبان أمير المؤمنين وهو محرم . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة « وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وبني بها وهو حلال وماتت بسرف * وقال أبو داود . قال ابن المسيب : وهم ابن عباس رضي الله عنهما في تزويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي : تزوج النبي ﷺ وهو محرم . ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال . وبني بها وهو حلال . وكنت أنا الرسول بينهما . أخرجه الترمذي (بنى الرجل بزوجه) دخل بها . وقال الجوهري : لا يقال بنى بها بل بنى عليها وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ونحن

(١) الذي في النسائي وثاه بالمد وفي القاموس الوناه والوثينة وضم يصيب اللحم لا يبلغ العظم ، او وجه في العظم بلا كسر او هو الفك
(٢) الوضم بالعاد المهمة من وضم العود صدعه من غير بينونة أجزاءه عن بعضها

حلالان بسرف . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وهذا لفظ أبي داود .
وعند مسلم تزوجها وهو حلال . قال الراوي وهو يزيد بن الأصم : وكانت (١)
خالتي وخالة ابن عباس . وزاد الترمذي . وبنى بها حلالا وماتت بسرف
ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها . (سرف) بوزن كَتِفَ جبل بطريق المدينة
وعن سليمان بن يسار . قال : بعث النبي ﷺ أبا رافع مولاه ورجلا من
الانصار فزوجه ميمونة بنت الحارث ، ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن
يخرج . أخرجه مالك

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُنكِحُ المحرم
ولا يُنكِحُ ولا يخطب . أخرجه الستة الا البخاري
وعن نافع . قال قال ابن عمر رضي الله عنهما : لا ينكح المحرم ولا يُنكح
ولا يخطب على نفسه ولا على غيره
وعن أبي غطفان المرّي . أن أباه طريفاً : تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر
نكاحه . أخرجهما مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب
رسول الله ﷺ في منزل في طريق مكة ورسول الله ﷺ أمامنا والقوم محرمون
وأنا غير محرم عام الحديبية . فأبصروا حميراً وحشياً وأنا مشغول أخصيف (٢)
فعلي فلم يؤذونني وأحبوا لو أني أبصرتهم . فالتفت فأبصرتهم فقممت الى الفر من
فأمرتته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح . فقالت لهم ناولوني السوط والرمح .
فقالوا : لا والله لا نعينك عليه ففضبت فمزات فأخذتني من ركبت فشدت (٣)
على الحمار فعمرتته (٤) ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه . ثم أنهم شكوا

(١) يعني ميمونة (٢) خصف النمل خرزها وخطاها .

(٣) الشد العدو أي عدوت خلفه (٤) عمرة جرحه ، وهو البعير والفرس ضربه بقوائمه

في أكلهم إياه وهم حرّم فرُحنا وخبّأت العُضد^(١) معي . فأدر كُنّا النبي ﷺ
 فسألناه عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلت نعم ! فناولته العُضد فأكلها
 وهو محرم وقال : إنما هي طُعْمَةٌ أُطعمكموها الله . أخرجه الستة ، وزاد في رواية
 لهم : هو حلال فكلوه * وفي أخرى . فقال لهم رسول الله ﷺ : أمنكم أحد
 أمره أن يحمل عليه أو أشار إليه ؟ قالوا لا . قال : فكلوا * وفي أخرى . قال :
 أشرتم أو أعنتم أو أضدتم^(٢)

وعن الصعب بن جثامة رضي الله عنه . أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ
 حماراً وحشياً وهو بالابواء أو بوجدان^(٣) فردّه عليه فلما رأى ما في وجهه قال :
 إننا لم نرده عليك إلا أنا حرّم . أخرجه الستة إلا أبا داود * وفي أخرى للنسائي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة : أهدى إلى رسول الله
 ﷺ رجل حمار وحش تقطُرُ دما وهو محرم وهو بقديد^(٤) فردّها عليه
 (والمراد برجل الحمار هنا فخذته)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : صيدُ البرِّ لكم
 حلال وأنتم حرّم ما لم تصيدوه أو يصاد^(٥) لكم . أخرجه أصحاب السنن
 وعن عبد الرحمن بن عثمان . قال كنا مع طلحة ونحن حرّم فأهدى لنا طائر
 وطلحة راقدٌ فمنا من أكل منه ومنا من تورّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووثق

(١) العُضد الساعد وهو من الرقيق إلى الكتف

(٢) أضدتم روى بتشديد الصاد وتخفيفها ومعناه بالتشديد أمرتم بالصيد أو جعلتم من
 يصيده أو أشرتم الصيد من موضعه

(٣) ودان بفتح الواو قرية جامعة بين مكة والمدينة بينها وبين الابواء نحو من ثمانية
 أميال قريبة من الجحفة . ومنها الصعب بن جثامة . اه معجم البلدان

(٤) قديد تصغير القد . موضع قرب مكة

(٥) هكذا في نسخة الكتاب . والذي في الترمذي (أو يصد) وفي أبي داود (أو يصاد)
 قال في عون المعبود : هكذا في النسخ والجاري على قوازين العربية (أو يصد) لأنه
 معطوف على الجزوم

من أكله وقال آكلناه مع رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي (وفق من أكله) أي صوّب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : أتني عثمان رضي الله عنه بلحم صيّد وهو بالعرج^(١) فقال لأصحابه كلوا . فقالوا : أولا تأكل أنت ؟ قال أني لست كهيئتكم إنما صيّد من أجلي . أخرجه مالك

وعن عروة . أن عائشة رضي الله عنها قالت له وقد سألتها عن لحم صيّد لم يصد من أجله : يا ابن أخي إنما هي عشر ليالٍ فإن تخلّج^(٢) في نفسك شيء فدعّه . أخرجه مالك

وعن البهزي رضي الله عنه وأسمه زيد بن كعب . أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالزّوحاء إذا حمار وحش عقير فدُكر لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فإنه يورثك أن يجيء صاحبه . فجاء البهزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ . فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يُقسّمه بين الرّفاق . ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية^(٣) بين الرّويثة والعرج إذا خطبى حارقف في ظلّ وفيه سهم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلا أن يقف عنده لا يُريه أحد من الناس حتى يجاوزوه . أخرجه مالك والنسائي . (الحارقف) الذي انحى وتثنى في نومه

وعن عروة أن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صفيّ قديد الظباء . وهو محرم . أخرجه مالك (الصفيّ والتديد) اللحم المملوح الجفّف في الشمس ، سمي صفيّاً لأنه يُصَفّ في الشمس ليَجِفّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حج أو عمرة فاستقبلنا رجلٌ من جراد فجعلنا نضربه بسيطانا وقسينا . فقال ﷺ :

(١) قرية بجمعة في نواحي الطائف

(٢) أي تحرك في صدرك شيء من الريبة والشك (٣) موضع في طريق الجحفة

كلوه فانه من صيد البحر . أخرجه أبو داود والترمذي . (الرجل من الجراد)
 بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه
 وعن كعب . قال الجراد من صيد البحر . أخرجه مالك وأبو داود . وزاد
 مالك أن عمر رضي الله عنه قال له : وما يُدْرِيكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي
 نفسي بيده إن هي الا نثرَة حوت يَنْثُرُهُ في كل عام مرتين ^(١) . (النثرَة)
 للدواب بالنون شدة العطسة . يقال نثرت الشاة اذا طرحت عن أنفها الأذى
 وعن عائشة رضي الله عنها . أن أسماء بنت عميس : نَفَسْتُ بِمُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ بِالشَّجَرَةِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَأْمُرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَنَهَلَ . أخرجه
 مسلم وأبو داود . (نفست المرأة) يضم النون وفتحها اذا ولدت
 وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها . أنها ولدت محمداً بالبيداء . وذكر
 مثله . أخرجه مالك والنسائي وفي رواية مالك : بذى الحليفة فأمرها أبو بكر أن
 تغتسل ثم نهى . زاد النسائي في أخرى : ثم نهى بالحج وأنصع ما يصنع الناس
 الا أنها لا تطوف بالبيت ، وذلك في حجة الوداع وفي أخرى له : أرسلت
 الى رسول الله ﷺ كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستثفري ثم أهلي . (استثفرت
 الخائض) اذا شدت على فرجها خرقة وعلقت طرفيها الى شيء . مشدود في
 وسطها من مقدمها ومؤخرها . مأخوذ من تفر الدابة : وهو ما يكون تحت ذنبها
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال في المرأة الخائض التي نهى بالحج
 أو بالعمرة : أنها نهى بحجها أو عمرتها اذا أرادت . ولكن لا تطوف بالبيت ولا
 بين الصفا والمروة . وتشهد المناسك كلها مع الناس ولا تقرب المسجد حتى
 تطهر . أخرجه مالك

(١) راجعت الموطأ في (باب صيد الحرم الجراد) فلم أجد فيه هذه الزيادة وراجعت في
 أمراض أخرى من المظان فلم توجد أيضاً . هذا وإن كان كسر هو كسر الاحبار ، وهو الظاهر ،
 فالمراد منه في كتب رجال الحديث انه يشتمد كثيراً من الاسرائيليات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : النفساء
والمانضُ إذا أتتا على الميقات تغتسلان وتُحْرمان وتَقْضيان المناسك كلها غيرَ
الطواف بالبيت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : خمس من الدوابِّ
ليس على المحرم في قتلهن جُنَاح : الغُراب والحِدَاة والعقرب والفأرة والكلب
العقور . أخرجه السنة الا الترمذي * وفي رواية : لا جناح على من قتلهن في
الحرم والاحرام * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري :
والسبع العادي . والمراد به الذي يعدو على الانسان فيقترب منه ، وسيجيء لما
يجوز قتله من الدواب باب في كتاب القتل من حرف القاف ان شاء الله تعالى
وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها
تُسئَل عن المحرم يَحْكُ جَسَدَهُ . قالت : نعم فليحْكُه وليشدُد . ثم قالت :
لو رُبِطت يداي ولم أجِد إلا رجلي لحككت . أخرجه مالك

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ
حُجَّاجًا حتى إذا كنا بالعَرَج نزل رسول الله ﷺ ونزلنا فجلست عائشة الى
جنب رسول الله ﷺ وجلست الى جنب أبي بكر فكانت زاملة (١) رسول
الله ﷺ وزاملة أبي بكر واحدة مع غلام لأبي بكر رضي الله عنه فجلس أبو بكر
ينتظر أن يطلع عليه فطلع وليس معه بعيره . فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ فقال
أضالته البارحة فقال أبو بكر بعيرٌ واحدٌ تُضِلُّهُ ؟ وطفق يضربه ورسول الله
ﷺ يتبسَّم ويقول : أنظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد على ذلك
ويتبسَّم . أخرجه أبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يُقرِّد
بعيراً له وهو مُحْرَم

(١) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمناع والزمل الخمل

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزع المحرم حلماًة أو قراداً
من بعيره . أخرجهما مالك . ومعنى (يُقرَد) أي ينزع عنه القرادان جمع
قراد وهو دُويبة معروفة . (والحلمة) جمعها حلّم وهي ما عظم من القراد

﴿ فرع في التلبية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : يبدأ أو كم (١) هذه التي تكذبون على
رسول الله ﷺ فيها . ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد يعني
مسجد ذي الحليفة . أخرجه السنة * وفي رواية : ما أهل إلا من عند الشجرة
حين قام به بعيره * وفي أخرى للنسائي . قيل لابن عمر : رأيتك تهل اذا
استوت بك راحلتك ؟ قال ان رسول الله ﷺ كان يفعل
وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ثم ركب راحلته
فلما علا على حبل البيداء أهل . أخرجه أبو داود والنسائي زاد النسائي في
أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر

وعن ابن جبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما عجيبت لاختلاف
أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوجب . فقال لاني لأعلم الناس بذلك
انها انما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا ، خرج
رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعته أوجب في مجلسه
فأهل بالحج حين فرغ من ركعته فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ثم ركب
فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام . وذلك ان الناس انما كانوا
يأتون أرسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما أهل حين استقلت
به ناقته . ثم مضى فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام

(١) البيداء : الفاظة التي لا شيء بها . وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة
وجبلها بالحاء المهملة الرمل المسطيل وهو المراد بقوله في الرواية الاخرى على شرف البيداء .
وشرفها السكان العالي منها

فقالوا انما اهل حنين علا على شرف البيداء . واثم الله لقد اوجب في مصلاه واهل حنين استقلت به ناقته واهل حنين علا على شرف البيداء . قال سعيد بن جبير فن اخذ بقول ابن عباس اهل في مصلاه اذا فزع من ركعتيه . أخرجه أبو داود (١) وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل اذني الحرم أمسك عن التلبية ثم بيث بذي طوى ويصلي بها الصبح ثم يغتسل ويحدث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك . أخرجه الثلاثة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يلبّي المقيم أو المتمر حتى يستلم الحجر . أخرجه أبو داود والترمذي . وعنده : كان يُمسيك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ يهلب ملبّياً وفي رواية ملبّداً . يقول : لبّيك (٢) اللهم لبّيك ، لبّيك لا شريك لك لبّيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . لا يزيد على هذه الكلمات . أخرجه الستة . زاد في رواية : وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يهلب باهلل رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول . لبّيك اللهم لبّيك ، لبّيك وسعدّيك (٣) والخير في يديك لبّيك والرغبا . (٤) اليك والعمل (٥) وزاد أبو داود في أخرى عن جابر . فذكر مثل ما قال ابن عمر . وقال : والناس يزيدون ذا المعارج (٦) ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع ولا يقول شيئاً ، ومعنى (ذا المعارج) أي صاحب مصاعد السماء ومراقبها

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .
 (٢) معناه اجابة بعد اجابة ، أو اجابة لازمة ، أو اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج
 (٣) أي أسعدني أسعادا بعد اسعاد (٤) الرغبا بفتح الراء مع المد وبضمها مع القصر :
 اللطاب والمشتهة يعني هو المطلوب والمسئول سبحانه (٥) أي العبادة يعني هو المستحق لكل العبادة
 (٦) قال في النهاية : من اسمائه تعالى ذو المعارج ، المعارج المصاعد والدرج واحدها مخرج يريد معارج الملائكة الى السماء . وقيل المعارج الفواضل العالوية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان من تلبية رسول الله ﷺ لبيك إله الحق . أخرجه النسائي

وعن السائب بن خلاد الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان جبريل عليه السلام أتاني فأمرني أن أمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال . أخرجه الاربعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قد قد . فيقولون : إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم * قوله (قد قد) بمعنى حسب وتكرارها لتأكيد الامر ويعنون (بالشريك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله

﴿ فرع فيمن أفسد احرامه ﴾

عن مالك رضي الله عنه . قال : بلغني أن عمرَ وعلياً وأبا هريرة سُئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج . فقالوا : ينفذان لوجهها (١) حتى يقضيا حججهما ثم عليهما حجج قابلَ والمهدي . قال علي رضي الله عنه : وإذا أهلاً بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حججهما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سُئل عن رجل وقَعَ بأهله وهو بمنى قبل أن يفيض . فأمره أن ينحر بدنة * وفي رواية . قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي . أخرجه مالك

﴿ فرع في جزاء الصيد ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى عمر رضي الله عنه في الضبع بكباش وفي الغزال بعنز وفي الارنب بعناق وفي البربوع بجفرة (٢) . أخرجه مالك *

(١) في نسخة : لوجهها (٢) الجفرة : أتى المز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وله مرسلا عن أبي الزبير : أن عمر رضي الله عنه قضى في الجراد أن من عقّر ه عليه جزاؤه بحكم حكّمين ، لما روى عن زيد بن أسد أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة بسوطي وأنا محرم . فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفي رواية له : ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلتها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر رضي الله عنه . انك لتجد الدرهم ، لتمرّة خير من جرادة

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبقي الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبيا ونحن محرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضي الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحكّم . قال : فحكما عليه بمنز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا . فدعاه عمر رضي الله عنه فقال : هل تقرأ المسائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا . قال : لو أخبرتني أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا . ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم » . وهذا عبد الرحمن ابن عوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من نسي شيئا من نسكك أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما . أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك ﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الافراد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ أفرد الحج . أخرجه الستة الا البخاري * ومثله عن ابن عمر . أخرجه مسلم والترمذي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : افضلوا بين حجكم و عمرتكم فان ذلك أتم لحج أحدكم وأنتم لعمرته ان يهتجر في غير أشهر الحج . أخرجه مالك

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود التمار؟ قالوا نعم . قال : فتعلمون أنه نهى أن يُقرَن بين الحج والعمرة؟ قالوا أما هذه فلا . قال : أما أنها معهن ولكنكم نسيتن . أخرجه أبو داود .
وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما . قالوا : قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرُح بالحج صُراخا . أخرجه مسلم .

﴿ الفصل الثاني في القرآن ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُلبِّي بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزني فحدثت بذلك ابن عمر رضي الله عنه . فقال : أبي بالحج مفرداً وحده . قال : فلقيت أنساً فحدثته بذلك فقال ماتعدونا الا صديانا سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عمرة وحجاً .
أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي وائل رضي الله عنه . قال قال الصُّبِّي بن معبد : كنت رجلاً أعرانياً نصرانياً فأسلمت وأتيت رجلاً من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة . (١)
فقلت : يا هناه أني حريص على الجهاد واني وجدتُ الحج والعمرة مكتوبين علي فكيف لي بان أجمع بينهما؟ فقال اجمعهما واذبح ماتيسر من الهدي . فاهللت بهما فلما أتيت العذيب (٢) لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهلٌ بهما معا . فقال أحدهما للآخر : ما هذا بأفقه من بعيره . قال : فكأنما ألقى علي جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأعدت عليه

(١) ثرملة بناء مثلثة وراء مهمة وميم . قال في عون اللبوء شرح سنن أبي داود : وهكذا في بعض النسخ وهو قلط فإنه هذيم بن عبد الله كما في رواية النسائي وكذا قاله ابن ماكولا وابن الاثير والمافظ ابن حجر

(٢) العذيب تصغير عذب : اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة

القصة وأنا أهل بهما جميعاً . فقال عمر : هديت لسنة نبيك ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي ومعنى (ياهناه) ياهذا

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بالسُّقْيَا^(١) . وهو يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقًا وَخَبَطًا . فقال : : هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى أن يُقْرَنَ بين الحج والعمرة . فخرج علي رضي الله عنه وعلى يده أُرُ الدقيق والخبط ، فما أنسى الخبط والدقيق على ذراعيه ، حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يُقْرَنَ بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : ذلك رأيت . فخرج علي مغضباً وهو يقول : لبيك اللهم بحج وعمرة معاً . أخرجه مالك . (ينجع) أي يعلفها النجيم وهو خبطٌ يُضْرَبُ بالدقيق والماء ، ويُوَجَّرُ^(٢) الجمل (والخبط) ورق يتناثر من الشجرة إذا ضربت بالعصا وهو من عاف الدواب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرآن رسول الله ﷺ الحج والعمرة فطاف لهما طوافاً واحداً . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : من جمع بين الحج والعمرة كفاه طوافاً واحداً ولم يُجِلْ حتى يُجِلْ منهما جميعاً . أخرجه الحمسة إلا أبا داود وهذا لفظ البخاري * وعند الترمذي : من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طوافاً واحداً وسعياً واحداً منهما حتى يُجِلْ منهما جميعاً^(٣)

(١) قال في النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة

(٢) قال في الغاموس الوجور الدواء بوجر في الفم ويضم وكان المراد هنا أنه يضم للجمل

في فيه يده من هذا العلف

(٣) يوجد في بعض النسخ الخطية الصحيحة هنا حديث مضروب عليه واصله هكذا : وعن هكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وهو بوادي المقيق : أتاني الآية آت من ربي فقال صل في هذا للوادي المبارك وقل عمرة في حجة . وفي رواية وقل عمرة وحجة . أخرجه البخاري . ويوجد في المصحف المطبوع في كتابته موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقتطعة ويوجد

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كأمّا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين نزل الحجاج لقنال ابن الزبير . فقالا : لا يضرّك أن لا ينجح العام فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال بحال بينك وبين البيت قال ان حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت قريش بينه وبين البيت . أشهدكم أتى قد أوجبت عمرة . فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة . ثم قال : ان خلتي سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ . ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ثم سار حتى اذا كان بظهور البيداء قال ما أمرها الا واحد . ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم أتى قد أوجبت حجة مع عمرتي . فانطلق حتى اتباع بقديد^(١) هديا ثم طاف لها طوافا واحدا . وفي رواية : ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يخلق ولم يقصر ولم يحمل من شيء . حرّم عليه حتى كان يوم النحر فنحر وحاق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال كذلك فعل رسول الله ﷺ زاد في رواية : وأهدى . أخرجه الثلاثة والنسائي

﴿ الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ﴾

عن عبد الله بن شقيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن التمتع . وكان علي رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعلي رضي الله عنهما كلمة فقال علي رضي الله عنه لقد علمت أنا تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال أجل ولكننا

بها مشا بخطط من يورثه مانعه (وجد سقط في النسخة التي كتبت منها هذه النسخة ولمعه من ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالمقبق أتاني البيلة أت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . أخرجه البخاري وأبو داود)

(١) القديد . اللحم للملوح الجفف في الشمس

كنا خائفين * أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تمتع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وأوّل من نهى عنها معاوية . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . أنه قال : لقد تمتعنا مع رسول الله ﷺ وهذا - يعني معاوية - كافر بالعرش (يعني بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وهذا لفظ مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى ، فساق معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعمرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يهد . فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يبجل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطاف بالبيت وبالصفا والمروة وليقتصر وليحلل ثم أهبل بالحج وأهدى فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله . أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن عكرمة . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مُتعة الحج .

فقال : أهل المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهلنا . فلما قدمنا مكة قال ﷺ : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلّد^(١) الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتيننا النساء وانسنا الثياب . وقال : من قلّد الهدى فانه لا يبجل حتى يبلغ الهدى محله ثم أمرنا عشية التروية^(٢) أن نهبل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جنبنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تمّ حجنا

(١) كانوا اذا ساقوا معهم هدياً الى مكة في حجهم أو عمرتهم وضموها في عنقه شارة تدل

على أنه هدي فذلك التقليد

(٢) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة

وعلينا الهدى كما قال تعالى « فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » الآية . أخرجه البخاري تعليقا

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : كانت المنعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة . أخرجه مسلم واللفظ له ، وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود . كان أبو ذر يقولُ فيمن حج ثم فسحها عمرة : لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ خاصة

وعن أبي بكرة . قال : سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن المنعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدى فقال فيها جزور^(١) أو بقرة أو شاة أو شرك^(٢) في دم قال : وكان ناسٌ كرهوها فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول : عمرةٌ مُتَقَبَّلَةٌ وحجٌّ مبرور . فأتيت ابن عباس فأخبرته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو مُتَمَتِّعٌ ان حج وعليه ما استيسر من الهدى فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله . أخرجه مالك . وقال : وذلك اذا أقام حتى أتى الحج ثم حج * وله في أخرى . قال : والله لأن اعتمر قبل الحج وأهدى أحب الي من أن اعتمر بعد الحج في ذي الحجة

وعن عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب قال : اعتمر قبل أن أحج ؟ قال : نعم . قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبي سلمة : استاذن عمر رضى الله عنه أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل^(٣) الى أهله ولم يحج

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : الصيام لمن تمت بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين أن يهبل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام أيام منى .

(١) الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى (٢) أي مشاركة (٣) قفل : رجع من سفره

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك . أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك
وعن جابر رضي الله عنه . قال : أهل رسول الله ﷺ وأصحابه بالحج
وليس مع أحد منهم هدي سوى النبي ﷺ وطلحة رضي الله عنه . وقدم علي
رضي الله عنه من اليمن ومعه هدي . فقال : أهلت بما أهل به النبي ﷺ فأمر
النبي ﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الأمن كل
معه هدي . فقالوا : أنطلق إلى منى وذكرنا يقطر ؟ فبلغ النبي ﷺ
فقال : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت . ولولا أن معي الهدي
لأحلت ، وحاضت عائشة رضي الله عنها . فسككت المناسك كآها غير أن لم
تطف بالبيت . فلما طهرت طافت . وقالت : يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة
وأطلق بحجة ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يخرج معها
إلى التنعيم^(١) فاعتمرت بعد الحج . أخرجه الحنفية الأثرمذي وهذا لفظ الشيخين .
وفي أخرى للبخاري . قال لهم : أحلوا من أحرامكم واجعلوا التي قد منم بها
منعة . فقالوا : كيف نجعلها منعة وقد سمينا الحج ؟ فقال : افعلوا ما أقول لكم
فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى
يبلغ الهدي محله . ففعلوا * وفي أخرى : قدمنا مكة لاربع خلون من ذي
الحجة * وفي رواية : أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضقت به
صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ . فما ندري شي ؟ بلغه من السماء أم شي ؟ من قبل
الناس ؟ فقال يا أيها الناس أحلوا ، فلولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم .
فأحللنا حتى وطئنا النساء . وفعلنا ما يفعل الحلال ، حتى إذا كان يوم التروية
وجعلنا مكة بظهر^(٢) أهلنا بالحج * وفي أخرى لمسلم : أقبلنا مهلين مع النبي
ﷺ بحج مفرد وأهلت عائشة رضي الله عنها بعمرة حتى إذا كنا بسرِف

(١) موضع خارج الحل بينه وبين مكة فرسخان تقريباً سمي بذلك لأن جيلا من بينه يقال
له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي بينهما نمان (٢) أي استديرها ذاهبين إلى منى

عَرَكَتْ^(١) حتى اذا قدمنا طُفْنَا بالكعبة وبالصفا والمروة وأمرنا أن يُحِلَّ منا من لم يكن معه هدي . قلنا حِلُّ ماذا ؟ قال : الحِلُّ كله . فواقَعْنَا النساء وتطَيَّبْنَا بالطيب ولبسنا الثيابَ وليس بيننا وبين عرفة الا أربعُ ليالٍ . ثم أهَلْنَا يوم التروية ثم دخل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها . وهي تبكي . فقال ما شأنك ؟ قالت حَضْتُ . وقد حَلَّ الناس ولم أُحِلَّ ولم أطف . والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شيءٌ لا كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج . ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى اذا طهرت طافت . فقال : قد حلت من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : اني أُجِدُّ في نفسي اني لم أطف بالبيت حين حججتُ . قال : فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التعميم وذلك ليلة الحَصْبَةِ^(٢) وكان ﷺ رجلاً سهلاً اذا هوربت شيئاً تابعها عليه * وفي رواية له : وأمرنا أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منافي بدانة^(٣) * وفي رواية له : لم يطف النبي ﷺ ولا الصحابة بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول * وعند أبي داود والنسائي . فقال مُرَاقَةُ بن مالك : يا رسول الله أرأيت متعتنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ فقال : بل هي للأبد * وللخمس الا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يَرَوْنَ العمرة في أشهر الحج من أَفَجَرَ الفجور في الأرض ، وكانوا^(٤) يسمون المُحَرَّمِ صَفْرًا ويقولون اذا برأ^(٥) الدَّبرَ وعفا الأثر وأَسَاحَ صَفْرَ حَلَّتِ العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسول الله ﷺ

(١) أي حاضت

(٢) أي الليلة التي ينأمنها بالحصب وكان ذلك في الليلة التي يصبحون بعدها خارجين من مكة . والحصب هو الشب الذي يخرج الى الاطلح بين مكة ومي وسمي بذلك لمأبته من الحصباء أي الخصى الصغير

(٣) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وسميت كذلك اعظمها وسميها

(٤) أي كان أهل الجاهلية

(٥) بريء من المرض بالكسر وفي لغة أهل الحجاز برأ بالفتح

وأصحابه صبيحة رابعة مُهلين بالحج . فأمرهم النبي ﷺ أن يجعوا وها عمرة فتعاطم ذلك عندهم . فقالوا : يا رسول الله أيُّ الحِلِّ ؟ قال الحِلُّ كله . وعند النسائي : عفا الوَبْرَ بدل الأثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قال ودخل صفر * وعند مسلم والترمذي . قال ﷺ : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة . أي دخل عملها في عمل الحج للقارن . ومعنى (برأ الدر) أي اندمل العقر الذي يكون في ظهر البعير وشفي . ومعنى (عفا الأثر) أي اندرَسَ لعدم الذهاب والمجيء في الطرق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وحُرْمِ الحج وليالي الحج فبرزنا بسرِّف . فقال : من لم يكن معه هدي فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدي فلا ، قالت : فلا آخذها والتارك لها من أصحابه . فاما رسول الله ﷺ ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوَّة وكان معهم الهدي فلم يقدرُوا على العمرة . قالت : فدخَلَ عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي . فقال ما يبكيك يا هانئنا ؟ فقالت : سمعتُ قولك لأصحابك فمَنِمْتُ العمرة . فقال : وما شأنك ؟ قلت لأصلي . قال : لا يضرك ، إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم فكُونِي في حَجِّكَ فعسى الله تعالى أن يرزقكهما . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة - ولم أهلب الا بعمرة - طهُرْتُ فأمرني أن أتقِضَ رأسي وأمتشط وأهلب بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضيت حجي * وفي رواية . قالت : فخرجنا معه حتى قدمنا منى يوم النحر وطهرت ثم خرجت من منى فأقضت بالبيت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المَحْصَب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحرم فلتُهَلِّ بعمرة ثم افرغنا ثم أتيا ههنا فاني أنظرُ كما حتى أتيا فخرجت حتى اذا فرغت من الطواف جثته بسحر فأذن بالرُّحيل فارتحل الناس فمرَّ متوجِّهاً الى المدينة * وفي رواية : فر بالبيت وطاف به قبل

صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة هـ وفي أخرى : خرجنا مع رسول الله ﷺ
 فمننا من أهل بعُمره ومننا من أهل بحج وعمره ومننا من أهل بحج وأهل بحج
 بالحج . فأما من أهل بعُمره فحل . وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمره
 فلم يُحلوا حتى كان يوم النحر . وعند أبي داود قال ﷺ : يا عبد الرحمن
 أَرِدِ أختك فأعمرها من التَّعَمُّمِ فإذا هَبَطت بها من الأكمة فله حُرْمٌ فإنها
 عمرة متقبلة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو
 مُنْبِخٌ بالبطحاء فقال : بم أهلات ؟ فقلت : بأهل رسول الله ﷺ قال : هل
 سَقَّتِ الهدى ؟ قلت لا . قال : فطُفْ بالبيت وبالصفا والمروة ثم أرحل . ففعلت
 ثم أتيت امرأة من أهلي فمَشَطَتْنِي وَغَسَلَتْ رَأْسِي (١) فكانت أفني بذلك الناس
 في إمارة أبي بكر رضي الله عنه فلما مات وكان عمرُ رضي الله عنه فإني لقائم
 بالموسم إذ جاءني رجل فقال اتند في فُتيك ، انك لا تدري ما يحدث
 أمير المؤمنين في شأن النسك . فقلت : يأبها الناس من كنا أفتيناه بشيء . فليتند
 فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فاثموا فلما قدم قلت له : يا أمير المؤمنين ما هذا
 الذي بلغني أحدث في شأن النسك ؟ فقال أن تأخذ بكتاب الله تعالى فإن الله
 تعالى يقول « وآموا الحجَّ والعمره لله » وأن تأخذ بسنة رسول الله ﷺ فقد
 قال : خذوا عني مناسككم فإن النبي ﷺ لم يحل حتى نحر الهدى . أخرجه
 الشيخان والنسائي هـ وفي أخرى لمسلم والنسائي : أن أبا موسى كان يُفتي بالمتعة
 فقال له عمر : قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن
 يَظَلُّوا مُعَرَّسِينَ بِهِنَّ (٢) في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم ، قوله

(١) في مسلم : ثم أهلات بالحج

(٢) أي بالنساء ومعناه كره أن الناس يحلوا من إرمامهم فتحل لهم النساء فيبيتون
 مضاجعهم لمن ثم يذهبون الى عرفة وهم قريبو عهد بما يحدث بين الرجل وامرأته

(فليتد) أمر بالتؤدة وهي التأتى في الأمر والتثبت

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كنت مع علي رضى الله عنه حين أمره النبي ﷺ على اليمن فأصببتُ معه أواني فلما قدم على النبي ﷺ وجد فاطمة وقد نضخت البيت بنضوخ فغضب . فقالت : مالك ؟ إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا . فأتيت رسول الله ﷺ فقال لي : كيف صنعت ؟ قلت أهلت باللال النبي ﷺ . فقال : إني سقت الهدبي وقرنت . قال وقال لي انحر من البدن سبعا وستين أو ستا وستين وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بدنة منها بضعة^(١) . أخرجه أبو داود والنسائي . (النضوخ) بخاء معجمة ضرب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بات رسول الله ﷺ بذى الحليفة حتى أصبح ثم ركب حتى إذا استوت به راحلته على اليبداء حمد الله وسبح وكبر وهلل ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدم أمر الناس فحلوا حتى إذا كان يوم التروية أهلوا بالحج فلما قضى رسول الله ﷺ الحج نحر سبع بدئات بيده قياما « وفي رواية عن بلال ابن الحارث : قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا ؟ قال بل لكم خاصة . أخرجه أبو داود . وأخرج منه النسائي : فسخ الحج فقط . (وفسخ الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويحل ثم يعود ويحرم به

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أهل رسول الله ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج . أخرجه أبو داود

وعن عكرمة بن خالد الخزومي . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال : لا بأس اعتمر النبي ﷺ قبل الحج . أخرجه البخاري . وله في أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي ﷺ بعث أبا بكر

(١) البضعة بنتج الباء : القطعة من اللحم

على الحج يُخبر الناس بمناسكهم ويُبأفهم عن رسول الله ﷺ حتى أتوا عرفة من قبل ذي المجاز (١) فلم يقرب السكبة ولكن شمر إلى ذي المجاز. وذلك أنهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة إلى الحج وعن ابن المسيب أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أتى عمر رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذي قبض فيه عن العمرة قبل الحج. أخرجه أبو داود

﴿ الباب الخامس في الطواف والسعي ﴾

(وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الأول في كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب . فقال المشركون انه يقدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركنين لبري المشركين جلدتهم . فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس : ولم يمنعهم أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها الا بقاء عليهم . أخرجه الخمسة . زاد البخاري في رواية : لما قدم رسول الله ﷺ لعامة الذي استأمن فيه قال : أرملوا لبري المشركين قوتهم والمشركين من قبل قعقعمان (٢) * وفي أخرى : انما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة لبري المشركين قوته * وفي أخرى لأبي داود : أن رسول الله ﷺ اضطجع فاستلم وكبر ثم رمل ثلاثة أطواف ، فكانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيّبوا عن قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرملون فتقول قريش كأنهم الغزبان

(١) ذو المجاز : موضع سوق بمرفة على ناحية كعب بن عيينة على فرسخ من مرفة كانت تقوم في الجمالية ثمانية أيام (٢) امه جبل بمكة

قال ابن عباس فكانت سنة^١ ومعنى (وهتهم) أضعفتهم (والاشواط) جمع شَوَاطٍ والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت (والرمل) سرعة المشي والمرؤلة (والاضطباع في الطواف) أن يُدخِل الرجل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويجمع طرفيه على عاتقه الأيسر ومنكبه الأيمن ويفعل الأيسر . مسمي بذلك لابتداء الضميرين وهما من تحت الأبط

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أطواف ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . فقال صدقوا وكذبوا . قلت : ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قدم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فأمرهم أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً . قلت : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد ، حتى خرج العواتق^(١) من البيوت وكان ﷺ لا يضرب الناس بين يديه فلما كثروا ركب ، والمشى في السعي أفضل . أخرجه مسلم واللفظ له وابو داود بنحوه . وزاد إن قريشاً قالت زمن الحديبية : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النعف . فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله ﷺ والمشركون من قبل قُعيقيعان فقال ﷺ لأصحابه : أرملوا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة . وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد : فطاف على بغير لیسعوا كلامه وليرأوا مكانه ولا تناله أيديهم . (النعف) دود يكون في أنوف الابل والنعف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا استلم

(١) العواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك فتخدر في بيت أهلها ولم تبين الى زوج

الركن الاسودَّ أوَّلَ ما يطوفُ يَحْبُثُ ثلاثة أطواف من السبع . أخرجه الستة
الا الترمذي * وفي رواية : وكان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا
والمروة * وفي رواية للشيخين : رَمَلَ من الحَجَرِ الى الحَجَرِ ثلاثا ومشى أربعاً
ثم يصلي ركعتين ، يعني بعد الطواف . ثم يطوف بين الصفا والمروة في الحج
والعمرة . (الخلب) ضرب من السير سريع

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ مكة فدخل المسجد
فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمى ثلاثا ومشى أربعاً ثم أتى المقام . فقال
« واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » وصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت
ثم أتى الحجر بعد الركعتين فاستلمه . ثم خرج الى الصفا والمروة أظنه قال « ان
الصفا والمروة من شعائر الله » . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر رسول الله ﷺ وأصحابه
رضي الله عنهم من الجعرانة فرموا بالبيت وجعلوا أردبهم تحت آباطهم ثم
قدفوها على عوارقهم اليسرى . أخرجه أبو داود

وعن عروة رضي الله عنه . قال : أحرم عبدُ الله بن الزبير بعُمرة من
التنعيم ثم رأته بسعى حول البيت الاشواط الثلاثة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان : اذا أحرم من مكة لم يطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى وكان لا يرمل اذا طاف حول
البيت اذا أحرم من مكة . أخرجهما مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ . لم يرمل في السبع
الذي أفاض فيه

وعن أسلم . قال سمعت عمر رضي الله عنهما يقول : فيم الرَّمْلانُ
والكشْفُ عن المنارِكب وقد أظنا الله الاسلام ونفى الكفر وأهله ؟ لكن مع
مع ذلك لاندع شيئاً كنا نفعله مع رسول الله ﷺ . أخرجهما أبو داود . (أظناً)

مثل وطأاً ومعناه ثبت ومهد

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال : طاف رسول الله ﷺ مُضْطَبِعاً
بُزْد . أخرجه أبو داود والترمذي وعنده ببرد أخضر

وعن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه . قال : رأيت النبي ﷺ قد
خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم
ووضَعُوا أخدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسَطَهُمْ . أخرجه أبو داود

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابس بن ربيعة . قال رأيت عمر رضي الله عنه يُقبّل الحجر ويقول :
إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك
ما قبلتُك . أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائي في رواية : ولكن رأيت رسول
الله ﷺ بك حَفِيّاً ولم يذكر يقبلك . (الخفي) المبالغ في الأكرام والعناية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لم أر رسول الله ﷺ يستلم من
البيت إلا الرُّكْنَيْنِ البَاطِنَيْنِ . أخرجه الخمسة إلا الترمذي * وفي رواية :
ما تركتُ استلام هذين الركنين الباطنين والحجر في شدة ولا رخاء . منذ
رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما * وفي أخرى للشبخين . قال نافع : رأيت ابن
عمر يستلم الحجر بيده ثم يقبل يده * ولأبي داود والنسائي كان ﷺ لا يدع أن
يستلم الركن الباطني والحجر في كل طوافه * وفي أخرى للبخاري والنسائي :
سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر . فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمه
ويقبله ! فقال الرجل أرأيت إن زُحمتُ أرأيت إن غُلبت ؟ قال ابن عمر :
اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله . ومعنى (اجعل أرأيت
باليمن) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كأنه باليمن وأنت
موضعك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال طُفْتُ مع عبد الله - يعني أباه (١) - فلما جئنا دُبُرَ الكعبة قلت : ألا تَتَعَوَّذُ ؟ قال أتعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الطُّفَيْل . قال : كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن الا استلمه . فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : ان النبي ﷺ لم يكن يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني . فقال معاوية : ليس شيء من البيت مهجوراً . وكان ابن الزبير يستلمن كلهن . أخرجه الشيخان والترمذي وعن حنظلة . قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زحاما مرء ولم يزاحم وان رآه خالياً قبله ثلاثاً ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك . وقال ابن عباس : رأيت عمر فعل مثل ذلك . وقال عمر رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك . أخرجه النسائي

وعن عروة . قال قال رسول الله ﷺ لابن عوفٍ : يا أبا محمد كيف صنعتَ في استلام الركن الاسود ؟ قال : استلمتُ وتركتُ ! قال : أصبت . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه أخبر بقول عائشة : إن الحجر (٢) بعضه ليس من البيت . فقال : والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

(١) الحديث هكذا في سنن أبي داود لكن (يعني أباه) ليست فيه قال في عون المبرود : ولفظ ابن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه من جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو . ثم قال وقوله من أبيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصبح فيكون شعيب ومحمد طاقاً جميعاً مع عبد الله اه
(٢) الحجر هو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي وهو على صفة نصف دائرة وقدره تسعة وثلاثون ذراعاً

ﷺ : إني لأظن (١) أن رسول الله ﷺ لم يترك استلام هذين الركنين إلا أنهما
ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس من وراء الحجر الا لذلك . أخرجه
أبو داود

وعن عبيد بن عمير . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يُزارحم على
الركنين زحاما . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انك تزارحم على الركنين زحاما
مارأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يُزارحمه ؟ فقال : ان أفعلاً فاني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان مسحهما كفارةٌ للخطايا . وسمعته يقول :
من طاف بهذا البيت أسبوعاً فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف
ولا يرفع قدماً ولا يضع قدماً الا حطَّ الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة .
أخرجه الترمذي والنسائي . (الاسبوع) سبع مرات ومنه أسبوع الايام
لاشماله على سبعة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ما بين الركن والباب
المُتَزَمِّم . أخرجه مالك

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلاً يقول قال رسول الله ﷺ لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه : يا أبا حفص إنك فيك فضلٌ قوَّةٌ فلا تؤذ الضعيف .
إذا رأيت الركنِ خلواً فاستلمه والا فكبر وأمض . ثم قال سمعت عمر رضي الله
عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل قوتك . أخرجه رزين
وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ،
أخرجه البخاري تعليقاً

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يقرن بين الاسبوع ويُسرِع المشي
ويبدأُ عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين *

(١) قوله : اني لاظن جواب ان . ومعناه ان ابن عمر كان يلم ترك رسول الله صلى عليه
وسلم الاستلام ولم يكن يلم عليه فلما أخبره عبد الله بن محمد بهذا عرف حلة ذلك

وفي رواية : أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين فكان إذا طاف يُسرعُ المشي . أخرجه رزين

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها . أنها : طافت معها أربعة أسابيع مقرونة ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين . قالت وآستحب استلام الركن في كل وتر . أخرجه رزين

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى اناخ بذئ طوى وصلى ركعتين . أخرجه مالك

وعن اسماعيل بن أمية . قال قلت لآزهري : إن عطاء يقول تُجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف . فقال : اتبع السنة أفضل ، لم يطف رسول الله ﷺ قط أسبوعاً إلا صلى له ركعتين . أخرجه البخاري تعليقاً

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الطواف بسورتى الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . أخرجه الترمذي وعن كثير بن جهمان . قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسعى . نقلت أنمشي في المسعى ؟ فقال لئن سمعيتُ لقد رأيت رسول الله ﷺ يسعي ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه . أخرجه مالك والنسائي . ومعنى (انصبت قدماه) انحدرت في المسعى

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا . أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه : فلما علا على

الصفاء حيث يُنظرُ الى البيتِ رُفِعَ يديه فجعلَ يَدَ كَرِ اللهُ تَعَالَى ماشاء
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليس السعيُّ في بطن الوادي بين
 الصفا والمروة سُنَّةً ، انما كان أهلُ الجاهلية يَسْعَوْنَهَا ويقولون : لا نُحِبُّ البَطْحَاءَ ،
 الاشدَّاءَ . أخرجه البخاري (الشد) العَدْو . والمراد (بالبطحاء) ههنا بطنُ المسمى
 وعن صَفِيَّة بنت شَيْبَةَ . ان امرأة قالت : رأيت رسول الله ﷺ يمشي
 في بطن المسيل يقول : لا يُقَطِّعُ الوادي الا شدَّاءَ . أخرجه النسائي
 وعن الزهري . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما . هل رأيت رسول
 الله ﷺ رَمَلَ بين الصفا والمروة ؟ فقال : كان في جماعة من الناس فرَمَلُوا فما
 أُرَاهم رَمَلُوا الا برَمَلِهِ . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : الطواف
 حول البيت مثلُ الصلاة الا أنكم تسكُمون فيه ، فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير .
 أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي * وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر . قال :
 أَرَقِلُوا من الكلام في الطواف فانما أنتم في صلاة
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع
 على بعير يستلمُ الركنَ بيمينه (١) . أخرجه الخمسة * وفي رواية : كما أتى
 الرُّكْنَ أشارَ اليه بشيء في يده * وفي أخرى لابن داود : أن النبي ﷺ قَدِمَ
 مكة وهو يشتمكي فطاف على راحلته كما أتى على الركن (٢) استلمه بيمينه فلما
 فرغ من طوافه أناخ وصلى ركعتين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طاف النبي ﷺ على بعيره يستلم
 الركن كراهيةً أن يصرف عنه الناس . أخرجه مسلم والنسائي * ولمسلم في

(١) المحجن المعاصم الدرجه الطرف

(٢) في نسخة كما أتى الركن

أخرى . وأبي داود عن ابن عباس : يستلم الركن بمحجن كان معه ويُقبل المحجن . (المحجن) كالصوّلجان

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : شكوت الى رسول الله ﷺ أنني أشتكى فقال : طوفي من وراء الناس وأنت رابكة . فطفئت والنبي ﷺ يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن وبرة بن عبد الرحمن . قال سألت رجلاً ابن عمر رضي الله عنهما فقال أيا صلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف ؟ قال نعم . قال : فإن ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف : فقال : قد حجج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله ﷺ أحق أن نأخذ أو بقول ابن عباس ، ان كنت صادقا ؟ أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . أخرجه البخاري

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت فصلى آية ساعة شاء من ليل أو نهار . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الزبير المسكي . قال : رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسبوعاً ثم يدخل حجرته فلا ندري ما يصنع . قال : ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد حتى عند الغروب . أخرجه مالك

﴿ في طواف الزيارة ﴾

عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم . أن النبي ﷺ : أخر الطواف يوم النحر الى الليل . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية أخرى :

طواف الزيارة

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . أخرجه الشيخان وأبو داود ﴿ في طواف الوداع ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الناس يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَنْفِرُ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي مَوْطَأِ مَالِكٍ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ النَّسْكِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَفِيهِ أَنَّهُ رَدَّ رَجُلًا مِنْ مَرَّةِ الظُّهْرِ أَنَّ (١) لَمْ يَكُنْ وَدَعَ الْبَيْتَ حَتَّى وَدَعَ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : رُحِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَتْ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ * وَفِي رِوَايَةٍ . قَالَ : أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِم بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرَأَةِ الْحَائِضِ

وعن عائشة رضي الله عنها . أن صفيّة بنت حيّ زوج النبي ﷺ حاضت فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : أحابستناهي ؟ فقالوا : أنها قد أفاضت قال فلا إذا . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين

وعن عمرة . أن عائشة رضي الله عنها . كانت إذا حجّت ومعها نساء تخاف أن يحضنَ قدامتهن يوم النحر فأنضنَ فإن حِضْنَ بعد ذلك لم تنظرنَهن تنظرنَهن وهن حيضٌ . أخرجه مالك

﴿ في طواف الرجال مع النساء ﴾

عن ابن جريج . قال : أخبرني عطاء . إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال ، قال كيف يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ قُلْتُ :

(١) موضع على مرحلة من مكة . قال الوافدي : بينه وبين مكة خمسة أميال

أَبَعَدَ الْحِجَابَ وَقَبْلَهُ؟ قَالَ: لَقَدْ أَذْرَ كُنْتُ بَعْدَ الْحِجَابِ. قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ يَخْتَالِطُنَ الرِّجَالَ. قَالَ لَمْ يَكُنْ يَخَالِطُنَ الرِّجَالَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةَ مِنَ الرِّجَالِ لَا تَخَالِطُهُمْ. فَقَالَتْ امْرَأَةٌ انْطَلَقِي نَسْتَلِمُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ انْطَلَقِي عَنْكَ وَأَبَتْ. وَكُنْ يُخْرِجُنَّ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. (حَجْرَةٌ) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَسُكُونِ الْجِيمِ بَيْنَهُمَا، أَيْ نَاحِيَةِ مَنْفَرْدَةٍ

﴿ فِي الطَّوَافِ وَرَاءَ الْحِجْرِ ﴾

عَنْ أَبِي السَّفَرِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ. قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ﴾

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ: يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَ بِيَدِهِ ^(١) (الْخِزَامَةُ) مَا يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ مِنْ شَعْرِ كَالْحَلْقَةِ لِيُقَادَ بِهِ وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ. أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ ^(٢) تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَأَسْتِ فِي بَيْتِكَ كَانَ خَيْرًا

(١) كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ نَذَرَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ كَذَلِكَ وَكَانَ هَذَا مَرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ بِالْبَهَائِمِ وَهُوَ مَثَلَةٌ وَقَدْ صَرَحَ النَّسَائِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ نَذْرًا
(٢) أَيْ مَصَابَةٌ بِرَضِ الْجُدَامِ وَهُوَ مَرَضٌ فِي كُلِّ أَطْرَافِ الْمَصَابِ بِهِ نَسَالَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ

لكِ فجلست في بيتها . فمرُّ بها رجل بعد ما مات عمرُ رضي الله عنه . فقال لها :
إن الذي نهاك قد مات فأخْرِجِي . فقالت والله ما كنتُ لأُطِيعه حياً واعصيه
ميتاً . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقود ^(١) ابن عباس : فيُقيمه عند
الشُّقَّة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحَجْرَ مما يلي الباب ^(٢) فيقول له ابن عباس
أُنِدِّتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يصلي ههنا ؟ فيقول : نعم فيتقدم فيصلي .
أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان إذا دخل مكة مُراهقاً
خرج إلى عرفة قبل أن يطرفَ بالبيتِ وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن
يرجع . والمراد بقوله (مُراهقاً) أي قد ضاقَ عليه الوقتُ حتى خافَ فوتَ
الوقوف بعرفة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : انما جعل
الطواف بالبيتِ وبين الصفا والمروة ورمي الجمارِ لاقامةِ ذكرِ الله تعالى . أخرجه
أبو داود والترمذي

﴿ الدعاء في الطواف والسعي ﴾

عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف
ما بين الرُّكنين : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ . أخرجه أبو داود

وعن نافع أنه سمع ابنَ عمر رضي الله عنهما يقول على الصفا : اللهم انك
قلت ادعوني أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعادَ واني أسألك كما هديتني
للاسلام أن لا تنزعني مني حتى تتوفاني وأنا مسلمٌ . أخرجه مالك * وزاد
رزين : وكان يكبر ثلاث تكبيراتٍ ويقول : لا إله الا الله وحده لا شريك له

(٢) أي باب البيت

(١) نسخة : يعود والصحيح يعود بالفان

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك سبع مرات ويصنع في المروة كذلك في كل شوط * وفي رواية لرزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ويدعو فيما بين ذلك يسأل الله تعالى ويهبط حتى اذا كان يبطن المسيل سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي على المروة فيرتقي عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وعن ابن شهاب قال . كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يلبّي وهو يطوف بالبيت . أخرجهما مالك

﴿ الفصل الثالث في دخول البيت ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال : اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها ^(١) اني أخاف أن اكون قد شققت على أمي . أخرجه ابو داود والترمذي * وعنده . وردت اني لم أكن فعلت اني أخاف أن اكون قد أتعبت أمي من بعدي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخل النبي ﷺ البيت هو وأسامة ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم فأغلقوا عليهم . فلما فتحوا كنت أول من وأج فلتيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ فقال

(١) أي لو هلت في أول الامر ما هلت في آخره . ما دخلتها خوفا من ان الناس يتخذون ذلك سنة وبنالهم حرج من ذلك لكثرة الناس في الحج وضيق البيت فاما ان يدخلوا جميعا وذلك يستغرق من الوقت . والله يفوت عليهم ما هو اهم من ذلك من أمور الحج واما ان يتركوا ذلك فيعتقدوا أنهم تركوا سنة . والمتمم الصحيح أن دخول الكعبة ليس من السنن المرغب فيها في الحج

نعم بين العمودين اليمانيين وذَهَبَ عني أن أسأله كم صلى . أخرجه الستة * وفي رواية : فسأت بلالاً حينما خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعموداً عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفي رواية : صلى ركعتين بين السارين اللتين عن يسارك إذا دخلتَ ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين * وفي أخرى لمسلم : أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقته القصواء وهو مُرْدِفُ أسامة * وفي أخرى : على ناقه لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال انثني بالفتاح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا اليف من صابي فأعطته إياه فجاء به الى النبي ﷺ ففتح وذكر نحوه * وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس . قال : إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال : أخبرني أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يُصَلِّ فيه حتى خرج فلما خرج رَكَعَ في قِبَلِ البيت ركعتين فقال هذه القبلة * وفي أخرى للبخاري : دخل الكعبة وفيها ستة سواري فقام عند كل سارية فدعا ولم يُصَلِّ * وعند النسائي : دخل الكعبة وسبَّح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفي أخرى له : دخل فمضى حتى إذا كان بين الاسطواناتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من ذُر الكعبة فوضع وجهه وخذته عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل رُكن من أركان الكعبة فاستقباه بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مُسْتَقْبِلَ وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة . (القصواء) التي قُطِعَ طرف أذنها ولم تكن ناقه النبي ﷺ كذلك وإنما كان لقباً لها وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله ﷺ أبي أن

يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت وأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأزلام فقال رسول الله ﷺ : قائلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط . فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه . أخرجه البخاري . (الأزلام) القِداح التي كانوا يستقسبون بها ^(١)

وعن الأسمية قالت قلت لعثمان ^(٢) رضي الله عنه : ما قال لك رسول الله ﷺ حين دعاك ؟ قال قال لي : اني نسيت أن أمرك أن تحمّر القرنين ^(٣) فإنه ليس ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي . أخرجه أبو داود (التخمير) التغطية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أحب أن أدخل البيت وأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحجر فقال صلي فيه إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة منه وإن قومك اقتصروا ^(٤) حين بنوا

(١) الاستقسام : طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقدر . وهو استعمال منه . وكانوا إذا أراد احدهم سفراً أو تزويجاً أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام . وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر فغل فان خرج أمرني مضى لشانه وان خرج نهاني أمسك وان خرج النفل عاد فأجلها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر أو النهي . وقد حرم الله تعالى ذلك شديداً ونهى عنه في كتابه الكريم . والناس يفعلون الآن ما يمانل ذل أهل الجاهلية من كل وجوهه حتى اند نسبوا الى الانبياء هذا فصنعوا كتاباً سموه فرقة الانبياء وواقه ان الانبياء يرثون من ذلك براعة ابراهيم واسماعيل مما نسب اليهما المشركون من فريش . وقد اخترع للناس انواعاً أخرى من الاستقسام بالأزلام كان يفتح احدهم المصحف او كتاباً غيره فإذا كان أول ما يقر عليه نظره من الصفحة اليمنى مثل : قاشوا في منابها أو نحوها مضى وان كان غير ذلك انصرف عن قصده . وكان يقبض احدهم هدىً مجهولاً من حب المسبحة أو غيرها ثم يتولى كلمة عند كل حبة وبعضهم يقول الله محمد ، ابو جهل ، فان انتهى الحب الى (الله) علم ان ما يريد حسن جداً واذا كان (محمد) كان أقل من الاول واذا كان (ابا جهل) كان سيئاً جداً وهكذا يفعل نحو هذا من أشياء أخرى غير ذلك وهي على هذا النحو وكأها من الاستقسام بالأزلام وقد نس علماء الدين السالفون على ذلك واقه للوفيق والمهادي (٢) أي ابن طلحة حاجب البيت

(٣) قال في دون المعبود : أي تمنى قرني السكبش الذي فدى الله تعالى به اسماعيل عليه السلام عن أعين الناس

(٤) أي فصرت بهم نفقة البناء كما في رواية أخرى

السكبة فأخرجوه عن البيت . أخرجه الأربعة * وفي أخرى للنسائي : قلت
يا رسول الله ألا أدخل البيت ؟ قال . ادخلي الحجر فإنه من البيت

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل السكبة يمشي
قَبْلَ وَجْهِهِ حين يدخلُ ويجعلُ البابَ قَبْلَ ظَهْرِهِ ويمشي حتى يكونَ بينه
وبين الجدار الذي قَبْلَ وَجْهِهِ قَرِيباً من ثلاثة أذْرُعٍ فيصلي ، يتَوَخَّى المِكانَ
الذي أخبره بلالٌ أن رسولَ الله ﷺ صلى فيه . قال وليس على أحدٍ بأمنٌ أن
يصلِّي في أيِّ نواحي البيت شاء . أخرجه البخاري . (التَّوَخَّى) القَصْدُ والاعتماد

﴿ الباب السادس في الوقوف والافاضة ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الوقوف وأحكامه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزْدَلِيفَةِ وكانوا يُسَمُّونَ الحُمْسَ ^(١) وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء
الاسلامُ أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتي عرفة فيقف بها ثم يفيض منها . وذلك
قوله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » . أخرجه الحُصَيْبُ * وفي رواية :
قالت عائشة رضي الله عنها : الحُمْسُ هم الذين أنزل الله تعالى فيهم « ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس » قالت وكان الناس يُفيضون من عَرَقاتِ والحُمْسِ من
مَزْدَلِيفَةِ ، يقولون لا نفيض إلا من الحرم فلما نَزَلَتْ « ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس » رجعوا الى عَرَقاتِ * وذَكَرَ رزين رواية . قال : كانت قريش ومن
دان دينها وهم الحُمْسُ يقفون بالمزْدَلِيفَةِ ويقولون نحن قَطَيْنُ ^(٢) الله تعالى

(١) الحُمْسُ : قريش ومن كان يأخذ ما أخذها من القبائل كاللوس والحزرج وخزاعة وتقيف
وغزوان وبنو عامر وبنو صعصعة وبنو كنانة الابن بكر . والاحمس في كلام العرب الشديد ،
وسموا بذلك لما شددوا على أنفسهم ، وكانوا إذا أهلوا بالحج أو عمرة لا يأكلون لحماً ولا
يفسرون وبرا ولا شعرا وإذا قدموا مكة وضموها نياهم التي كانت عليهم

(٢) قَطَيْنُ : جمع قاطن من قطن بالمكان اقام به وتوطن . وفي الكلام محذوف وهو مكة (بيت)

أى جيران بيت الله تعالى فلا نخرج من حرمة وكان يدفع بالعرب أبو سيارة على حمار عربي من عرفة . (الحمس) قريش سميت بذلك لشجاعتها وشدتها وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : أضللت بعير آلِي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا ؟ وكانت قريش تُعدُّ من الحمس . أخرجه الشيخان والنسائي وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان الأزدي رضى الله عنه قال : أنا ابن ميربَع الأنصاري رضى الله عنه ونحن وقوف بالموقف مكاناً يُباعده عمرو عن الامام . فقال لني رسول الله ﷺ اليكم يقول : كونوا على مشاعركم فانكم على لارث من لارث ابراهيم . أخرجه أصحاب السنن . (المشاعر) جمع مشعر وهو المعلم . والمراد بها معالم الحج وعن نبيط بن شريط الأشجعي رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة واقفاً على جبل أحر يخطب . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد بعد الصلاة

وعن العذاه بن خالد بن هوذة العامري رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائماً في الركابين وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أو عمه . قال رأيت النبي ﷺ وهو على المنبر بعرفة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : غدا رسول الله ﷺ من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بنمرة (وهو منزل الأمراء الذي تنزل فيه ^(١) بعرفة) حتى اذا كان بعد صلاة الظهر راح ﷺ مهجراً فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .

(١) الذي في سنن أبي داود (وهو منزل الامام الذي ينزل فيه) وشرحه : وهذا الموضع يقال له الاراك

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود . (التمهيد) هنا السير عند الهاجرة وهي شدة الحر

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يغدو إذا طلعت الشمس إلى عرفة . أخرجه مالك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم غدا إلى عرفت . أخرجه أبو داود والترمذي . وعند أبي داود : صلى الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى
وعن عروة بن مضر عن الطائي رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين أقام الصلاة فقلت يا رسول الله أني جئت من جبلتي طيء
أكلت راحلي (١) وأتعبت نفسي ، والله يا رسول الله ما تركت من حبل (٢)
الوقوف عليه فهل لي من حجاج ؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى معنا صلاتنا هذه ها هنا ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفرغه (٣) . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن يعمر اللدبي رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع (٤) قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج . أيام منى ثلاثة أيام « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » . أخرجه أصحاب السنن

(١) أعينها من شدة السير والاسراع

(٢) في سنن أبي داود (حبل) بفتح الحاء المهملة واسكان الموحدة : أحد جبال الرمل وهو ما اجتمع فاستطال وارتفع

(٣) التفت : ما يصنعه المحرم عند حله من تفصير الشعر وحلقه ونحر البدن وقضاء جميع المناسك . وأصل التفت الوسخ والقدر . وقبل هو اذهاب الشمت والدرن مطلقاً

(٤) هي ليلة العيد سميت جمعاً لجمعهم بين صلاة المغرب والمشافي مزدلفة فيها ، أو لاجتماع الحجاج كلهم في تلك البقعة وازدلافهم إلى الله تعالى بالتقرب إليه بالوقوف فيها . وقبل غير ذلك

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ على قزح (١)
 فقال : هذا قزح وهو الموقوف وجمع كله موقوف . ونحرت هاهنا ومنى كلها
 منحرة فأنحروا في رحالكم . أخرجه أبو داود
 وعن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : عرفة كلها موقف
 وارتفعوا عن بطن عرنة (٢) . والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن
 محسر (٣)

﴿ الفصل الثاني في الإفاضة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة
 فسمع وراءه زجراً شديداً وضرباً للابل فأشار إليهم بسوطه . فقال : أيها
 الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع . أخرجه الحنفية إلا الترمذي .
 (الإيضاع) الإسراع

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة
 حين وقعت (٤) الشمس حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضع ولم يستبغ
 الوضوء . فقلت الصلاة يا رسول الله ؟ فقال : الصلاة أمامك . فركب فلما جاء
 المزدلفة نزل فتوضأ فاستبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب . ثم أناخ كل
 إنسان بعيره . ثم أقيمت الصلاة فصلى العشاء ولم يصل بينهما شيئاً . أخرجه
 الستة إلا الترمذي * وفي رواية عن عروة . قال : سئل أسامة رضي الله عنه ، كيف
 كان رسول الله ﷺ يسير في حجة الوداع حين دفع ؟ فقال : كان يسير العنق (٥)

(١) قزح هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة من بين الامام

(٢) بطن عرنة : واد بمحذاة عرفة وقيل مسجد عرفة والمسيل كله

(٣) بطن محسر : هو وادي للمزدلفة قال في كتاب مسلم أنه من منى

(٤) أي غابت (٥) العنق هو السير الذي بين الابطاء والاسراع . قال الفاضل عياض

في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال النزاز : العنق سير سريع . وقيل المنى الذي

يتحرك فيه عنق الدابة . وفي الفائق : العنق الخطو الفسيح والشمس تعربك الدابة حتى يستخرج

أقصى ما عندها من السير وأصل النمس غاية المشي

فاذا وجدَ فَجْوَةً نَصَّ . قال هشام (والنَّصُّ) فوق العنق
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أنا ممن قَدَّمَ النبي ﷺ ليلة المزدلفة
في ضَعْفَةِ أَهْلِهِ . أخرجه الحمسة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذنتُ سَوْدَةَ رضي الله عنها
رسول الله ﷺ أن تفيضَ من جَعَمِ بَيْسَلٍ ، وكانتِ امرأةً ضَخْمَةً ثَبِطَةً
فأذِنَ لها . قالت عائشة رضي الله عنها : أَيْتَنِي كُنْتُ استأذنتُهُ كما استأذنتَهُ .
وكانتِ عائشة لا تُفيضُ إلا مع الامام . أخرجه الشيخان والنسائي . (ثَبِطَةٌ)
أي بَطِيئَةٌ

وعنها رضي الله عنها . قالت : أرسل رسول الله ﷺ بأم سلمة ليلة النحر
فَرَمَتِ الجِرَةَ قبل الفجرِ ثم مَضَتْ فأفاضت . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن فاطمة بنت المنذر . قالت : كانت أسماء بنتُ أبي بكر تأمر الذي
يُصلي لها ولأصحابها الصبح بالمزدلفة أن يصلي حين يطلعُ الفجرُ ثم تركب
فتسير إلى منى ولا تقفُ . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : كان أسامةُ رَدَفَ رسول الله
ﷺ من عرفة إلى المزدلفة . ثم أَرَدَفَ الفَضْلَ من مَزْدَلِفَةَ إلى منى فكلاهما
قالا : لم يزل رسول الله ﷺ يُلَبِّي حتى رمى جَمْرَةَ العَقَبَةِ . أخرجه الحمسة
وعن سعيد بن جبير . قال : كنت مع ابن عباس بعرفة فقال : مالي لأسمع
الناسَ يُلَبُّونَ ؟ قلت : يخافون من معاوية . فخرج من فُسْطَاطِهِ وهو يقول :
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ فانهم قد تَرَكَوا السَّنَةَ عن بَعْضِ (٢) علي . أخرجه النسائي
وعن محمد بن أبي بكر الثقفِي قال : سألت أنس بن مالك ونحن غاديان من
منى إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي ﷺ ؟ قال : كان

(١) أي بسبب بغضهم لابي بن أبي طالب رضي الله عنه

يُدَبِّي الْمُدَبِّي فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ الْمَكْبَّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَهُلَّلُ الْمَهَالُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَعِيبُ أَحَدٌ عَلَى صَاحِبِهِ . أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَالنَّسَائِيُّ

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان علي رضي الله عنه يدبِّي بالحجج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قَطَعَ التلبيةَ . أخرجه مالك . (زاغت الشمس) إذا زالت

وعن أسامة رضي الله عنه قال : كنت رَدَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعرفة فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى . أخرجه النسائي

﴿ الباب السابع في الرمي ، وفيه أربعة فصول ﴾

(الفصل الأول في كيفيته)

عن عبد الرحمن بن زيد قال : رمى ابن مسعود جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنْىً عَنْ يَمِينِهِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا . فَقَالَ : هَذَا الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسِيُّ ، وَهَذَا لَفْظُ الشَّيْخَيْنِ * وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ : أَتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَاسْتَبَطَّنَ الْوَادِيَّ وَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَجَعَلَ يرمي الجمره على حاجبه الأيمن . وذكر نحوه

وعن سعد رضي الله عنه قال : رَجَعْنَا فِي الْحَجَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْضُنَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَبَعْضٌ يَقُولُ بِسِتٍّ وَلَا يَعِيبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ : هَاتِ أَقْطُ لِي . فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ . فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ : بَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ . إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ (١) ، فَانْمَا

(١) يريد تحذيرهم ان يرموا ببعض كبير ظنا منهم أنه أبلغ في الرمي كما تظن العامة عند الرمي أنهم يرمون ابليس وذلك من فرط جهلهم فيعمدون الى حصى كبير يزعمون أنهم يبالبون

هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين . أخرجهما النسائي (وحصى الخذف)
بالحاء المعجمة

﴿ الفصل الثاني في وقت الرمي ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي يوم النحر ضحى . وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس . أخرجه الخمسة الا البخاري
وعن نافع . أن ابنة أخ لصفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر
نُفِست بالمزدلفة فتخلفت هي وصفية حتى أتتا منى بعد أن غربت الشمس
يوم النحر فأمرها ابن عمر أن ترميا حين قدمنا ولم ير عليهما بأساً . أخرجه
مالك

وعن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ أرخص لرعاء الإبل في البيوتة عن منى^(١) برمون يوم النحر ثم برمون
الغد ومن بعد الغد ليومين ثم برمون يوم النفر . أخرجه الأربعة * وقال مالك
تفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم برمون يوم النحر فإذا مضى اليوم الذي
يليه رموا من الغد وذلك يوم النفر الأول برمون لليوم الذي مضى ثم برمون
ليومهم ذلك لأنه لا يقضي أحد شيئاً حتى يجب عليه فإذا وجب عليه ومضى كان
القضاء بعد ذلك . فإن بدا لهم في النفر ، فقد فرغوا ، وإن أقاموا إلى الغد
رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : من غربت له الشمس

في الإبل ، ورمي الجمرات ليس كما يفهمون . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم حذرهم من
الهلاك إذا هم غلوا في الحصيات . فكيف لو رأى ما عليه الناس اليوم من الغلو في القبور
حتى اتخذوها على مثال ما كان عليه المشركون في جاهليتهم يتمسحون بها ويطوفون ويزعمون
أن القبور ينقر بهم إلى الله ذلي . لا حول ولا قوة الا بالله

(١) أي رخص لهم أن يبيتوا في غير منى

من أوْسط أيام التَّشْرِيقِ (١) وهو بِنِي فِلا يُنْفِرُ حَتَّى بَرِيَ الْجِمَارَ مِنَ الْغَدِ .
أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

﴿ الفصل الثالث في الرمي راكباً ومشياً ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا رمى الجمارَ مشياً
اليها ذاهباً وراجعاً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن القاسم بن محمد قال : كان الناس إذا رموا الجمارَ مشوا ذاهبين
وراجعين . وأول من ركب معاوية . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر يرمي
على راحته وهو يقول : خذوا عني مناسككم . لا أدري لعلني لا أحيجُ بعد
حجَّتي هذه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الاستجمارُ تَوٌّ ورمي
الجمارِ تَوٌّ والسَّعْيُ بين الصفا والمروة تَوٌّ والطوافُ تَوٌّ وإذا استجمرَ أحدكم
فليستَجْمِرْ بِتَوٍّ . أخرجه مسلم . (التَوُّ) الوتر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لولا ما يُرْفَعُ الَّذِي يُتَقَبَّلُ مِنَ الْجِمَارِ
كان أعظمَ من ذيبٍ (٢) . أخرجه رزين

﴿ الباب الثامن في الحلق والتقصير ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى الجمرَةَ فرماها ثم أتى منزله بِنِي
وَنَحَرَ نِمَ قَالَ لِلْحَلَّاقِ خُذْ وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ

(١) هي ثلاثة أيام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في
الشمس ليجف لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بِنِي

(٢) جبل معروف عند مكة بينها وبين عرفة وهو من أعظم جبالها

وأخرت شيئاً أو قدّمته ؟ فكان يقول : لا حرجَ الا على رجل اقترضَ عرضَ مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وهلك . أخرجه أبو داود . (الحرج) الاثم والصيق . ومعنى (اقترض عرض مسلم) اغتابه ، شبه ذلك بالقطع بالمقراض وعن نافع قال : لقي ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً قد أفاض ولم يحلق ولم يقصر جهل ذلك فأمره أن يرجع فيحلق أو يقصر ثم يرجع الى البيت فيفيض . أخرجه مالك

﴿العصل الثاني في وقت التحلل وجوازه﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجرة ثم حلق أو قصر ونحر هدياً ان كان معه فقد حل ما حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : اذا رمى الجرة (يعني جرة العقبة) فقد حل له كل شيء حرم عليه الا النساء . قيل : فالطيب ؟ قال : أمّا أنا فقد رأيت رسول الله ﷺ يتضمخ بالمسك . أو طيب هو (١) ؟ أخرجه النسائي وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت ليأتي التي يصيرُ الي فيها رسول الله ﷺ مساءً يوم النحر ، فصار الي فدخل علي وهب بن زينة ومعه رجل من آل أبي أمية متمصين . فقال ﷺ لو هب : هل أفضت يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يا رسول الله . قال : فانزع عنك القميص قترعه من رأسه ونزع صاحبه قميصه من رأسه ثم قال : ولم يا رسول الله ؟ قال إن هذا يوم رخص لكم اذا أنتم رميتم الجرة أن تحلوا ، يعني من كل ما حرمت منه إلا النساء فاذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرمًا كسبائتكم قبل أن تزموا الجرة حتى تطوفوا به . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج

(١) في النسائي (أظيب هو ؟) أي لاشك في كونه طيباً

إلا حلّ . قيل لعطاء من أين تقول ذلك ؟ قال من قول الله تعالى « ثم محلّها الى البيت العتيق » . قيل : فإن ذلك من قبل المَعْرَفِ ؟ فقال : كان ابن عباس يقول هو بعد المَعْرَفِ وقبله . وكان يأخذ ذلك من أمره صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يُحِلُّوا في حَجَّةِ الْوَدَاعِ . أخرجه الشيخان . (المَعْرَفِ) اسم للموقف أي بعد الوقوف بالمَعْرَفِ

وعن حفصة رضي الله عنها . قالت : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه أن يُحِلِّلْنَ عام حَجَّةِ الْوَدَاعِ . قلت : فما يمنعك أن تحل ؟ قال اني لبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فلا أُحِلُّ حتى أنحر هديي . أخرجه السنة الا الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعُمرة وأهل أصحابه بحج فلم يُحِلُّ النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدْيِ من أصحابه وحلّ بقيتهم . أخرجه مسلم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : المرأة المحرمة اذا حَلَّتْ لم تَمْسُطْ حتى تأخذ من قرونِ رأسها . وان كان لها هدي لم تأخذ من شعرها شيئاً حتى تنحر هديها . أخرجه مالك . (وقرون الرأس) هي الضفائر من الشعر

﴿ الباب العاشر في الهدْيِ والاضاحي ، وفيه اثنا عشر فصلاً ﴾

﴿ الفصل الأول في إيجابها وأسبابها ﴾

عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رضي الله عنه . قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان على كلِّ أهل بيت في كل عامٍ أُضْحِيَّةً وَعَتِيرَةً . هل تدرّون ما العتيرة ؟ هي التي تسمونها الرَّجَبِيَّةُ . أخرجه أصحاب السنن . (والمراد بالعتيرة) هنا شاة تذبح في رجب ^(١)

(١) كانت في صدر الاسلام ثم نسخت . وقد حكى النووي الاتفاق على تفسير العتيرة بما ذكره المصنف . وقال في المرقاة هي شاة تذبح في رجب بتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
 أُمِرْتُ يَوْمَ الْأَضْحَى عِيداً جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لِمَنْ لَمْ أُجِدِ الْأَمْرِيحَةَ^(١) أَتُنِي أَفَأَضْحِي بِهَا ؟ قَالَ : لَا .
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ وَأَظْفَارِكَ وَتَقْصُ شَارِبَكَ وَتَحَاقُ عَانَتَكَ فَذَلِكَ تَمَامُ
 الْأَضْحِيِّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمْ يَكُنْ يُضْحِي عَمَّا فِي بَطْنِ
 الْمَرْأَةِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

﴿الفصل الثاني في الزكوية والمقدار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كُنَّا نَسْتَمْتَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ
 فَذَبَّحَ الْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ نَشْرَكَ فِيهَا وَالْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . أَخْرَجَهُ السُّنَنِيُّ
 وَالْبُخَارِيُّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
 فحضر الأضحى فاشتر كنا في البقرة سبعة وفي البعير عشرة . أخرجه الترمذي
 والنسائي

وعن حُجْبِيَّةَ بِنْتِ عَدِيٍّ . قَالَ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ .
 قِيلَ : فَإِنْ وُلِدَتْ ؟ قَالَ أَذْبَحُ وَلِدَهَا مَعَهَا . قِيلَ : فَالْعَرَجَاءُ ؟ قَالَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَنَسَكَ .
 قِيلَ : فَكَسُورَةُ الْقَرْنِ ؟ قَالَ لَا بَأْسَ . أُمِرْنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنِينَ وَالْأَذْنَيْنِ .
 أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَمَعْنَى (الاستشراف) اخْتِبَارُ الْعَيْنِ وَالْأَذْنِ فَتَسَامَلُ
 سَلَامَتُهُمَا مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا

في صدر الاسلام والعنبرة أيضا الدبيرة التي كانت تدبغ في الجاهلية للاصنام ، وفيها يدبغ في
 موالد الموتى من المشايخ في زمننا شبه بها كثير

(١) الدبيرة المنحة وهي ما يعطى للانتفاع بلبنه وشعره وصوفه ولعل المراد منها هنا
 شاة جاءت هدية

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في الضحايا البدنُ
الثنسيّ فما فوقه . أخرجه مالك . (الثنى) من ذوات الظلف والمافر : ما دخل في
السنة الثالثة ومن ذوات الخُفّ ما دخل في السنة السادسة
وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال : ما كُنَّا نُضَحِّي إلا بالشاة الواحدة
يَذْبَحُهَا الرجل عنه وعن أهل بيته . ثم تَبَاهَى الناسُ بعدُ^(١) وصارت مَبَاهَاةً .
أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن شهاب . قال : ما نَحَرَ رسول الله ﷺ عنه وعن أهل بيته إلا
بِدَنَةٍ واحدة أو بقرة واحدة . أخرجه مالك
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : لا تُذْبِحُ البقرة إلا عن
إنسانٍ واحدٍ ولا الشاة إلا عن إنسانٍ واحدٍ ولا البَدَنَةَ إلا عن إنسانٍ واحدٍ .
وقال لا يشترك في النُسك الجماعة ، إنما يكون ذلك في أهل البيت الواحد فقط .
أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نَحَرَ النبي ﷺ سَبْعَ بَدَنَاتٍ بيده قياماً
وَضَحَّى في المدينة كَبِشَيْنِ أَقْرَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، يَدْبِحُ وَيُكَبِّرُ وَيُسَمِّي وَيَضَعُ
رجله على صَفْحَتَيْهِمَا^(٢) . أخرجه الخمسة . (الاملح) الذي يكون بياضه أكثر
من سواده

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يُضَحِّي بِكَبِشٍ
أَقْرَنَ فَحِيلٍ^(٣) يَنْظُرُ في سوادٍ وبمِشِي في سوادٍ ويأكل في سوادٍ^(٤) . أخرجه

(١) أي تفاخروا وتكاثروا فصارت التضحية بعد أن كان يقصد بها وجه الله والنوسمة
على الفقراء والمساكين في يوم النحر صارت لا تقبل إلا تفاخراً وحرم الناس من نوابها بحرمانهم
الفقراء من المشاركة فيها

(٢) أي على جانب وجهها والصفحة عرض الوجه وفي النهاية : صفح كل شيء وجهه وناحيته

(٣) فحيل على وزن كريم : السكريم المختار للفة أي الضراب وأما الفعل فهو طام في

الذكر منها

(٤) معناه أن ما حول عينيه أسود وقوائمه سوداء وف أسود

أصحاب السنن . والمراد اختيارُ الفحل على الخَصِيّ والنَّعْجَةِ واختيارُ نُبَلِه
وعظم خَلْقِه

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الأضحية
الكبشُ وخيرُ الكفنِ الحُلَّةُ . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود من
رواية عبادة بن الصامت بنحوه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : نَحَرَ النبي ﷺ عن آلِ محمدٍ في
حجَّةِ الوداعِ بقرةً واحدةً . أخرجه أبو داود
وعن حنّسٍ قال : رأيتُ علياً رضي الله عنه ضَحَى بكبشين . وقال : أحدهما
عني والآخِرُ عن رسول الله ﷺ وقال : أمرني بذلك أو قال أوصاني به فلا
أدعُه أبداً . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عروة انه كان يقول لنيه : يا بني لا يُهْدِينِ أَحَدُكُمْ اللهُ شيئاً
يَسْتَجِيبِي أَنْ يُهْدِيَهُ لِكَرِيمِ فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ وَأَحَقُّ مِنْ اخْتِيَارِ
لِه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث فيما يجزي منها ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لَا تَدَّ بِحِوَالِ الْمُسِنَّةِ (٢)
إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ فَتَدَّ بِحِوَالِ جَذَعَةٍ (٣) مِنَ الضَّأْنِ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) وقال حديث قريب

(٢) المسنة هي الكبيرة وقال في فتح الباري قال أهل اللغة : المسن الشيء الذي يلقى سنة
ويكون في ذات الحنف في السنة السادسة وفي ذات الظلف والحافر في السنة الثالثة . وقال ابن
قارس : إذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن

(٣) قال في المصباح : الضأن ذوات الصوف من الغنم والتمر . وفي الجذعة أقوال : أحدها
ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو الأشهر عند أهل اللغة . ثانيها نصف سنة . ثالثها سبعة
أشهر . رابعها سنة أو سبعة . قال النووي ومذهب العلماء كافة ان الجذع يجزي سواء
وجد غيره أم لا وحلوا هذا الحديث على الاستحباب والافضل

(المسنة) التي لها سنون (١) والمراد الكبيرة التي ليست من الصغار
وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها
بين أصحابه فبقي عتود فذكره للنبي ﷺ : فقال ضحّ أنت به . أخرجه الخمسة
الا أبا داود * وفي رواية جندع فقال ضحّ به . (العتود) من أولاد المعزمارعي
وقوي وأتى عليه حول . (والجذع) من الشاء ما دخل في الثانية ومن البقر والحافر
مادخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة

وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن مجاشع السلمى الصحابي رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال : الجذع من الضأن يُوقى ما يوفي منه الثني . أخرجه
أبو داود والنسائي

الفصل الرابع فيما لا يجزي منها *

عن علي رضي الله عنه قال . أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف (٢)
العين والأذن وأن لا نضحّي بمقابله ولا مُدائرة ولا شرقاء ولا خرقاء .
أخرجه أصحاب السنن (المقابلة) التي قُطِع من مُقدّم أذنها قطعة وترك
معلّقة فيها كأنها زنمة (والمدايرة) التي فعل بها ذلك من مؤخر أذنها . واسم
المِلدة فيهما الإقبالة والإدبارة (والشرقاء) التي شقت أذنها فهي شاة شرقاء
(والخرقاء) من الغنم التي في أذنها خرق وهو ثقب مُستدير

وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
لا يجوز في الاضاحي العوراء بين عورؤها والمریضة بين مرضها والعرجاء بين
عرجها والعجفاء التي لا تنقي . أخرجه الاربعة . (العجف) الهزال والضعف .
والنقي المنخ

وعن يزيد ذي مضر . قال : أتيت عتبة بن عبد السلمي فقلت يا أبا الوليد

(١) كذا بالأصل والمعنى غير ظاهر فليحذر

(٢) أي تنظر اليهما وتتأمل في سلامتهما من آفة تكون بهما كالمور والجذع

اني خرجت ألتمس الضحايا فلم أجد شيئاً يُعجبني غير ثرّ ماء فكرهتها فماتت
 قال : أفلا جئتني بها ؟ قلت : سبحان الله ! تجوزُ عنك ولا تجوزُ عني ؟ قال :
 نعم أنت تشكُّ وأنا لا أشك . إنما نهى رسول الله ﷺ : عن المُصَفَّرَةِ
 والمستأصلةِ والبخفاءِ والمُشيعَةِ والكسراءِ . « فالصفرَةُ التي تُستأصلُ أذنُها
 حتى يبدُوَ صمُخُها . والمستأصلة التي يُستأصلُ قرنُها من أصله . والبخفاء التي
 تُبخرقُ عينها والمُشيعَةُ التي لا تتبع الغنمَ عجباً وضعفاً والكسراء الكسيرة .
 أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في الإشعار والتقليد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى رسول الله ﷺ بذي الحليفة
 الظهر ثم دعا بناقيه فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسَلَّتَ الدمَ عنها وقلدها
 نعلين^(١) ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالهج . أخرجه
 الحُسنَةُ الألبخاري ، واللفظ لمسلم وأبي داود . وفي رواية للخمسة عن عائشة
 رضي الله عنها . قالت : أهدى رسول الله ﷺ غنماً فقلدها . (الإشعار)
 تعلّم الهدى بشيء يُعرف به أنه هدي وكانوا يشقون أسنمة الهدى ويرسلونه
 والدم يسيل منه فيعرف أنه هدي فلا يُتعرّض له . وقوله (وسَلَّتَ الدم)
 أي مسحَه

وعن وكيع . أنه قال : إشعار البُدن وتقليدُها سنة . فقال له رجل من أهل
 الرأي : روي عن النخعي أنه قال مُثَلَّةٌ . فغضب وقال أقول لك : أشعر
 رسول الله ﷺ بُدنه وهو سنة ، وتقول روي عن فلان ؟ ما أحقك أن
 تُخبسَ ثم لا تُخرُجَ حتى تُنزِعَ عن هذا . أخرجه الترمذي . (المثلثة) الشهرة
 وتشويه الحلقة كجذع الأنف وغيره

(١) وضعهما في منقحها كالقلادة

﴿ الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان ذبح قبل الصلاة فليعد . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن البراء رضي الله عنه . قال : ذبح أبو بردة ابن ريار رضي الله عنه قبل الصلاة فقال ﷺ : أبدلها . فقال يا رسول الله ما عندي الا جذعة هي خير من مسنة ؟ قال اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحد بعدك . أخرجه الخمسة
وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بمنى : هذا المنحر وكل منى منى منحر . وقال في العمرة : هذا المنحر يعني المروة وكل فجاج مكة وطرقها منحر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : من نذر بدنة فانه يُقلدها بنعلين ويُشعرها ثم ينحرها عند البيت أو بمنى يوم النحر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جزوراً من الابل والبقر فلينحرها حيث شاء .
وعنه أيضاً أن ابن عمر . قال : الأضحية يومان بعد يوم النحر . قال مالك وبلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله . أخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل السابع في كيفية الذبح ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوئين . فلما وجههما قال : أي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين . إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم منك ولك وإليك . اللهم عن محمد وأمة . بسم الله والله أكبر ثم ذبح . أخرجه أبو داود والترمذي . (الموجوء) المرصوص الخصيتين
وعنه رضي الله عنه . قال : شهدت المصلي مع رسول الله ﷺ فلما قضى

خُطِبَتْهُ نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ وَأَتَى بِكَبْشٍ فذبحه بيده وقال : بسم الله والله أكبر
 هذا غني وعن من لم يُضَحَّحْ من أممي . أخرجه الترمذي ^(١)
 وعن عرفة بن الحارث الكندي رضي الله عنه . قال : شهدت رسول الله
 ﷺ في حجة الوداع وأُتِيَ بالبُذْنِ فقال : ادعوا لي أبا الحسن . فدعى له علي
 فقال : خذْ بِأَسْفَلِ الْحَرْبَةِ ففعل ، وأخذ ﷺ بأعلاها ثم طَعَنَ بِهَا الْبُذْنَ | وهي
 مَعْقُولَةٌ الْيَدِ الْيَسْرَى قَائِمَةٌ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا فَلَمَّا نَحَرَ الْبُذْنَ وَوَجِبَتْ جُنُوبُهَا .
 قال : من شاء اقتطع وذلك يوم النحر بمنى ^(٢) [فلما فرغ ركب بغلته وأردف
 علياً رضي الله عنه . أخرجه أبو داود ، وفي رواية له عن عبد الله بن قرط .
 فلما وجبت جنوبها قال : من شاء اقتطع . (وجبت جنوبها) أي سقطت
 إلى الأرض

وعن علي رضي الله عنه . قال : نحر رسول الله ﷺ ثلاثين بَدَنَةً بيده ثم
 أمرني فنحرتُ سائرَها وكانت سبعين . أخرجه مالك وأبو داود
 وعن أبي موسى رضي الله عنه . أنه : أمرَ بَنَاتِهِ أَنْ يُضَحِّجْنَ بِأَيْدِيهِنَّ
 وَيُوضَعَنَّ الْقَدَمُ عَلَى صَفْحَةِ الذَّبِيحَةِ وَالتَّسْكِيرِ وَالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ ، أخرجه
 رزين . قلت : وعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ الفصل الثامن في الأكل من الأضحية ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : كنا لا نأكل من لحوم بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ
 فَرَخَصَ لَنَا ﷺ فقال : كَلُوا وَتَزَوَّدُوا * زاد في رواية مسلم : وادَّخَرُوا .
 أخرجه الثلاثة والنسائي

(١) الحديث بهذا اللفظ عند أبي داود وأما الترمذي فإنه قال بعد أن ساق حديث أبي أيوب
 في التضحية بالثاة الواحدة . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق
 واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحى بكبش فقال : هذا ممن لم يضح من أممي
 (٢) ما بين المرابين موجود في الاصل ، لكنه ليس في هذه الرواية من سنن أبي داود

وعن عابس بن ربيعة . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهي رسول الله ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت : إنما فعله في عامٍ جاعٍ فيه الناسُ فأراد أن يُطعمَ الغنيَّ الفقيرَ وإن كُنَّا لترَفَعُ الكُرَاعَ فإنا كَلِه بعد خمس عشرة ليلة . قلت : وما اضطرَّكم إلى ذلك ؟ فضحكت وقالت : ماشعَ آلُ محمدٍ من خُبزٍ ما دُوم ثلاثة أيام حتى لحقَ بالله تعالى . أخرجه الستة وعن نبيشة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : إنا كُنَّا نُهَيِّنَاكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاثٍ لكي نسمعكم فقد جاء الله تعالى بالسَّعةِ . فكلوا وادخروا واتجروا . ألا وإن هذه الأيام أيامُ أَكْلِ وشربٍ وذَكَرَ لله تعالى . أخرجه أبو داود (١) (اتجروا) اطلبوا الأجر

﴿ الفصل التاسع فيما يعطَبُ من الهدْي ﴾

عن ناجية الخزاعي (٢) رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ معي هديَّه من المدينة . فقلت : كيف أصنعُ بما عَطَبَ منها ؟ قال : انحرها ثم اغمسِ نعلها في دَمِها (٣) ثم خَلِّ بينها وبين الناسِ يأكلونها . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساقَ بدنةً تطوَّعاً فَعَطَبَتْ فنحرها ثم خَلَّى بينها وبين الناسِ يأكلونها فليس عليه شيء . . وإن أكلها أو أمرَ من يأكلُ منها غرِّمها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهدي بدنةً ثم ضلَّت أو

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي بنحوه وخرج مسلم من الفصل الثاني في الأكل والشرب وذكر الله

(٢) في سنن أبي داود (الاسلمي)

(٣) أي العمل المقلد به أي ثم اجعلها على صفتها قال الخطابي : إنما أمره أن يصبغ نعلها في دمها ليعلم المار بها أنها هدي فيجتنبها إذا لم يكن محتاجاً ولم يكن مضطراً إلى أكلها

ماتت فانها ان كانت نذراً أبدلها وان كانت تطوعاً فان شاء أبدلها وان شاء تركها . أخرجها مالك

﴿ الفصل العاشر في رُكوب الهدْي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بدنة فقال : ارْكَبْهَا . فقال : انها بدنة . فقال : ارْكَبْهَا . فقال لها بدنة . فقال ارْكَبْهَا وبلك ، في الثانية أو في الثالثة ، أخرجها الستة الا الترمذي عن أبي هريرة * وللخمس الا ابا داود عن أنس . بمعناه * زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيتُه راكِبها وهو يُسأِرُ النبي ﷺ والنعلُ في عُنُقِهَا وعن جابر رضي الله . أنه سئل عن رُكوب الهدْي ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا أُجِئْتَ إِلَيْهَا ^(١) حتى تجد ظَهْرًا ^(٢) . أخرجها مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

﴿ في المقيم اذا أهدي الى البيت أو ضحى هل يُحرم أم لا ؟ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يُهدي من المدينة نَافِلًا فَلَئِن دَهَيْتَهُ وَلَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُ الْحَرَمَ . أخرجها الستة وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بَعَثَ الهدْي : فمن شاء أَحْرَمَ ومن شاء تَرَكَ . أخرجها النسائي وعن ربيعة عن عبد الله بن الهدير . أنه رأى رجلاً مُتَجَرِّدًا بالعراق فسأل عنه ؟ فقيل أمر بهديه أن يُقَلِّدَ فَمَلَّكَ نَجْرَدَ . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك . فقال بَدْعُهُ وَرَبُّ السَّكْبَةِ . أخرجها مالك . (البدعة) في الشرع كل ما لا يوافق السنة

(١) أي اضطررت (٢) أي ما تركه

﴿ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اذا نُتِجَتِ البدنة فليُحْمَلْ ولدها حتى يُنْحَرَ معها فان لم يوجد له حَمَلٌ حَمِلَ على أمه . أخرجه مالك

وعنه أيضاً . ان عمر رضي الله عنه : أهدى نجيباً^(١) فأعطي بها ثلاثمائة دينار فسأل رسول الله ﷺ . فقال : انى أهديت نجيباً فأعطيت بها ثلاثمائة دينار أفأبيعها وأشتري بها بُدْنًا ؟ فقال : لا . انحرها اياها^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أهدى النبي ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَّةِ هَدَايا فيها جملٌ لابني جهلٍ في رأسه بُرةٌ من فضةٍ . وقال بعض الرواة : من ذهب ، يَغِيظُ بذلك المشركين . أخرجهما أبو داود . (البُرة) حَلَقَةٌ تكون في أنف البعير تُشدُّ فيها الزمام

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما : يُجَمِّلُ بُدْنَهُ القَبَاطِيَّ والانمَاطَ والحَلَلَّ^(٣) ثم يَبِيعُ بها الى الكعبة فيكسوها اياها . فلما كسبت الكعبة كان يَتَصَدَّقُ بها . أخرجه مالك . (القباطي) ثياب بيض رقق من كتان تُتَّخَذُ بمصر . (والانمَاط) ضَرْبٌ من البُسْطِ واحدها نمط . (والحلل) جمع حُلَّةٍ ، ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد

وعن علي رضي الله عنه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بُدْنِهِ وأن أنصَدِّقَ بأحْمِها وجلودها وأجَلَّتْها وأن لا أُعْطِي الجزَّار منها . وقال نحن نُعْطِيهِ من عندنا ، أخرجه الشيخان وأبو داود

(١) الذي في سنن أبي داود (بخنيا) بياض مضمومة وخاء معجمة ساكنة وتاء مشددة من فوق قال والقاموس هي الابل الحراسانية . وقال في النهاية : هي جمال طوال الاعمق : وفي بعض النسخ (نجيبا) بالنون ثم الجيم ثم الياء المشددة من تحت ثم الباء . قال في النهاية : النجيب الفاضل من كل حيوان وهو من الابل القوي الخفيف السريع

(٢) ذكر اياها لتأكيده

(٣) أي يجعلها عليها كالجمل والحمل بضم الجيم ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : اشترى هديه من قُدَيْدٍ
وفعل ابن عمر مثل ذلك . أخرجه الترمذي

﴿الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول﴾
﴿الفصل الاول فيمن أحصره المرض والأذى﴾

عن كعب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه . قال : أتى عليّ النبي ﷺ وأنا أوقد
تحت قِدْرٍ لي والقَمَلُ يَتَنَاوَرُ عليّ وجهي . فقال : أتؤذيك هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ قلت
نعم . قال : فاحلقِ وصُمْ ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع أو انسك نَسِيكَةً لا أدري بأيّ ذلك بدأ . فنزلت هذه الآية « فمن كان
منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك »
أخرجه الستة . (الهوامُّ) جمع هامة وهي ذوات الدبيب كالقمل ونحوه

وعن الحجاج بن عمرو الانصاري رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول : من كَسِرَ أو عَرَجَ فقد حلَّ وعليه الحجُّ من قابل . أخرجه
أصحاب السنن

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه ، فسروا عليّ
الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريضٌ بالسُّقْيَا . فأقام عليه عبد الله بن
جعفر حتى خاف الفَوْتُ فبعث الى عليّ وأسماء بنتِ عُمَيْسٍ رضي الله عنهما
وهما بالمدينة فقدما عليه . ثم ان حسيناً رضي الله عنه أشار الى رأسه . فأمر عليّ
رضي الله عنه بحلق رأسه . ثم نَسَكَ عنه بالسُّقْيَا فنحر عنه بهيراً . قال يحيى بن
سعيد : وكان حسينٌ خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك الى مكة .
أخرجه مالك

وعن عمرو بن سعيد النخعي أنه أهل بعمره . فلما بلغ ذات الشُّقُوقِ لُدِغَ
فخرج أصحابه الى الطريق عسى أن يلقوا من يسألونه . فاذا هم بابن مسعود

رضي الله عنه . فقال لهم : لِيَبْعَثْ بِهَدْيٍ أَوْ بِشَعْبَةٍ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَارَةً يَوْمًا . فإذا ذُبِحَ الهدي فليُحْرَجْ وعليه قضاءُ عمرته . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني فيمن أحصره العدو ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أُحْصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَاعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا . أخرجه البخاري
وعن ناجية بن جندب رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ حين صَدَّ الهدي . قلت : يا رسول الله ابعث معي الهدي لأنحره بالحرم . قال : كيف أصنع به ؟ قلت : آخذ به في مواضع وأودية لا يقدرُونَ عليه . فانطلقت به حتى نحرته في الحرم ، وكان قد بعث به ليُنْحَرَ في الحرم فصَدَّوه . أخرجه رزين

وعن مالك قال : إذا أُحْصِرَ بَعْدُ وَيَحْلِقُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ ، لَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحَدْيِيَّةِ وَحَاقَفُوا وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ وَقَبْلَ أَنْ يَبْصَلَ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْهَدَايَا إِلَى الْبَيْتِ . ثُمَّ لَمْ يَبْصَحْ أَنَّهُ ﷺ أَمْرٌ أَحَدًا أَنْ يَقْضِيَ شَيْئًا وَلَا أَنْ يَعُودَ لَهُ . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضلَّ عن الطريق ﴾

عن سليمان بن يسار أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه خرج حاجاً حتى إذا كان بالبادية من طريق مكة أضلَّ رَوَاحِلَهُ وَانْهَ قَدَمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ النَّحْرِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : اصْنَعْ مَا يَصْنَعُ الْمُعْتَمِرُ ثُمَّ قَدْ حَمَلْتْ فَذَا أَدْرَكَكَ الْحَجُّ قَابِلًا فَاحْجُجْ وَاهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . أخرجه مالك

وعنه أيضاً أن هبار بن الأسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب رضي الله

عنه يذحر هديه فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العدد ، كنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال : اذهب الى مكة وطف أنت ومن معك وانحروا هدياً إن كان معكم ثم احلقوا أو قصرّوا وارجعوا فإذا كان عاماً قابلاً فحجّوا واهدوا « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحجّ وسبعة إذا رجعتم » . أخرجه مالك .

﴿الفصل الرابع في أحاديث متفرقة﴾

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قالا : ما استيسر من الهدى هو شاة .
أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدى . فقال : بدنة أو بقرة أو سبع شياه وأن أهدي شاة أحب الي من أن أصوم أو أشرك في جزور . أخرجه مالك الى قوله : بقرة . وأخرج باقيه رزين
وعن صدقة بن يسار المنكي أن رجلا من أهل اليمن : جاء الى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضمّر رأسه . فقال يا أبا عبد الرحمن إني قدمتُ بعمره مفردة فقال عبد الله رضي الله عنه : لو كنتُ معك وسألتني لامرئك أن تقدرن . فقال قد كان ذلك . فقال : أخذ ما تطاير من شعر رأسك وأهد . فقالت امرأة من أهل العراق : وما هديه يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : هديه . فقالت ما هديه . فقال ابن عمر : لو لم أجد إلا أن أذبح شاة لكن أحب الي من أن أصوم ؟
أخرجه مالك

﴿الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : دخل مكة من كداء من الثنية العليا (١) التي عند البطحاء . وخرج من الثنية السفلى . أخرجه الخمسة

(١) الثنية : كل عقبة مسلوكة في الجبل وهي هنا التي ينزل منها الى الملى - مقبرة أهل مكة - وهي التي يقال لها كداء . بالفتح والمد . والثنية السفلى هي التي أسفل مكة عند باب شبكة ويقال لها كدى بالضم والقصر وهي بقرب شرب الشاميين وشرب ابن الزبير عند قبيعان . والبطحاء : كل مكان منسّم فيه دفن الحصى ، وهو بمكة المحصب

الا الترمذي . (كداء) بفتح الكاف والمدّ من أعلى مكة وبضمّها والقصر
مصرفاً من أسفلها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان بيت بذي طوى^(١) بين الثنيتين
ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم حاجاً أو معتمراً لم يُنخِ ناقته
الا عند باب المسجد ثم يدخل ويأتي الركن الاسود فيبدأ به ثم يطوف سبعا :
ثلاثاً سعيًا وأربعاً مشيًا . ثم ينصرف فيصلي سجدتين من قبل أن يرجع الى
منزله فيطوف بين الصفا والمروة . وكان اذا صدرَ عن الحج والعمرة أناخ
بالبطحاء . التي بذي المليفه التي كان النبي ﷺ يُنخِ بها . أخرجه الستة إلا
الترمذي

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمحصب الظهر
والعصر والمغرب والعشاء . ويهجع هجعة^(٢) ويذكر ذلك عن رسول الله ﷺ .
أخرجه الستة إلا النسائي * وفي رواية مسلم : كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى
التحصيب^(٣) سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ليس التحصيب بشيء . إنما هو
منزل نزل رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى لهم ولابي
داود رحمه الله تعالى . عن عائشة رضي الله عنها قالت : إنما نزله رسول الله
ﷺ لانه كان أسمعَ لخروجه^(٤)

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل

(١) طوى بفتح الطاء وضدّها وكمرها والفتح أفصح وأشهر : موضع بمكة داخل الحرم
وقبل بئر بمكة في طريق أهل المدينة
(٢) هجع : نام ليلا . والهجة النوم الخفيفة
(٣) التحصيب : النزول بالحصب ، والحصب والحصبه والابحاح والبطحاء وخيف بنى كنانة
كل ذلك اسم لمكان متسع بين مكة وميى وهو أقرب الى ميى
(٤) اي أسهل لخروجه راجعا الى المدينة

بالأبطاح حين خرج من منى والكنني جئت فضربت فيه قبته^(١) فجاء فنزل .
 أخرجه مسلم وأبو داود
 وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل لدخول مكة * وفي
 رواية : اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة . أخرجه الترمذي
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ليالي منى لا يدين أحد
 من الحاج وراء عقبه منى * وفي أخرى : كان عمر رضي الله عنه يبعث رجلا
 يدخلون الناس من وراء العقبة . أخرجه مالك
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن العباس : استأذن النبي ﷺ أن يمكث
 بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له . أخرجه الشيخان وأبو داود
 وعن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 المهاجر يُقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً . أخرجه الحمزة
 وعن جابر رضي الله عنه . أنه قيل له : أيرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ؟
 قال حجبنا مع رسول الله ﷺ فكنا نفعله . أخرجه أصحاب السنن وهذا
 لفظ الترمذي * وعند أبي داود والنسائي : سئل عن ذلك . فقال : ما كنت
 أرى أن أحداً يفعله الا اليهود . وقد حجبنا مع رسول الله ﷺ فلم نكن نفعله
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقبل النبي ﷺ فدخل مكة فاقبل
 الى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا حيث ينظر الى البيت
 فرفع يده فجعل يذكر الله تعالى ما شاء . الله أن يذكره ويدعوه والأنصار^(٢)
 تحته . أخرجه أبو داود

(١) القبة من الحيام : بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب

(٢) قال في شرح سنن أبي داود : كذا في نسخة صحبحة (الانصار) بالراء وكذا قاله
 المنذري . وفي بعض النسخ (والانصاب) بالباء الموحدة بمعنى الاحجار المنصوبة للصمود الى
 الصفا قال المنذري وأخرجه مسلم بنحوه في حديث الفتح الطويل وليس فيه ذكر الانصار

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل من مكة حتى اذا كان بقُدَيْدِ جاءه أخبرٌ من المدينة فرجع مكة بغير احرام . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستمئنيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه . فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر . قالت يارسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما . قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال ان أختي نذرت أن تحج ، وانها ماتت ؟ فقال ﷺ : لو كان عليها دين كنت قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقض الله تعالى ، فهو أحق بالقضاء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة . قال : ومن شبرمة ؟ قال : أخ لي أو قريب لي . فقال : أأحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضي الله عنه الغداة يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً فكبر وكبر الناس بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك

بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس معه بتكبيره . ثم خرج حين زاغت الشمس
فكبر فكبر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون
كبر عمر رضي الله عنه فيكبرون (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكبر في فسطاطه . أخرجه البخاري
في ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله : فيكبرون
وعن ميمونة رضي الله عنها . أنها : كانت تكبر يوم النحر وكان النساء
يكبرن خاف أبان بن عثمان . أخرجه البخاري في ترجمة باب
﴿ الفصل الثاني في الخطبة بمنى ﴾

عن عبد الرحمن بن معاذ . قال : خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى
ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا نطق يعلمهم
مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع إصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر
المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد (٢) وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد
قال : ثم نزل الناس بعد ذلك . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن رافع بن عمرو المزني رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ
يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء (٣) وعلي رضي الله عنه
يعبر عنه (٤) والناس بين قائم وقاعد . أخرجه أبو داود

(١) لم يخرج للمصنف أثر عمر هذا والظاهر أنه جعله مع أثر ابن عمر واحدا وعزاه كذلك
الى البخاري ولكن الواقع أن أثر عمر بنصفه كذلك أخرجه مالك في الموطأ وفيه حتى يتصل
التكبير ويبلغ البيت وغير ظاهر ان يكون المراد به الكلمة لانه مهما علت الاصوات فلا تصل
من منى الى مكة وكذلك قوله هنا حتى يتصل بالمسجد لانه مسجد منى وزيادة لفظه الحرام من
بعض النسخ ويبدل على ذلك رواية البخاري التي اقتصر فيها على ذكر المسجد والله اعلم . أما ما
في البخاري تليقا في (باب التكبير أيام منى واذا غدا الى عرفة) فهو (كان عمر يكبر في قبته
بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون)

(٢) مسجد الحيف الذي بمنى

(٣) أي بيضاء بخالطها قليل سواد

(٤) من التيسير أي يبلغ حديثه من هو بييد منه صلى الله عليه وسلم

﴿ الفصل الثالث في حج الصبي ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لقي رسول الله ﷺ ركبا^(١) بالروحاء^(٢) فرفعت اليه امرأة منهم صبياً . فقالت : ألهذا حج ؟ قال : نعم ، ولك أجر . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : حجَّ بي أبي رضي الله عنه في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين . أخرجه البخاري والترمذي وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نلبّي عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذي وقال حديث غريب : وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبّي عنها غيرها

﴿ الفصل الرابع في الاشتراط في الحج ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير^(٣) رضي الله عنها . فقال : لعلك أردت الحج . فقالت : والله ما أجدني الا وجمعة فقال : حجّي واشترطي ، وقولي : اللهم تجلبي^(٤) حيث حبستني . أخرجه الشيخان والنسائي^(٥) والترمذي^(٦) . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يُنكرُ الاشتراط في الحج ويقول : أليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ ؟ هـ وزاد النسائي . أنه لم يشترط . فإن حبس أحدكم حابس فليات البيت وليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقتصر ثم ليحل وعليه الحج من قابل

(١) الركب : جم راكب أو اسم جم للمعترفة فما فوقها من أصعاب الابل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة

(٢) موضع من أعمال الفرع على أربعين ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم سنة وتلاتين

(٣) ابن عبد المطلب

(٤) محلى بفتح الميم وكسر الحاء أي مكان احلالي من الاحرام

(٥) أخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم من حديث ابن عباس

(٦) وهو أيضاً عند البخاري في باب الاحصار في الحج قليلا

﴿ الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم ﴾

عن ابن جريج . قال : أصاب ابن عمر سنان رمح في أخمص قدمه
بنى فجاء الحجاج يعوده فقال : لو أعلم من أصابك . فقال : أنت أصبتني .
فقال : وكيف ؟ قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه ، وأدخلت السلاح
الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم . أخرجه البخاري
وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لما صالح النبي ﷺ أهل
الحد يديّة صالحهم على أن لا يدخلوها الا بجلبان (١) السلاح القراب بما فيه .
أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ الفصل السادس في ماء زمزم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سقبت النبي ﷺ من ماء زمزم
فشرب وهو قائم . أخرجه الشيخان
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ أمر رجلا من
قريش في المدّة أن يأتيه بماء زمزم الى الحد يديّة . فذهب به الى المدينة .
أخرجه رزين والمراد (بالمدّة) هنا مدة المهادنة

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ألا تدبني لك بمنى بيتاً
يُظِلُّكَ من الشمس ؟ فقال : لا . إنما هو مناخ لمن سبق اليه . أخرجه أبو داود
والترمذي

(١) صحیح مسلم (الاجلبان السلاح قلت لابي اسحاق وما جلبان السلاح ؟ قال القراب وما فيه) وفي أبي داود أيضاً (فسأله ما جلبان السلاح ؟ قال القراب بما فيه) فيظهر أنه سقط من كلام المصنف كلام لأن عبارته غير ظاهرة . والجلبان بضم الجيم وسكون اللام ثم الباء الموحدة شبه الجراب من الادم بوضع فيه السيف ممدوداً وي طرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخره كور الرجل واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التي تجمل على القتب

وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه . قال : سمعت النبي ﷺ يقول
لأزواجه في حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحُصْر . أخرجه أبو داود (الحُصْرُ)
جمع حَصِير . والمراد لا تخرجن من بيوتكن بعد هذه الحجة

وعن إبراهيم عن أبيه عن جده : أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج
النبي ﷺ في آخر حَجَّتِه حجبها ، يعني في الحج ، وَبَعَثَ مَعَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
عُوفٍ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ . أخرجه البخاري . وقال البرقاني : هو إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدي في هذا نظر . قلت : لعله إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والله أعلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحاج ؟
قال : الشَّعْتُ التَّفَلُّ . قيل وأيُّ الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . قيل وما
السَّيْبِلُ ؟ قال : الزاد والراحلة . أخرجه الترمذي . (الشعث) البعيد العهد
بتسريح شعره وغسله . و (التفل) التارك للطيب واستعماله . و (العج) رفع
الصوت بالتلبية . و (الثج) مِيلَانُ الدَّمِ مِنَ الْهَدْيِ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلا قال : يا رسول الله علي حجة
الاسلام وعلي دين . قال : اقض دينك . أخرجه رزين
وعن ثمامة . قال : حج أنس رضي الله عنه على رَحْلٍ ولم يكن شحيحاً
وحدث أن النبي ﷺ حج على رحل وكانت زامته . أخرجه البخاري .
(على رحل) أي قَبَّ لَافِي فِي تَحْمِلِ وَنَحْوِهِ (١)

وعن عبيد بن جُريج . قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : رأيتك
تصنعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعها : قال ما هي يا ابن جُريج ؟ قال

(١) القتب للجمال كالسرج للفرس . والمحمل كالجاس هو الهودج . والزامة البعير الذي
يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان راكباً
على ظهر الجمل كذلك ومنه متاعه على هذا الجمل أيضاً

رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل حتى يكون يوم التروية . فقال : أما الأركان فاني لم أر رسول الله ﷺ بمس إلا اليمانيين . وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها . فأنا أحب أن ألبسها . وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها . وأما الاهلال فاني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته . أخرجه الثلاثة وابوداود . (النعال) السبئية التي لا شعر عليها كان شعرها قد سبت اي حلق عنها

هو الباب الخامس عشر في حجاج النبي ﷺ وعمرة

عن جابر رضي الله عنه . قال : حج النبي ﷺ حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة فساق ثلاثاً وستين بدنة . وجاء علي رضي الله عنه من اليمن بيقبها فيها جمل في أنفه برة من فضة فنحرها . فأمر النبي ﷺ من كل بدنة بيضعة فطبخت وشرب من مرقمها . أخرجه الترمذي وعن عروة بن الزبير . قال : كنت أنا وابن عمر رضي الله عنهما مستندين الى حجرة عائشة رضي الله عنها وأنا أسمع صوتها بالسواك تستن^(١) . فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رجب؟ قال نعم . قلت لعائشة رضي الله عنها . أي أمته ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن . قالت : وما يقول؟ قلت : يقول اعتمر النبي ﷺ في رجب . فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ! لعمرى ما اعتمر في رجب ولا اعتمر من عمرة إلا وأنه لمعه . وابن عمر يستمع فما قال لا ولا قل نعم ، سكت . أخرجه الخمسة إلا النسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اعتمر النبي ﷺ أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة النامية من قابل عمرة القضاء . في ذي القعدة ، وعمرة

(١) الاستن استعمال السواك وهو استعمال من الاستن أي عمرة هل أسنانها

الثالثة من الجعرة^١ ، والرابعة التي مع حجته . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن عروة . قال : اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمُرٍ لإحداهن في شوال
وثنتان في ذي القعدة . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ : اعتمر ثلاثاً ، عام الحديبية ، و عام
القضية^(١) و عام الجعرة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نتحدث عن حجة الوداع ورسول
الله ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع حتى حمد الله تعالى وأثنى عليه
ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته
لقد أنذره نوح والنبيون بعده . وانه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس
بخفي عليكم ان ربكم ليس بأعور وانه أعور عين النبي كأن عينه عنب طافية .
ألا وان الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا .
ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ثلاثاً . ويلكم أو ويحكم^(٢)
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . أخرجه الشيخان والألفظ
للبخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد
ما ترجل^(٣) وادهن ولبس إزاره ورداه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من
الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد فأصبح بندي
الحليفة فركب راحلته حتى استوت به على البيداء أهل هو وأصحابه وقلد
بذنه ، وذلك الخمس بقين من ذي القعدة ، وقدم مكة لأربع خلون من

(١) أي القضاء وهي التي قضى بها عن عمرة الحديبية التي منتهى قريش من إتمامها فقضاهما
من قابل

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وهم
في ملكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب

(٣) أي مشط شعر راسه

ذي الحجة ، وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يُحِلَّ من أجل بُدْنِه
لأنه قلدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون ^(١) وهو مهلٌ بالحج ولم يقرب
الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين
الصفا والمروة ثم يُقَصِّروا رؤسهم ثم يُحَلِّوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها .
ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب . أخرجه البخاري .
(تردع) بعين مهملة أى تنفض صبغها عليه

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة وقال : هذه
عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف . ثم أفاض حين غربت الشمس . وأردف
أسامة بن زيد وجعل يُشير بيده على هيئته ^(٢) والناسُ يضربون يمينا وشمالا
لا يلتفت اليهم . ويقول : يا أيها الناسُ عليكم السكينة . ثم أتى جمعا فصلى بهم
الصلاتين جميعا . فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف
وجمع كلها موقف . ثم أفاض حتى انتهى الى وادي مُحَسَّرٍ ، فقرع ناقته ^(٣)
فخببت ^(٤) حتى جاوز الوادي فوق وأردف الفضل . ثم أتى الجرة فرماها .
ثم أتى الى المنحر فقال : هذا المنحر ومني كلها منحر . واستفتته جارية شابة
من خنعم قالت يا رسول الله ان أبا شيخ كبير قد ادركته فريضة الله تعالى في
الحج ، أفيجزي ان أحج عنه ؟ قال : حجبي عن أهلك . قال : ولوأي عنق
الفضل ، فقال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال :

(١) الحجون بماء مهملة مفتوحة ثم جيم مضبوطة . الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على
يمين المصعد

(٢) أي يشير اليهم أن يمشوا على هيئتهم مثل مشبه ، يقال امش على هيئتك أي على
زسلك في سكون ووقار . وفي رواية في الترمذي (هيئته) بالهمز بدل النون أي على هيئته
في سيره للمناد

(٣) أي ضربها بالقرعة

(٤) مشت الحجب وهو ضرب من العدو

رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال : يا رسول الله اني أفضتُ قبل أن أحلقَ ؟ فقال : احلقِ ولا حرج (١) . وجاء آخر : فقال يا رسول الله اني ذبحتُ قبل أن أرميَ ؟ فقال : ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيتَ فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يا بنى عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عليه لنزعت (٢) . أخرجه الترمذي

آخر الجزء الاول

يليه (الجزء الثاني)

وأوله : كتاب الحدود

(١) في الترمذي (احلق ولا حرج أو قصر ولا حرج)

(٢) أي استنقبت : والنزوع : الجذب والقلع ، تقول نزعتم الدلو انزعها اذا أخرجتها

فهرس

الجزء الأول من كتاب تيسير الوصول

صفحة	صفحة
٢١	١
الفصل الثاني في أحكام البيعة	مقدمة المؤلف
٢٢	٣
» الثالث في أحكام متفرقة وفيه	اصطلاحات المؤلف في كتابه
خطبة حجة الوداع	٥
٢٤	باب في ذكر مناقب الستة الأئمة
» الباب الثالث في أحاديث متفرقة	وأحوالهم
تتعلق بالإيمان والاسلام	٥
» كتاب الاعتصام بالكتاب	مالك رضي الله عنه
والسنة	٧
» (الباب الأول في الاستمسك بهما)	البخاري » »
٢٨	٨
» الباب الثاني في الاقتصاد في	مسلم وأبو داود رحمهما الله
الأعمال	٩
» كتاب الامانة	الترمذي والنسائي » »
» كتاب الأمر بالمعروف	حرف الهمزة
والنهي عن المنكر	» كتاب الإيمان والاسلام
» كتاب الاعتكاف	١٠
» كتاب احياء الموات	» الباب الأول في تعريفهما حقيقة
» كتاب الايلاء	ومجازا
» كتاب الأسماء والكنى	الفصل الأول في فضلها
» الفصل الأول في المحبوب منها	١٣
والمكروه	الفصل الثاني في حقيقتهم
	١٨
	الفصل الثالث في المجاز من الإيمان
	والاسلام
	٢٠
	» الباب الثاني في أحكام الإيمان
	والاسلام
	الفصل الأول في حكم الافرار
	بالشهادتين

صفحة	صفحة
٥٣	٤٠
الفصل الأول في الصدق والامانة	الفصل الثاني فيمن سماه رسول الله
في البيع	صلواته
٥٤	٤١
الفصل الثاني في التساهل والتسامح	الفصل الثالث فيمن غير النبي ﷺ
في البيع والاقالة	اسمه
٥٤	٤٣
الفصل الثالث في الكيل والوزن	الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم
وغيرها	النبي ﷺ وكنيته
٥٥	٤٤
الفصل الرابع في أحاديث متفرقة	الفصل الخامس في أحاديث متفرقة
في السوق والبيع	﴿ كتاب الآنية ﴾
٥٥	٤٥
﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه ﴾	﴿ كتاب الأجل والأمل ﴾
الفصل الاول في النجاسات	
٥٦	
﴿ الثاني في بيع ما لم يقبض	
٥٧	
﴿ الثالث في بيع الثمار والزررع	
٥٩	
﴿ الرابع في أشياء متفرقة لا	
يجوز بيعها	
٦١	
﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في	
البيع	
٦٢	
الفصل الاول في الخداع	
٦٢	
﴿ الثاني في التصرية	
٦٣	
﴿ الثالث في النجش	
٦٣	
﴿ الرابع في الشرط والاستثناء	
٦٥	
﴿ الخامس في الملامسة	
والمنابذة	
	٤٦
	﴿ كتاب البر ﴾
	﴿ الباب الاول في بر الوالدين ﴾
	٤٩
	﴿ الباب الثاني في بر الأولاد
	والأقارب ﴾
	٥٠
	﴿ الباب الثالث في بر اليتيم ﴾
	﴿ الباب الرابع في بر عامة المسلمين
	باماطة الأذى عن الطريق ﴾
	٥١
	﴿ الباب الخامس في أعمال من البر
	متفرقة ﴾
	٥٣
	﴿ كتاب البيع ﴾
	﴿ الباب الأول في آدابه ﴾

صفحة	صفحة
ذلك مرتباً على نظم السور ﴿	٦٦ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره
٨٩ قائمة الكتاب	٦٨ ﴿ الباب الرابع في الربا وفيه فصلان ﴾
٩٠ سورة البقرة	٦٨ الفصل الأول في ذمه
١٠٦ » آل عمران	٦٩ » الثاني في أحكامه
١١١ » النساء	٧٢ فرع في الحيوان وغيره
١٢٢ » المائدة	٧٤ ﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾
١٢٦ » الأنعام	٧٦ ﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾
١٢٧ » الأعراف	٧٦ ﴿ الباب السابع في السلم ﴾
١٢٩ » الأنفال	٧٨ ﴿ الباب الثامن في الاحتكار
١٣١ » براءة	والتسعير ﴾
١٤٣ » يونس عليه السلام	٧٩ ﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾
١٤٣ » هود	٨٠ ﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والتمر
١٤٤ » يوسف	ومال العبد والجوائح ﴾
١٤٤ » الرعد	٨٠ ﴿ كتاب البخل وضم المال ﴾
١٤٥ » ابراهيم عليه السلام	٨٢ ﴿ كتاب البنين ﴾
١٤٥ » الحجر	
١٤٦ » النحل	
١٤٧ » بني اسرائيل	﴿ كتاب التفسير ، وفيه بابان ﴾
١٤٩ » الكهف	﴿ الباب الأول في حكمه ، وفيه فصلان ﴾
١٥٣ » مريم عليها السلام	٨٤ الفصل الأول في التحذير منه
١٥٤ » الحج	٨٤ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً
١٥٥ » قد أفلح المؤمنون	٨٩ ﴿ الباب الثاني في أسباب النزول
١٥٦ » النور	وفضائل السور والآيات وتفسير

حرف التاء

صفحة	صفحة
١٧٩	١٦٣
سورة ق	سورة الفرقان
١٧٩	١٦٤
» والذاريات	» الشعراء
١٧٩	١٦٤
» والطور	» النمل
١٧٩	١٦٤
» والنجم	» القصص
١٨١	١٦٥
» القمر	» العنكبوت
١٨١	١٦٥
» الرحمن عز وجل	» الروم
١٨١	١٦٥
» الواقعة	» لقمان
١٨٢	١٦٥
» الحديد	» السجدة
١٨٣	١٦٦
» المجادلة	» الأحزاب
١٨٤	١٦٩
» الحشر	» سبأ
١٨٦	١٧٠
» الممتحنة	» فاطر
١٨٦	١٧٠
» الصف	» يس
١٨٦	١٧١
» الجمعة	» والصفات
١٨٧	١٧٢
» المنافقين	» ص
١٨٨	١٧٢
» التغابن	» الزمر
١٨٨	١٧٣
» الطلاق	» حم المؤمن
١٨٨	١٧٤
» التحريم	» حم السجدة
١٨٩	١٧٥
» الملك	» جمسق
١٩٠	١٧٥
» ن	» حم الزخرف
١٩٠	١٧٥
» نوح عليه السلام	» حم الدخان
١٩١	١٧٦
» الجن	» حم الأحقاف
١٩١	١٧٧
» المزمل	» الفتح
١٩١	١٧٨
» المدثر	» الحجرات

صفحة	صفحة
ثلاثة فصول ﴿	١٩٢ سورة القيامة
٢٠٢ الفصل الاول في الحث عليها	١٩٣ » والمرسلات
٢٠٢ » الثاني في آداب التلاوة	١٩٣ » عم
٢٠٥ » الثالث في تحزيب القرآن	١٩٣ » عبس
وأوراده	١٩٤ » كورت
﴿ الباب الثاني في القراءات، وفيه فصلان ﴾	١٩٤ » المطففين
٢٠٦ الفصل الاول في جواز اختلافها	١٩٤ » انشقت
٢٠٦ الفصل الثاني فيما جاء من القراءات	١٩٤ » البروج
مفصلا	١٩٥ » سبح
٢٠٩ ﴿ كتاب تأليف القرآن وترتيبه	١٩٥ » الفجر
وجمعه ﴿	١٩٥ » الشمس
٢١١ ﴿ كتاب التوبة ﴿	١٩٥ » والضحى
﴿ كتاب تعبير الرؤيا، وفيه فصلان ﴿	١٩٦ » اقرأ
٢١٣ الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها	١٩٦ » القدر
٢١٤ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا	١٩٨ » الزلزلة
المفسرة عن رسول الله ﷺ	١٩٨ » التكاثر
وأصحابه	١٩٨ » أرايت
٢١٩ ﴿ كتاب التفليس ﴿	١٩٩ » الكوثر
٢٢٠ ﴿ كتاب تمنى الموت ﴿	١٩٩ » النصر
حرف الشاء	٢٠٠ » الاخلاص
﴿ كتاب تلاوة القرآن، وفيه بابان ﴿	٢٠١ » المعوذتين
٢٢٠ ﴿ كتاب الشاء والشكر ﴿	٢٠٢ ﴿ البسبب الأول في التلاوة، وفيه

صفحة	صفحة
٢٤٦	٢٢١
الفصل الثالث في الغنائم والفني.	﴿ كتاب الجهاد ، وفيه ثلاثة أبواب ﴾
٢٥٧	﴿ الباب الاول في فضله ، وفيه فصلان ﴾
الفصل الرابع في الشهداء	٢٢١ الفصل الاول في فضل الجهاد والمجاهدين
٢٥٨ ﴿ كتاب الجدال والمرء ﴾	٢٢٥ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء.
	٢٢٨ ﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به ، وفيه خمسة فصول ﴾
حرف الحاء	٢٢٨ الفصل الاول في وجوبه والحث عليه
﴿ كتاب الحج والعمرة : وفيه خمسة عشر باباً ﴾	٢٣٠ الفصل الثاني في آدابه
٢٦٠ ﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾	٢٣١ الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص
٢٦٢ ﴿ الباب الثاني في وجوب الحج ﴾	٢٣٢ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو
٢٦٣ ﴿ الباب الثالث في الميقات والاحرام وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾	٢٣٧ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد
٢٦٣ الفصل الأول في الميقات	﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد وفيه أربعة فصول ﴾
٢٦٥ الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه	٢٤٠ الفصل الاول الأمان والهدنة
٢٧١ فرع في التلبية	٢٤٤ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها
٢٧٨ فرع فيمن أفسد احرامه	
٢٧٨ فرع في جزاء الصيد	
﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع ، وفيه ثلاثة فصول ﴾	
٢٧٩ الفصل الاول في الافراد	
٢٨٠ الفصل الثاني في القران	

صفحة	صفحة
٢٨٢	الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج
٢٩٠	﴿الباب الخامس في الطواف والسعي، وفيه ثلاثة فصول﴾ الفصل الاول في كيفيتهما
٢٩٣	فرع في الاستلام وغيره
٢٩٧	الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي
٢٩٨	مطلب في طواف الزيارة
٢٩٩	مطلب في طواف الوداع
٢٩٩	مطلب في طواف الرجال مع النساء
٣٠٠	مطلب في الطواف وراء الحجر
٣٠٠	مطلب في السعي بين الصفا والمروة
٣٠١	مطلب الدعاء في الطواف والسعي
٣٠٢	الفصل الثالث في دخول البيت
٣٠٥	﴿الباب السادس في الوقوف والافاضة، وفيه ثلاثة فصول﴾
٣٠٥	الفصل الاول في الوقوف وأحكامه
٣٠٨	الفصل الثاني في الافاضة
٣٠٩	الفصل الثالث في التلبية برفقة والمزدلفة
٣١٠	﴿الباب السابع في الرمي، وفيه أربعة فصول﴾
٣١٠	الفصل الاول في كيفية الرمي
٣١١	الفصل الثاني في وقت الرمي
٣١٢	الفصل الثالث في الرمي راكباً وماشياً
٣١٢	الفصل الرابع في أحاديث متفرقة
٣١٢	﴿الباب الثامن في الخلق والتقصير﴾
٣١٣	﴿الباب التاسع في التحلل، وفيه فصلان﴾
٣١٣	الفصل الاول في تقديم بعض أسبابه على بعض
٣١٤	الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه
٣١٥	﴿الباب العاشر في الهدى والاضاحي، وفيه اثنا عشر فصلاً﴾
٣١٥	الفصل الاول في ايجاب الاضاحي وأسبابها
٣١٦	الفصل الثاني في كمية الاضاحي ومقدارها
٣١٨	الفصل الثالث فيما يجزي من الاضاحي
٣١٩	الفصل الرابع فيما لا يجزي منها
٣٢٠	الفصل الخامس في الاشعار والتقليد

صفحة	صفحة
٣٢٨ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة	٣٢١ الفصل السادس في وقت الذبح
٣٢٨ ﴿ الباب الثاني عشر في دخول مكة والتزول بها والخروج منها ﴾	ومكانه
٣٣١ ﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾	٣٢١ الفصل السابع في كيفية الذبح
٣٣١ ﴿ الباب الرابع عشر في أحكام متفرقة تتعلق بالحج ، وفيه سبعة فصول ﴾	٣٢٢ الفصل الثامن في الاكل من الاضحية
٣٣١ الفصل الاول في التكبير في أيام التشريق	٣٢٣ الفصل التاسع فيما يعطى من الهدى
٣٣٢ الفصل الثاني في الخطبة بمنى	٣٢٤ الفصل العاشر في ركوب الهدى
٣٣٣ الفصل الثالث في حج الصبي	٣٢٤ الفصل الحادي عشر في المقيم اذا أهدى الى البيت أو ضحى هل يحرم أم لا ؟
٣٣٣ الفصل الرابع في الاشتراط في الحج	٣٢٥ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة
٣٣٤ الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم	٣٢٦ ﴿ الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والغدية ، وفيه أربعة فصول ﴾
٣٣٤ الفصل السادس في ماء زمزم	٣٢٦ الفصل الاول فيمن أحصره المرض والاذى
٣٣٤ الفصل السابع في أحاديث متفرقة	٣٢٧ الفصل الثاني فيمن أحصره العدو
٣٣٦ ﴿ الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعمرته ﴾	٣٢٧ الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضل عن الطريق



تصحيح خطأ

صواب	خطأ	سطر	صفحة	صواب	خطأ	سطر	صفحة
وهن ابن عمر	وهن عمر	٨	١٨٥	بعد عنها ثم	بعد نم	١٨	٣٩
يَدَعُوهم	يَدَعُوهم	٧	١٨٨	شيثا	شيثا	١١	٦٥
جَرَسَتْ	جَرَسَتْ	١	١٨٩	بشقرطون	بشقروط	١٥	٦٥
رَأهم	رهم	٣	١٩١	حتى كان	كان حتى	٣	٧١
النموسوما	النموسوما	٨	١٩٧	الله عنه كان	الله كان	٢٣	٧٧
بلنت من لذي	بلنت لذي	١٣	٢٠٧	ممان	عمان	١١	٧٨
حَلَم	حَلَم	١٥	٢١٣	اوتها	اوتها	١٢	٨٨
حلمت	حلمت	٤	٢١٩	كان	كان من	٢٣	٩٣
أجر شهيد	أجر شهيد	١٩	٢٢١	اقرب ربنا	اقرب ربنا	١	٩٥
سبيل فيستشد	سبيل فيستشد	٩	٢٢٤	فتناديه أم بعيد	فتناديه أم بعيد		
تمرات	تمرات	٢٠	٢٢٦	لعة	لعة	١٢	١٠٥
سبيل الله وهو	سبيل وهو	١٥	٢٣١	عقدت	عقدت	١٦	١١٤
بشما جزتها	بشما جزتها	١٦	٢٣٩	الله منه طعاما	الله طعاما	١٥	١١٥
التربة	التربة	١٢	٢٦٣	وكان	وكانوا	١٥	١١٩
قرن	قرن	١٧	٢٦٣	قال يا ابن	قال ابن	١٧	١٢٠
يقر د	يقر د	٢٢	٢٧٥	سلول	سلول	١	١٣٦
فرغ	فرغ	٣	٢٧٧	قد كذبوا	قد كذبوا	٦	١٤٤
شريك	شريك	٧	٢٧٨	كذبوهم	كذبوهم	٧	١٤٤
بمى	بمى	١٧	٢٧٨	سقط قبل « سورة الكهف »			١٤٩
أسلم أن	أسلم أن	٢	٢٧٩	مباشرة ما يأتي : من عائشة رضي			
عبد	عبد	١	٢٨٢	الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في			
بقديد	بقديد	١٠	٢٨٢	الدهاء تنى « ولا تجهر بصلاتك »			
اللحم المملوح	اللحم المملوح	٢٣	٢٨٢	أخرجه الثلاثة			
المجنف في الشمس	المجنف في الشمس			قد قال الله	لقد قال	١	١٥٤
امرأة	امرأة	١٠	٢٨٨	المضاجع	المضاجع	٣	١٦٦
بحدون	بحدون	١٠	٢٩١	الدين	الدين	١٥	١٧٠
رواية	رواية	٢	٣٠٢	تستبرون	تستبرون	١٣	١٧٤
				سمعه	سمعه	١٥	١٨٣



AUB. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00500630

